

العنوان:	موقف الشيعة الاثنا عشرية من النصيرية
المصدر:	مجلة البحوث والدراسات الشرعية
الناشر:	عبد الفتاح محمود ادريس
المؤلف الرئيسي:	محمود، إيلاف بنت يحيى بن إمام
المجلد/العدد:	مج 2, ع 13
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	أغسطس / شوال
الصفحات:	67 - 166
رقم MD:	484387
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الفرق الإسلامية، الشيعة الاثنا عشرية، أهل السنة و الجماعة، النصيرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/484387

موقف الشيعة الاثنا عشرية من النصيرية

أ.إيلاف بنت يحيى بن إمام محمود*

اعتمد للنشر في ٢٨/٦/٢٠١٣م



سلم البحث في ٦/٦/٢٠١٣م

ملخص البحث:

انصب البحث في دراسة موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية قديماً وحديثاً؛ فتم عرض موقفهم من خلال استقراء أقوال الطائفة الإمامية في القديم وتتبعها تتبعاً تاريخياً-بقدر المستطاع- ومن ثم وصفها وتحليلها وبيان ما آل إليه هذا الموقف حديثاً، وأسباب ذلك ونتائجه، وتظهر أهمية هذا البحث في كونه شديد الصلة بالأحداث المعاصرة؛ كما أن فيه فضلاً لحقيقة هذا الموقف وتجليه لطرف من العلاقة بين هاتين الطائفتين، وبيان خطرهما على أهل السنة والجماعة. وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومدخل وأربعة مباحث وخاتمة، من أهم ما تناولته التعريف بالتشيع، والشيعة الاثني عشرية والنصيرية، وبيان موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية قديماً وفي الوقت المعاصر، وأثر هذا الموقف في الأحداث الجارية، وانتهت الدراسة إلى أن المذهب الشيعي مذهب مصلحي براجماتي نفعي نفاقي؛ يتلون على حسب المصلحة، لا يحتكم إلى ثوابت؛ بل تتحكم فيه الأهواء والمصالح، فالنصيرية منذ نشأتها وعلى مر العصور كانت تحاول التقرب من المذهب الإمامي الاثني عشري والالتصاق به؛ غير أن المذهب الإمامي كان يرفض انتسابها إليه ويصمها بالكفر والضلال؛ أما وقد رجحت المصلحة - في العصر الحاضر- في التقارب؛ فقد قبلت الاثني عشرية بذلك وندت به!، ولذا فإنني أنبه من خلال هذه الدراسة على خطر الشيعة الاثني عشرية على أهل الإسلام، وأوصي بضرورة مبادرة أهل السنة والجماعة إلى استيعاب موقف الثورة السورية وتوجيهها ونصرتها، وأن يحسنوا قراءة الواقع الذي يحيط بهم ويسمعوا جيذاً لدقات طبول الحرب التي تدق على أوتار الطائفية، ويلتفتوا إلى المكائد التي تحاك ضدهم، ويجمعوا كلمتهم لمواجهة القادم الذي سيكون أشد خطراً من الماضي!.

Summary of a study about the Twelver Shiite:

Stand regarding Nusayris or "Alawites"

The study shows the: Twelver Shiites' stand from Nusayris in the past and recently. Their position was followed through chronological listing of the sayings of the Twelver Shiites and then describing and analyzing theses

* باحثة دكتوراه بقسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

sayings, and lastly describing their latest stand from them as well as the reasons and the consequences for this stand. The importance of this study lies in its relevance to the current events. The study also exposes this position and shows few aspects of the relationship between these two sects and the danger it poses on Sunni Islam or "Ahlu Assunah wa al-Jama'a". The study consisted of an introduction and preface and four chapters and a concluding chapter. The important points of the study are: Defining Shiite thought, and the Twelver Shiite and the Nusayris. The position of the Twelver Shiite towards Nusayris in the past and in the present time. The impact of this position in the current events. The conclusion of this study is that the Shiite sect is a pragmatic opportunistic and hypocrite school change its position according to the interest, and not based on principals. It changes its positions according the interests and welfare. This conclusion is based on the fact that the Twelver Shiite used through their history to consider Nusayris as infidels and devious despite the fact that the Nusayris were trying to come closer to them. But now since it serves its interest to embrace the Nusayris and welcomed aligning with them. Therefore I caution of the dangers the Twelver Shiites represents on the Muslims, and advise the Sunnis (Ahlu Assunah wa al-Jama'a) to embrace, direct and support the Syrian revolution. The Sunnis should also read the current situation carefully, and pay close attention to the signs of approaching sectarian war and those who advocate such a conflict. They should be aware of the conspiracies against them, and lastly they should stand united to face these mentioned dangers.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ العنبران: ١٠٢، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَنَ دَخَلَ مِنْهَا رُوحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١.

أما بعد: فإن الناظر في أحوال المسلمين اليوم يجد تكالفاً للأعداء عليهم من كل صوب وحوب، وتحدياً خطيراً أحوج ما تكون الأمة فيه إلى رؤية صحيحة ومجابهة صريحة للعلل والأسباب الفاعلة في الأحداث، وكشف طبيعتها وتعيين مداها وتأثيرها حتى تكون معالجتها للأمور معالجة أصيلة متبصرة تنكي الوعي

وترتفع إلى مستوى التحدي. وفي هذا الإطار تبرز أهمية الدراسات العلمية الجادة التي تدرس الأحداث المعاصرة وتسهم في تقديم فهم صادق لعلاقتها بالماضي والحاضر والمستقبل. ولعل من ضمن هذه الأحداث المعاصرة: حدث الثورة السورية الأبية، والتي يسهم في فهم مراميها وأبعادها وأسبابها العلاقة بين إيران ذات المذهب الشيعي الإمامي و نظام الحكم في سوريا النصيري العلوي.

إن القضية ليست قضية قوم يعيشون في بلد من البلاد، لها بعض المشاكل مع الدول المجاورة، إنما للقضية جذورٌ عقائدية وتاريخية لا بُدَّ من العودة إليها ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة والتي هي بعنوان: (موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية).

أسباب اختيار الموضوع:

كانت لديّ رغبة في الاشتغال بموضوع بحث يتعلق بالشيعة الإمامية لارتباطهم المباشر بالفتن والولايات المنسوبة على المسلمين في الوقت الراهن؛ فاقترح عليّ فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله بن عمر الدميحي- جزاه الله خيراً- هذا الموضوع؛ فقبلت به؛ لشدة صلته بالأحداث المعاصرة؛ كما أن فيه فضاً لحقيقة هذا الموقف، وتجليه لطرف من العلاقة بين هاتين الطائفتين، وبيان خطرهما على أهل السنة والجماعة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أتبع فيه المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي النقدي؛ وذلك باستقراء أقوال الطائفة الإمامية لمعرفة موقفها من النصيرية والعلاقة بينها وبين هذه الطائفة من خلال ما اطلعت عليه من الكتب؛ وتتبعها تتبعاً تاريخياً-بقدر المستطاع- ومن ثم وصفها وتحليلها وبيان ما آل إليه هذا الموقف، وأسباب ذلك ونتائجه.

خطة البحث:

وتشتمل على المقدمة ومدخل وأربعة مباحث وخاتمة، وملاحق وفهرس للمراجع والمصادر، وفهرس للموضوعات.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة وخطة البحث.

المدخل: ويشتمل على مفهوم التشيع في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: التعريف بالشيعة الاثني عشرية والنصيرية.

المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية قديماً.

المبحث الثالث: موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية في الوقت المعاصر.
المبحث الرابع: أثر موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية في الوقت المعاصر على الأحداث الجارية.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج.

مدخل: في مفهوم الشيعة والتشيع.

أ- الشيعة في اللغة:

مأخوذة من (شيع)، والشين والياء والعين أصلان، يدل أحدهما على البث والإشاعة؛ ومنه قوله مشاع الحديث، إذا ذاع وانتشر. وأما الآخر؛ فيدل على المعاضدة والمساعدة والمتابعة، فالمشيع هو الذي يساعد الآخر ويقارنه. والشيعة: الأعوان والأنصار؛ فهم أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة^١.

فالشيعة إذاً من حيث مدلولها اللغوي تعني: القوم والصحب والأتباع والأعوان، ثم صارت الشيعة نبراً -أي وصفاً- لجماعة مخصوصة. وإذا تأمل الباحث في المعنى اللغوي للشيعة والذي يدل على المتابعة، والمناصرة، ثم نظر إلى أكثر فرق الشيعة التي غلب إطلاق هذا الاسم عليها لكونها تتولى علياً وأهل بيته؛ يجد أنه لا يصح تسميتهم بالشيعة من الناحية اللغوية؛ لأنهم في الحقيقة غير متابعين لأهل البيت بل هم مخالفون لهم ومجافون لطريقتهم.^٢

ومن هنا منع شريك بن عبد الله -وهو ممن يوصف بالتشيع^٣- إطلاق اسم التشيع على من يفضل علياً عليه السلام على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما -وذلك لمخالفته لما تواتر عن علي عليه السلام - فحين سألته سائل: فقال له: أيهما أفضل أبو بكر، أو علي؟ فقال له: أبو بكر، فقال له السائل: أقول هذا، وأنت من الشيعة؟! فقال: نعم! إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى علي هذه الأعواد، فقال: "ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر"، أفكنا نرد قوله؟، أكننا نكذبه؟، والله ما كان كذاباً.^٤

فقد قرر شريك هنا أن غير المتابع لعلي لا يستحق اسم التشيع، لأن معنى التشيع وحقيقته المتابعة والمناصرة لا المخالفة والمنازعة^٥، ولهذا أثر بعض الأئمة أن يطلق عليهم اسم الرافضة^٦، لا سيما وأن منهم من اتخذ محبة علي عليه السلام وأهل البيت ستاراً لحركتهم ومحوراً لنشاطهم في هدم الإسلام والنيل منه ومن أتباعه. ومن هنا يقول صاحب كتاب فجر الإسلام: (والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حق، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من

يهودية، ونصرانية، وزردشتية، وهندية، ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته؛ كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاعت أهواؤهم^٨، وقد نقل الإمام الدارمي عن أحد الزنادقة سبباً لالتفافهم حول أهل بيت الرسول ﷺ وجعلهم علياً ترساً لهم يتولونه ويتشيعون به ويتظاهرون بحبه والولاء له؛ فقال: (حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب عليّ ﷺ، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال: إذا أصدقتك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب عليّ ويظهرونه ثم يقعون بمن شاعوا، ويعتقدون ما شاعوا، ويقولون ما شاعوا، فنسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة، أحب إلينا من أن يقال: زنادقة كفار، وما عليّ عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم)^٩.

وبهذا يُعلم أن أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين هم من ينطبق عليهم مسمى التشيع بحسب المدلول اللغوي؛ لأنهم في الحقيقة هم أصحاب عليّ وأنصاره ومحبيه بحق وصدق؛ وهم المشايعون لأهل البيت الموالون لهم في السراء والضراء.^{١١٠}

ب- الشيعة في الاصطلاح:

تعريف الشيعة مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، إذ التشيع درجات وأطوار ومراحل كما أنه فرق وطوائف.^{١٢}

يقول الدكتور أحمد جلي: (التشيع لم يكن مذهباً واحداً بل إنه اتخذ أطواراً مختلفة ومر بمراحل عديدة؛ فقد كان لكل عصر نوع من التشيع، ولكل طائفة شيعية لون من التشيع؛ فقد وجد المعاصرون لعلي الذين أبرزوا فضائله وكفاءته، كما ظهر في عهده من فضل علياً على عثمان فقط، وظهر بعد ذلك الرافضة الذين رفضوا ولايتي أبي بكر وعمر، ثم ظهر الغلاة الذين كفروا بالصحابة).^{١٣}

ومن هنا تعددت التعاريف الاصطلاحية المبينة لوصف الشيعة واعتقاداتهم^{١٤}؛ غير أن من أجمع التعاريف لأصول التشيع وأكثرها شمولاً: أن الشيعة هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية

مصلحية تتاط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً، إلا في حال النقية.^{١٥}

والشيعة فرق متعددة ومختلفة^{١٦، ١٧}، ومن الطبيعي جداً أن يحصل بينهم الخلاف والشقاق؛ شأنهم شأن بقية الفرق أهل الأهواء والبدع الذين خرجوا عن النهج الذي ارتضاه الله لعباده واستندوا إلى آرائهم ومعقولاتهم؛ أضف إلى ذلك أن هناك أسباباً أخرى كان لها عظيم الأثر في تناحرهم وتفرقهم؛ ولعل من أبرزها:

١- اختلاف نظرتهم إلى التشيع؛ فمنهم الغالي الذي يسبغ على الأئمة هالة التقديس والإطراء؛ وعلى من خالفه أحط الأوصاف بل ربما رماه بالكفر البواح، ومنهم من اتصف بنوع من الاعتدال؛ فلا يرى كفر المخالف له.

٢- اختلافهم في تعيين أئمتهم من ذرية عليّ عليه السلام؛ فقد اختلفت مواقف الاثني عشرية والزيدية والنصيرية في تعيين الأئمة وكيفية تسلسلهم^{١٨}، مما كان له أثره البالغ في تفرقهم وتناحرهم.

ولعل من أشهر وأبرز فرقهم والتي تعد الواجهة البارزة في عصرنا الحاضر للتشيع؛ هي الرافضة الإمامية الاثني عشرية؛ وإنما سموا بذلك لأنهم يسلسلون أئمتهم إلى اثني عشر إماماً،^{١٩} وقد انشقت من هذه الفرقة طائفة النصيرية إثر نزاع وخلاف حاد بعد زمن الإمام الحسن العسكري (الإمام الحادي عشر).
والتعريف بهاتين الطائفتين وإبراز موقف الشيعة الإمامية من النصيرية في القديم والحديث هو محل هذه الدراسة والتي جاءت في المباحث التالية:

المبحث الأول

التعريف بكل من: الشيعة الاثني عشرية والنصيرية

أولاً: الشيعة الاثني عشرية:

تقدم أن الاثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعيينهم بأسمائهم^{٢٠}، ويزعمون أن أسماء هؤلاء الأئمة وترتيبهم قد سُطر في لوح، كان عند فاطمة رضي الله عنها، أهداه لها والدها رسول الله ﷺ^{٢١}، وهم على النحو التالي:

الإمام الأول: علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يلقبونه بالمرتضى، رابع الخلفاء

الراشدين، وصهر رسول الله ﷺ، وقد مات غيلة حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة: ٤٠هـ.

الإمام الثاني: الحسن بن علي ؑ، ويلقبونه بالمجتبى، والذي ولد سنة ٣هـ وتوفي سنة: ٥٠هـ.

الإمام الثالث: الحسين بن علي ؑ ويلقبونه بالشهيد، والذي ولد سنة ٤هـ واستشهد سنة: ٦١هـ.

الإمام الرابع: علي زين العابدين بن الحسين ويلقبونه بالسَّجَّاد. والذي ولد سنة ٣٨هـ وتوفي سنة: ٩٥هـ.

الإمام الخامس: محمد الباقر بن علي زين العابدين، ويلقبونه بالباقر. والذي ولد سنة ٥٧هـ وتوفي سنة: ١١٤هـ.

الإمام السادس: جعفر الصادق بن محمد الباقر، ويلقبونه بالصادق. والذي ولد سنة ٨٣هـ وتوفي سنة: ١٤٨هـ، وتسمى الاثنا عشرية بالجعفرية نسبة إليه.^{٢٢}

الإمام السابع: موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ويلقبونه بالكاظم. والذي ولد سنة ١٢٨هـ وتوفي سنة: ١٨٣هـ.

الإمام الثامن: علي الرضا بن موسى الكاظم، ويلقبونه بالرضى. والذي ولد سنة ١٤٨هـ وتوفي سنة: ٢٠٣هـ.

الإمام التاسع: محمد الجواد بن علي الرضا، ويلقبونه بالنقي. والذي ولد سنة ١٩٥هـ وتوفي سنة: ٢٢٠هـ.

الإمام العاشر: علي الهادي بن محمد الجواد، ويلقبونه بالنقي، والذي ولد سنة ٢١٢هـ وتوفي سنة: ٢٥٤هـ.

الإمام الحادي عشر: الحسن العسكري بن علي عبد الهادي، ويلقبونه بالزكي؛ والذي ولد سنة ٢٣٢هـ وتوفي سنة: ٢٦٠هـ.

الإمام الثاني عشر: محمد المهدي بن الحسن العسكري^{٢٣}، ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر، والذي ولد سنة ٢٥٦هـ. ويزعمون بأنه قد دخل سرداباً في دار أبيه بسامراء، وغاب غيبة صغرى بدأت عام ٢٥٦هـ أو بعدها وانتهت سنة ٣٢٩هـ، ثم غيبة كبرى، بدأت في هذا التاريخ ولم يعرف متى تنتهي ولم يخرج حتى الآن!!^{٢٤}

ومما لا ينبغي إغفاله أن ظهور هذا الاسم [الاثني عشر] كان بلا شك بعد ميلاد فكرة الأئمة الاثني عشر، والتي حدثت بعد وفاة الحسن العسكري (والذي توفي سنة ٢٦٠هـ) فإنه قبل وفاة الحسن لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم

الثاني عشر، ولا عرف من زمن عليّ ؑ ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثنى عشر.^{٢٥} وبهذا يُعلم كذب ما نقلوه من ذكر لتعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي ﷺ؛ وزعمهم أن ذلك كان في حياة النبي ﷺ، بل ويتضح أن مذهب الرافضة الاثنى عشرية لم يحدث إلا بعد مضي الصدر الأول، ولذلك لم يسمع عن أحد من الصحابة من يذكر أن النص في عليّ ؑ جلي، ولا في اثني عشر إماماً كما زعموا^{٢٦}، وهذا يقودنا إلى ذكر المراحل التي أدت إلى ظهور الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الرافضة:

إن فرقة الشيعة الرافضة كفكرة وعقيدة لم تولد فجأة، بل إنها أخذت تطوراً زمنياً، ومرت بمراحل عدة، غير أن طلائع هذه العقيدة الرافضية وأصل أصولها إنما ظهر على يد السبئية^{٢٧} باعتراف كتب الشيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهر بالقول بفرض إمامة عليّ ؑ، وأن علياً ؑ وصي محمد ﷺ^{٢٨}؛ وأنه -أي ابن سبأ- هو أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان ؓ، كما أنه قال برجعة عليّ ؑ، بل وبتخصيصه وأهل البيت بعلوم سرية خاصة، وهذه الأمور تعد من أهم أصول الاعتقاد التي تدين بها الشيعة الاثنى عشرية الروافض كما لا يخفى.^{٢٩} ومن هنا يمكن القول بأن الرافضة الاثنى عشرية قد مرت في نشأتها بعدة مراحل، حتى أصبحت فرقة مستقلة متميزة بعقيدتها واسمها عن سائر فرق الأمة ويمكن إبراز ذلك من خلال أربع مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولى: دعوة عبد الله بن سبأ إلى ما دعا إليه من الأصول التي انبنت عليها عقيدة الرافضة الاثنى عشرية، كدعوته لعقيدة الرجعة، وإحداثه القول بالوصية لعليّ ؑ، والطعن في الخلفاء السابقين عليّ عليّ ؑ في الخلافة.

- المرحلة الثانية: إظهار هذا المعتقد والتصريح به، وذلك بعد مقتل عثمان ؓ، وانشغال الصحابة رضوان الله عليهم بإخماد الفتنة التي حصلت بمقتله، فوجد هؤلاء الضلال متنفساً في تلك الظروف، وقويت تلك العقائد الفاسدة في نفوسهم، إلا أنه مع كل ذلك بقيت هذه العقائد محصورة في طائفة مخصوصة ممن أضلهم ابن سبأ، وليست لهم شوكة ولا كلمة مسموعة عند أحد سوى من ابتلي بمصيبتهم في مقتل عثمان ؓ، وشاركهم في دمه من الخوارج المارقين.^{٣١}

- المرحلة الثالثة: اشتداد أمرهم وقوتهم واجتماعهم تحت قيادة واحدة، وذلك بعد مقتل الحسين ؑ للأخذ بثأر الحسين والانتقام له من أعدائه^{٣٢}، وقد ذكر ذلك ابن تيمية حيث قال: إنهم (لم يجتمعوا ويصير لهم قوة إلا بعد مقتل الحسين ؑ).^{٣٣} ويقول الطبري في حوادث سنة أربع وستين للهجرة: (وفي هذه السنة تحركت

الشيعة بالكوفة، واتعدوا الاجتماع بالنخيلة^{٣٤} سنة خمس وستين للمسير لأهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي، وتكاتبوا في ذلك).^{٣٥}

وكان مبدأ أمرهم ما ذكره الطبري من رواية عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي أنه قال: لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة، فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتقدم، ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصره وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم دون أن ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله، أو القتل فيه.^{٣٦}

ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صرد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي ﷺ، وإلى المسيب بن نجية الفزاري، وكان من أصحاب علي عليه السلام وخيارهم، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وإلى عبد الله بن وائل التيمي، وإلى رفاعه بن شداد البجلي، ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب علي، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم^{٣٧}، وكان هذا الاجتماع عاماً يشمل كافة الشيعة، وقد اجتمع إلى سليمان بن صرد نحو من سبعة عشر ألفاً كلهم يطلبون الأخذ بثأر الحسين ممن قتله، لكن لم تعجب سليمان قتلهم، فأرسل حكيم بن منقذ فنادى في الكوفة بأعلى صوته: يا ثارات الحسين، فلم يزل ينادى حتى بلغ المسجد الأعظم، فسمع الناس، فخرجوا معهم؛ وكانوا قريباً من عشرين ألفاً^{٣٨}، ثم إنه في هذه الأثناء قدم المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الكوفة فوجد الشيعة قد التفت على سليمان بن صرد وعظموه تعظيماً زائداً، وهم معدون للحرب، فلما استقر المختار عندهم بالكوفة دعا إلى إمامة المهدي محمد بن علي بن أبي طالب وهو محمد ابن الحنفية، ولقبه بالمهدي فاتبعه على ذلك كثير من الشيعة، وفارقوا سليمان بن صرد، وصارت الشيعة فرقتين، الجمهور منهم مع سليمان، يريدون الخروج على الناس ليأخذوا بثأر الحسين، وفرقة أخرى مع المختار يريدون الخروج للدعوة إلى إمامة محمد ابن الحنفية، وذلك عن غير أمر ابن الحنفية ولا رضاه، وإنما يقولون عليه ليروجوا على الناس به، وليتوصلوا إلى أغراضهم الفاسدة^{٣٩}، فكان هذا بداية اجتماع الشيعة.

وقد ذكر المؤرخون خروج سليمان بن صرد بمن كان معه من الشيعة إلى الشام بجيش سمي بجيش التوابين، فالتقوا مع أهل الشام-الجيش الأموي- عند عين تسمى عين الوردية^{٤٠}، واقتتلوا قتالاً عظيماً لمدة ثلاثة أيام.^{٤١} حتى قال ابن كثير في وصف القتال: (لم ير الشيب والمرد مثله لا يحجز بينهم إلا أوقات الصلوات إلى

(الليل)^٢، ثم انتهى القتال بينهم بقتل سليمان بن صرد عليه السلام وكثير من أصحابه، وهزيمتهم، وعودة من بقي من أصحابه إلى الكوفة. ثم التقى هؤلاء بالمختار بن أبي عبيد الثقفي وأخبروه بما كان من أمرهم وما حل بهم، فترحم على سليمان ومن كان قتل معه، ثم قال: وبعد، فأنا الأمير المأمون قاتل الجبارين والمفسدين، إن شاء الله، فأعدوا واستعدوا وأبشروا^٣، يقول ابن كثير: (وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن وحيه الذي كان يأتي إليه من الشيطان، فإنه قد كان يأتي شيطان فيوحي إليه قريباً مما كان يوحى شيطان مسيلمة له)^٤، ثم إن المختار قاد جماعات من أصحابه وبعث الأمر إلى النواحي والبلدان، والرساتيق^٥ من أرض العراق وخراسان وعقد الألوية والرايات، ثم قاموا بتتبع قتلة الحسين من شريف ووضع فقتلوهم، وأطلق على هذه الجماعة (الشيعة)^٦.

- المرحلة الرابعة: انشقاق الشيعة الرافضة عن الزيدية، وباقي فرق الشيعة، وتميزها بمسماها وعقيدتها، وكان ذلك على وجه التحديد في سنة إحدى وعشرين ومائة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام بن عبد الملك^٧، فأظهر بعض من كان في جيشه من الشيعة الطعن على أبي بكر وعمر فمنعهم من ذلك، وأنكر عليهم فرفضوه، فسموا بالرافضة، وسميت الطائفة الباقية معه بالزيدية^٨. وكان ذلك أول ظهور لاسم الرفض في الإسلام.

يقول ابن تيمية رحمه الله: (لم يظهر اسم الرفض إلا حين خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رفضته الرافضة فسموا "رافضة". واتبعه آخرون فسموا "زيدية")^٩، ويقول: (ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة، وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر، فترحم عليهما رفضه قوم، فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً؛ لانتسابهم إليه)^{١٠}.

ومنذ ذلك التاريخ تميزت الرافضة عن باقي فرق الشيعة، فأصبحت فرقة مستقلة باسمها ومعتقداتها^{١١}، ومن هذه الطائفة تأسس بعد ذلك مذهب "الإمامية الاثنا عشرية" أكبر مذاهب الشيعة. ووضعت أصوله وقعدت مبادئه.

ولعل من أبرز أصولهم ومعتقداتهم:

- الإمامة: ومفهوم الإمامة عندهم كمفهوم النبوة، فكما يصطفي الله سبحانه من خلقه أنبياء، يختار سبحانه أئمة، وينصّ عليهم، ويعلم الخلق بهم، ويقيم بهم الحجة، ويؤيدهم بالمعجزات^{١٢}. ، ويزعمون أن كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول ﷺ، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علماً لدنياً، وقد استودعهم رسول الله ﷺ

أسرار الشريعة، ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم!^{٥٣}، وتعتبر الشيعة الاثني عشرية الإمامة وتسلسلها في آل البيت ركناً من أركان الإسلام، ويحصرونها في علي عليه السلام وفي أولاده، ولا يصححونها في غيرهم.^{٥٤}

- **العصمة:** وتعني: عصمة الأئمة من الذنوب -صغيرها وكبيرها- فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا خطأ ولا سهواً.^{٥٥}

- **التقية:** وتعني: الكتمان للاعتقاد خشية الضرر من المخالفين -وهم أهل السنة كما هو الغالب في إطلاق هذا اللفظ عندهم- أي: هي إظهار مذهب أهل السنة (الذي يرونه باطلاً)، وكتمان مذهب الرافضة الذي يرونه هو الحق.^{٥٦}

- **المهدية والغيبة:** وتُعرف بفكرة الإيمان بالإمام الخفي أو الغائب، حيث يعتقدون في إمامهم بعد موته أنه لم يمُت، ويزعمون خلوده، واختفائه عن الناس، وعودته إلى الظهور في المستقبل مهدياً.^{٥٧}

- **الرجعة:** وتعني: رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة. وعودتهم إلى الحياة بعد الموت. في صورهم التي كانوا عليها. والراجعون إلى الدنيا -في نظرهم- هم: النبي الخاتم، وسائر الأنبياء، والأئمة المعصومون، ومن محض في الإسلام، ومن محض في الكفر، دون الطبقة الجاهلية المعبر عنها بالمستضعفين^{٥٨}، وعليه فإن المفهوم العام لمبدأ الرجعة عن الاثني عشرية يشمل ثلاثة أصناف:

الأول: الأئمة الاثني عشر، حيث يخرج المهدي من مخبئه، ويرجع من غيبته، وباقي الأئمة يحيون بعد موتهم ويرجعون لهذه الدنيا.

الثاني: ولاية المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة -في نظرهم- من أصحابها الشرعيين (الأئمة الاثني عشر) فيبعث خلفاء المسلمين، وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم من قبورهم ويرجعون لهذه الدنيا -كما يحلم الشيعة- للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها فتجري عليهم عمليات التعذيب والقتل والصلب.

الثالث: عامة الناس، ويخص منهم: من محض الإيمان محضاً، وهم الشيعة عموماً، لأن الإيمان خاص بالشيعة، ومن محض الكفر محضاً، وهم كل الناس ما عدا المستضعفين.^{٥٩}

- **الظهور:** ويعني: ظهور الأئمة بعد موتهم لبعض الناس ثم عودتهم لقبورهم، وهذه العقيدة غير رجعة الأئمة، فالأئمة يظهرون بعد موتهم، ويراهم بعض الناس، وهذا الظهور غير مرتبط بوقت معين كالرجعة بل هو خاضع لإرادة الأئمة!^{٦٠}

- **البداء على الله:** والبداء: هو أن يظهر له خلاف ما علم^{٦١} -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-.

- **الطينة:** وتعني: أن الشيعة خلق من طينة خاصة، والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعة من معاصٍ وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعة، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة.^{٦٢}

- كما يعتقدون أن في القرآن تحريفاً ونقصاً كثيراً، وأن مصحفاً مفقوداً سيصل إلى أيديهم يوماً ما، يسمى بمصحف فاطمة، فيه أضعاف ما في المصحف العثماني الموجود بين أيدي المسلمين، غير أنه يختلف عنه اختلافاً كبيراً.^{٦٣}

هذا ذكر لبعض معتقداتهم بإيجاز، وليس القصد الاستيفاء؛ وإنما القصد التعريف بهم وبأبرز معتقداتهم^{٦٤}، ولا يحق إغفال الإشارة إلى أن هذه الطائفة - عني الشيعة الإمامية الاثني عشرية - تعتبر من أشهر فرق الشيعة، وأكثرها انتشاراً في العالم، وإليها ينتمي أكثر الشيعة في إيران^{٦٥} والعراق وباكستان ولبنان - حزب الله -، وغيرها من البلدان التي وصلت إليها العقيدة الشيعية، ولهم نشاط ملموس في كثير من البلدان في الآونة الأخيرة؛ حيث توغلوا إلى أماكن من بلدان المسلمين ما كان لهم فيها ذكر^{٦٦}، وهدفهم هو السعي بكل ما أوتوا من قوة معنوية أو مادية إلى نشر المذهب الاثني عشري في العالم وعلوه وفرض سيطرته - لا مكنهم الله من ذلك -.^{٦٧}

ولعل من أبرز رجالات الشيعة الاثني عشرية المعاصرين ومعمميهم: الخميني، محمد باقر الصدر، موسى الصدر، عليّ الحسيني السيستاني، عليّ الحسيني الخامنئي، حسن نصر الله - الأمين العام لحزب الله -، محمد خاتمي، علي الكوراني العاملي، حسن الصفار، جعفر النمر الصائغ، حسن النمر الصائغ، وغيرهم.^{٦٨}

ثانياً: النصيرية:

ظهرت هذه الطائفة في القرن الثالث^{٦٩}، وهي إحدى فرق الباطنية الغلاة، وتنسب هذه الطائفة إلى أبي شعيب زعيمها محمد بن نصير النميري^{٧٠}، وأصل هذا الرجل من فارس؛ وكان من الشيعة الاثني عشرية، ثم انفصل عنهم إثر نزاع بينه وبينهم على ثبوت صفة الباب له، حيث ادعى أنه الباب إلى المهدي المنتظر - أي: الممثل الوحيد له، والمرجع للناس من بعده - فلم تقر له الإمامية بذلك فانفصل عنهم وكون طائفة النصيرية، وقد ظل زعيماً لها إلى أن هلك سنة ٢٦٠هـ، وبعضهم يذكر أنه هلك في سنة ٢٧٠هـ.

ولمزيد بيان لما تقدم؛ نذكر ما يلي:

لقد كان للاختلاف في وجود عقب للحسن العسكري -الإمام الحادي عشر للاتني عشرية- أثر ظاهر على فرق الشيعة وطوائفها، فقد تفرقوا بسبب ذلك إلى ١٤ فرقة تقريباً بين مؤيد للقول بوجود ابن للحسن العسكري يسمى محمداً وناف لوجوده أصلاً. ولما كان الزمان لا يخلو من وجود إمام معصوم يتولى تصريف شؤون الناس، وإلا تعطلت الحياة بزعمهم، وكان هذا الإمام غير ظاهر، أوجدوا في أذهانهم فكرة (الباب) إليه، والباب شخص مخلص لآل البيت، يكون حلقة الاتصال بين الناس وبين الإمام المستور^{٧١}، ويستدلون على هذه البابية الخرافية بما يزعمون من روايات عن الرسول ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا آلَ يُوسُفَ مِنْ آتُونَهُ﴾ البقرة: ١٨٩، فمن أراد العلم فعليه بالباب)^{٧٢}، ومن هنا وضعوا قائمة بالأبواب؛ أولهم: علي بن أبي طالب، وهو باب للرسول ﷺ، وهكذا إلى الإمام الحادي عشر -الحسن العسكري^{٧٣}.

ثم اختلفت كلمتهم، فادعى النصيريون أن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري لم يكن له باب، وأن محمد بن نصير كان الباب إلى الإمام الحادي عشر، ووارث علمه، والمرجع للشيعة من بعده، وأن صفة المرجعية والبابية بقيت معه بعد غيبة الإمام الثاني عشر، وقد أصبح مذهب ابن نصير فيما بعد من أعمق المذاهب في الوثنية والغلو في البشر؛ وبعد وفاته تناوب على زعامة النصيرية عدة أشخاص أنثروا على المذهب النصيري بأفكارهم وتنوع معتقداتهم وتعدد طرقهم وآرائهم^{٧٤}.

ويرى النصيرية أن مبادئهم سر مصون لا يجوز إذاعته^{٧٥}، ولعل من أبرز معتقداتهم: إسقاط التكاليف الدينية، واستحلال الخمر وسائر المحرمات، والقول بتناسخ الأرواح، وقدم العالم، وإنكار البعث والنشور والجنة والنار، وأن الصلوات الخمس عبارة عن خمسة أسماء، وهي: علي، وحسن، وحسين، ومحسن، وفاطمة. وذكر هذه الأسماء الخمسة -على رأيهم- يجزئهم عن الغسل من الجنابة، والوضوء وبقية شروط الصلوات الخمسة وواجباتها، والصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلاً، واسم ثلاثين امرأة، يعدونهم في كتبهم. ويرون أن إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب عليه السلام: فهو عندهم الإله في السماء، والإمام في الأرض، فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت على رأيهم -أن يؤنس خلقه وعبيده؛ ليعلمهم كيف يعرفونه ويعبدونه.

ولآرائهم ومعتقداتهم الفاسدة شعب وتفاصيل يضيق المقام عن ذكرها^{٧٦، ٧٧}.

والحقيقة أن هؤلاء القوم قد خلعوا ربقة الإسلام، واطرحوا معانيه، ولم يبقوا لأنفسهم منه إلا الاسم لمطامع وأهواء في أنفسهم^{٧٨}، غير أن حقيقة أمرهم معاداة الإسلام وأهله؛ فهم دائماً مع كل عدو للمسلمين. ومن هنا تجد أن الروايات التاريخية تتحدث عن التعاون الوطيد بين هذه الطائفة والصليبيين والتتار ضد المسلمين.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: (وعند الهجوم الصليبي على البلاد الشامية، ومن ورائها البلاد الإسلامية مالتوا الصليبيين ضد المسلمين، ولما استولى أولئك على بعض البلاد الإسلامية قربوهم وأدنوهم، وجعلوا لهم مكاناً مرموقاً. ولما جاء نور الدين زنكي، وصلاح الدين من بعده ثم الأيوبيون؛ اختفوا عن الأعين، واقتصر عملهم على تدبير المكاييد والفتك بكبراء المسلمين، وقوادهم العظام إن أمكنتهم الفرصة وواتهم الزمان.. ولما أغار التتار من بعد ذلك على الشام، مالأهم أولئك النصيريون، كما مالتوا الصليبيين من قبل، فمكنوا للتتار من الرقاب، حتى إذا انحسرت غارات التتار قبعوا في جبالهم قبوع القواقع في الأصداف لينتهبوا فرصة أخرى).^{٧٩}

ومهما يكن من أمر فإن للطائفة النصيرية حقائق تاريخية دامغة في الماضي والحاضر، وتاريخها مع الفتن والثورات ضد المسلمين؛ كثير جداً في الماضي^{٨٠} والحاضر.^{٨١}

هذا وتنتشر هذه الطائفة كأقلية ضئيلة في عدد من البلدان العربية والأجنبية؛ فتسكن في جنوب تركيا، والأطراف الشمالية للبنان وغير ذلك من المناطق، غير أن أغلبية الطائفة النصيرية تتمركز في سوريا في محافظة اللاذقية وطرطوس، كما يتمركزون في بعض الأفضية المجاورة لهاتين المحافظتين؛ كحماة وحمص، في حين يوجد بقية النصيرية بأعداد قليلة في مناطق متفرقة من سوريا مثل القنيطرة، ودمشق في محلة الميدان، وقليل في حلب^{٨٢}. ولا يعني ذلك أنها تشكل أغلبية السكان في سوريا لأن أغلبية السكان فيها مسلمون سنة؛ غير أن الطائفة النصيرية تُعد أكبر أقلية دينية في سوريا.^{٨٣}

وحقيق بالقول هنا أن هذه الطائفة -وبصورة تدريجية- كثفوا من وجودهم ضمن القوات المسلحة السورية، وانضموا تحت لواء الأحزاب السياسية المختلفة وفي مقدمتها حزب البعث، على أمل تحقيق أهدافهم من النيل من الإسلام وأهله -عند توافر الظروف المواتية لذلك، والله المستعان!^{٨٤}

وإذا كان الاسم الديني والتاريخي لهذه الفرقة هو النصيرية، إلا أنه بعد

الاحتلال الفرنسي لسوريا إثر الحرب العالمية الأولى سنة: ١٩٢٠م، أطلق الفرنسيون عليهم اسم (العلويين) لذر الرماد في العيون عن أصلهم ومعتقدهم، ولقد ارتاحوا لهذه التسمية؛ لأنهم كانوا ضائقي الصدر بتسميتهم (بالنصيرية)؛ ولأن التسمية الجديدة تخلصهم مما علق تاريخياً باسم النصيرية من ذم وتشنيع، وتكفير؛ ولأنها ربما تفتح لهم أفقاً أرحب للتقارب مع الشيعة، ولتلقى الدعم والتأييد منهم والذب عنهم.^{٨٥}

ولعل من أشهر العلويين المعاصرين: محمد أمين غالب الطويل، وشيخهم صالح العلي، والرئيس الراحل حافظ الأسد، وابنه بشار، بالإضافة إلى عدد من الكتاب والمفكرين: كالشاعر أدونيس والشاعر بدوي الجبل والشاعر سليمان العيسى والشاعر والمسرحي ممدوح عدوان وسعد الله ونوس، وغيرهم.^{٨٦}

المبحث الثاني

موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية قديماً

تقدم آنفاً ذكر النزاع بين النصيرية والإمامية، إثر زعم أبي شعيب محمد بن نصير أن صفة المرجعية والبابية بقيت معه بعد غيبة الإمام الثاني عشر؛ فقد وقع الخلاف بينه وبين الإمامية الاثني عشرية؛ حيث تنكرت الإمامية مزاعم ابن النصير^{٨٧}؛ وزعمت أن الإمام محمد العسكري بعد اختفائه في السرداب كان له أربعة وكلاء وسفراء؛ وأن المرجعية الدينية قد عهدت إليهم؛ وهؤلاء الوكلاء هم: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وكانت سفارته ما بين (٢٦٠-٢٦٥هـ)، وأبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وكانت سفارته ما بين (٢٦٥-٣٠٥هـ)، وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، وكانت سفارته ما بين (٣٠٥-٣٢٦هـ)، وأبو الحسين علي بن محمد السمری، وكانت سفارته ما بين (٣٢٦-٣٢٩هـ).^{٨٨}

فحين أصرّ ابن نصير على دعوى الباب، وأنكر وكلاء الإمام محمد بن الحسن العسكري^{٨٩} -المزعومين- نقمت الإمامية الرافضة عليه ولعنوه وتبرؤا منه.

وبتتبع ذكر محمد بن نصير النميري وأتباعه (النصيرية) في كتب الإمامية الاثني عشرية نجد أنهم قد ذكروا شذوذ هذه الطائفة بل ونفروا الناس عنها وعن زعيمها محمد بن نصير النميري -بأمرين؛ إما بلغنه وسبه وتكفيره أو بذكر معتقداته الفاسدة التي تخالف ما عليه أئمة أهل البيت:

ومن ذلك:

• ما جاء في كتاب فرق الشيعة للنوبختي والقمي -وكلاهما من علماء القرن الثاني الهجري^{٩٠}-: (وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته؛ فقالت

بنبوة رجل يقال له: محمد بن نصير النميري، وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام^{٩١}، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل والمفعول به إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله تعالى يحرم شيئاً من ذلك.^{٩٢}

• وجاء في كتاب الغيبة للطوسي (المتوفى سنة: ٤٦٠هـ) تحت: ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً واقتراء -لعنهم الله-: (ومنهم محمد بن نصير النميري:

٣٦٩- قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي، فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له، وتبريه منه، واحتجابه عنه.

٣٧٠- قال أبو طالب الأنباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر عليه السلام وتبرأ منه، فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر عليه السلام ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً.

٣٧١- وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبارات والتذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله تعالى لا يحرم شيئاً من ذلك. وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده.

٣٧٢- أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، أنه رآه عياناً ولام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات، وهو من التواضع لله وترك التجبر)^{٩٣}.

• وجاء في كتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي أيضاً: تحت قوله: في الحسن بن محمد بن بابا القمي والفهري ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني - ٩٩٩- قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد ابن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري عليه السلام. وذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين

المشهورين ابن بابا القمي. قال سعد: حدثني العبيدي، قال: كتب إلي العسكري ابتداءً منه: أبرء إلى الله من الفهري، والحسن بن محمد بن بابا القمي، فأبرء منهما، فإني محذرك وجميع موالي وأناي ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركسًا. يزعم ابن بابا أنني بعثته نبيًا وأنه باب عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر، فأفعل فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة.

١٠٠٠- قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول، وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية ويقول: بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويقول أنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك. وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً، وغلّام له على ظهره، وأنه عاتبه على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر)^{٩٤}.

• ما جاء في كتاب الاحتجاج للطبرسي (المتوفى سنة: ٥٤٨هـ): (كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان^{٩٥}، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام، ويقول بالإباحة للمحارم)^{٩٦}.

• وجاء في كتاب مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب (المتوفى سنة: ٥٨٨هـ) ما نصه: روي أن سبعين رجلاً من الزط أتوه (ع) بعد قتال أهل البصرة يدعونهم إلهاً بلسانهم، وسجدوا له قال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه، فقال: فإن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله لأقتلنكم، قال: فأبوا فخذ لهم أخاديد وأوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال:

أوقدت ناراً ودعوت قنبراً
وقنبر يحطم حطماً منكراً

وجشموا أنفسهم في حبه تعباً

إني إذا أبصرت أمراً منكراً
ثم احتفرت حفراً فحفرأ

وقال السيد الحميري:

قوم غلوا في علي لا أبا لهم

قالوا هو الله جل الله خالقنا
من أن يكون ابن أم أو يكون أباً
فمن أدار أمور الخلق بينهم
إذ كان في المهد أو في البطن محتجباً
ثم أحى ذلك رجل اسمه محمد بن نصر النميري البصري زعم أن الله
تعالى لم يظهر إلا في هذا العصر وأنه علي وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه
وهم قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرمات ومن
مقالهم: إن اليهود على الحق ولسنا منهم وإن النصارى على الحق ولسنا منهم.
قال المؤلف:

ذل قوم بنصير انتصروا
وعموا في أمرهم ما نظروا
أسرفوا في بغيهم وانهمكوا
ربحوا فيما ترى أم خسروا
فأقر أن في حقهم ما قاله لهم
كيف يهدي الله قومًا كفروا^{٩٧}

• وجاء في كتاب العمدة، لابن البطريق، (المتوفى سنة: ٦٠٠هـ) ما نصه: (قال يحيى بن الحسن: اعلم أنه قد جعل الناس في أمره ثلاث مراتب: قومًا أفرطوا في حبه فهلكوا، وقومًا أفرطوا في بغضه فهلكوا ودخلوا النار، وقومًا اقتصدوا في حبه فنجوا، أما الطائفة التي أفرطت في حبه، فهم النصيرية: وهم الذين يعتقدون أنه إله الخلق الذي يحيى ويميت ويرزق، وما ذلك إلا لشيء عاينوه من أفعاله الباهرة التي يريد الله تعالى بها تصديق الأنبياء عليهم السلام، ثم الأوصياء، ليصح بها صدق الأنبياء في ادعاء النبوة، وصدق الأوصياء في ادعاء الخلافة، فلما أهملوا وظيفة النظر في الدليل، كان ذلك سبباً لهلاكهم، فضلوا وهلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرب بالمربوب).^{٩٨}

• ما جاء في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (المتوفى سنة: ٦٥٦هـ) -في معرض حديثه عن الغلاة- حيث قال: (ثم تفاقم أمر الغلاة بعد المغيرة وأمعنوا في الغلو، فادعوا حلول الذات الإلهية المقدسة في قوم من سلالة أمير المؤمنين عليه السلام، وقالوا بالتناسخ وجحدوا البعث والنشور، وأسقطوا الثواب والعقاب، وقال قوم منهم: إن الثواب والعقاب إنما هو ملاذ هذه الدنيا ومشاقها، وتولدت من هذه المذاهب القديمة التي قال بها سلفهم مذاهب أفحش منها قال بها خلفهم، حتى صاروا إلى المقالة المعروفة بالنصيرية، وهي التي أحدثها محمد ابن نصير النميري، وكان من أصحاب الحسن العسكري عليه السلام... وكان محمد بن نصير من أصحاب الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا، فلما مات ادعى وكالة لابن الحسن الذي تقول الإمامية بإمامته، ففضحه الله تعالى بما أظهره من الإلحاد والغلو والقول بتناسخ

الأرواح، ثم ادعى أنه رسول الله ونبي من قبل الله تعالى، وأنه أرسله علي بن محمد بن الرضا، وجدد إمامة الحسن العسكري وإمامة ابنه، وادعى بعد ذلك الربوبية، وقال بإباحة المحارم^{٩٩}.

• ما جاء في منهاج الكرامة للحلي، (المتوفى سنة: ٧٢٦)؛ عند حديثه عن علي عليه السلام حيث يقول: (وظهرت عنه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم، صار إلى مقالتهم آخرون إلى هذه الغاية، كالنصيرية والغلاة)^{١٠٠}، ويظهر من النص وصفه للنصيرة بالغلاة لادعائهم الربوبية في علي عليه السلام.

• ما جاء في كتاب رجال ابن داود، للحلي (المتوفى سنة: ٧٤٠هـ)؛ حيث يقول: (٤٨٤- محمد بن نصير، بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة النميري؛ عن رجال الشيخ: غال، وعن رجال ابن الغضائري: إليه ينسب النصيرية)^{١٠١}، كما ذكر أيضاً في موضع آخر من الكتاب؛ وذلك تحت قوله: (٧- (فصل) في ذكر جماعة من الغلاة نسقاً:)^{١٠٢} - وذكر منهم - (٥٩- محمد بن نصير النميري)^{١٠٣}.

• ما جاء في كتاب أسرار الإمامة؛ لحسن بن علي بن محمد الطبرسي - المعروف بعماد الدين الطبري؛ وهو من علماء القرن السابع الهجري - حيث يقول: (النصيرية: من الغلاة يقولون بمقالات نصير.. قال النصير: ما مولاي علي إلا الله الواحد القهار)^{١٠٤}.

• وجاء في نهج الإيمان لابن جبر (وهو من أعلام القرن السابع) في معرض حديثه عن علي عليه السلام: (وقد جعل الناس في كلامه عليه السلام ثلاث مراتب: قوم أفرطوا في حبه فهلكوا وهم النصيرية، لكنهم يعتقدون أنه إله يحيي ويميت ويمنع ويرزق، لما عاينوا من أفعاله الباهرة التي يريد الله تعالى بها أنبياءه وأوصيائه أنبيائه ليصح بها صدق دعواهم في النبوة والخلافة، فلما أهملوا وظيفة النظر في الدليل هلكوا، حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرب بالمربوب)^{١٠٥}.

• وجاء في كتاب مشارق أنوار اليقين، للطبرسي (المتوفى سنة: ٨١٣هـ) عند ذكره لطوائف الشيعة الغلاة ومقالاتهم: (وأما النصيرية فهم أصحاب محمد بن نصير النميري، ومقالته: أن الله لا يظهر إلا في علي)^{١٠٦}.

• وجاء في كتاب: التحرير الطاووسي للشيخ حسن صاحب المعالم (المتوفى سنة: ١٠١١هـ): (٣٨٩- محمد بن نصير النميري لعنه علي بن محمد العسكري عليه السلام)^{١٠٧}.

• ما جاء في كتاب إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للسيد نور الله الحسيني المرعشي التستري (المتوفى سنة: ١٠١٩هـ). عند حديثه عن مواقف الناس في علي عليه السلام

يقول: (وقد جعل الناس في كلامه (ع) ثلاث مراتب؛ قوم أفرطوا في حبه فهلكوا وهم النصيرية؛ لأنهم يعتقدون أنه إله يحيي ويميت ويمنع ويرزق لما عاينوا من أفعاله الباهرة التي يؤيد الله تعالى بها أنبياءه وأوصيائه أنبيائه ليصح (ليتضح خ ل) بها صدق دعوتهم في النبوة والخلافة، فلما أهملوا وظيفة النظر في الدليل هلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرب بالمربوب)^{١٠٨}، وفي النص تصريح بهلاك النصيرية ووصفهم بالمشبهة!

• ما جاء في كتاب نقد الرجال للفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، كان حياً سنة ١٠٤٤ هـ) -تحت حديثه عن محمد بن نصير النميري- ما نصه: (٧٧٣/٥١٢٩- محمد بن نصير: غال، من أصحاب العسكري عليه السلام... وذكر العلامة في الخلاصة بعد ذكر هذا الرجل: أن محمد بن نصير النميري لعنه علي بن محمد العسكري عليه السلام، ثم ذكر: أن محمد بن نصير -بالتون المضمومة والصاد المهملة والياء قبل الراء- قال ابن الغضائري: قال لي محمد بن طلحة بن علي بن عبد الله بن غلالة: قال لنا أبو بكر الجعابي: كان محمد بن نصير.. ضعيفاً، بدو النصيرية وإليه ينسبون)^{١٠٩}، كما وورد لعنه أيضاً في موضع آخر من الكتاب؛ وذلك عند قول المصنف: (٧٤٦/٥١٠٢- محمد بن موسى بن الحسن ابن الفرات، وكان يقوي أسباب محمد بن نصير النميري لعنه الله ويعضده)^{١١٠}.

• ما جاء في كتاب فائق المقال في الحديث والرجال، لأحمد بن عبد الرضا البصري (المتوفى سنة: ١٠٨٥ هـ)؛ تحت عنوان: الفائدة الثانية: المذمومين برواية الشيخ الطوسي؛ حيث يقول: (روى الشيخ: أن من المذمومين جماعة: أولهم: المعروف بالشريعي، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام. قال هارون: وأظن اسمه الحسن. ومنهم: محمد بن نصير النميري، وكان من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام، فلما مات ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب الزمان، وادعى النيابة ففضحه الله تعالى. قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية)^{١١١}.

هذا وقد سار على ركب هؤلاء المتقدمين جمع من المتأخرين ومن ذلك:

• ما جاء في كتاب جامع الرواة، لمحمد علي الأردبيلي (المتوفى سنة: ١١٠١ هـ)؛ وقد ورد ذم ابن نصير في عدة مواضع: (محمد بن موسى بن الحسن بن فترات، كان يقوي أسباب محمد بن نصير النميري لعنه الله كما يأتي فيه...)^{١١٢}، (محمد بن نصير (ج. ج) بن نصير غال.. محمد بن نصير؛ قال ابن الغضائري قال لي أبو

محمد بن طلحة بن غلال قال لنا أبو بكر الجعابي كان محمد بن نصير من... أهل البصرة.. وكان ضعيفاً، بدو النصيرية وإليه ينسبون. محمد بن نصير النميري لعنه على بن محمد العسكري (صه)، روى الكشي ذلك عن نصر بن الصباح كما تقدم في المحسن بن محمد بن بابا ثم قال: قال: سعد حدثني العبيدي قال كتب إلى العسكري عليه السلام ابتداء منه أبرء إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي وإني ألعنهما، عليهما لعنة الله مستأكلين بنا الناس فتانين مؤذيين أذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً.

قال أبو عمرو: فقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول الله، وأن على بن محمد العسكري أرسله وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بإباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوى أسبابه ويعضده).^{١١٣}

- (الفائدة السابعة: روى الشيخ الطوسي أن من المذمومين جماعة: أولهم المعروف بالشريعي وكان من أصحاب أبي الحسن على بن محمد. قال هارون: وأظن اسمه الحسن. ومنهم محمد بن نصير النميري وكان من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام فلما مات ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب الزمان وادعى النيابة ففضحه الله تعالى، قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعى أنه رسول نبي وأن علي بن محمد أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية).^{١١٤}

• وجاء في كتاب الاثنا عشرية، للحر العاملي (المتوفى سنة: ١١٠٤هـ) ما نصه: (قال في كتاب الغيبة بعد ما ذكر إخبار السفراء الممدوحين في زمن الغيبة ما هذا لفظه: ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله: أولهم: المعروف بالشريعي؛ أخبرنا جماعة عن التلعكبري عن محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلا له وكذب على الله وعلى حججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم فلعنته الشيعة وتبرأت منه وخرج فيه توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد قال: وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا على الإمام وإنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثم يترقى بهم القول إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعا لعين الله تترى. ومنهم: محمد بن نصير النميري ثم ذكر حاله وإلحاده ولعن العمري له وفساد اعتقاده... وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ذكر في الشريعي ومحمد بن نصير النميري، وأحمد بن هلال الكرخي

نحو ما قاله الشيخ وذكر أنه ورد التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعنهم في جملة من لعن والبراءة منهم).^{١١٥}

• ما جاء في كتاب مدينة المعاجز للبحراني (المتوفى سنة: ١١٠٧هـ): نقلاً عن البرسي: (١٥٩- البرسي: قال: النصيرية هم أصحاب محمد بن نصير النميري، وسبب كفره أن أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد عبور الفرات قال له: ناد يا جلندي يقول لك أمير المؤمنين أين المخاض. فأجابه من في القبور ستمائة كلهم جلندي فرجع هارباً، فقال له: ناد يا جلندي بن كركر، فناداه فأجابه، وقال له: قل لمولاي إنني دفنت هنا منذ ثلاثة آلاف سنة، ولا يعلم أحد في الدنيا أن هنا مقبرة، فمن يعلم حالنا ونحيى له بعد البلاء أصابنا فيعزب عنه المخاض. فقال محمد بن نصير: هناك يا مولاي أنت الله الواحد القهار).^{١١٦}، فقد وصفوه بالكفر لأنه ادعى الألوهية في علي عليه السلام.

• ما جاء في بحار الأنوار للمجلسي (المتوفى سنة: ١١١١هـ) نقلاً عن ابن شهر آشوب: (٣٨- مناقب ابن شهر آشوب: روى أن سبعين رجلاً من الزط أتوه -يعني أمير المؤمنين عليه السلام- بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم وسجدوا له. فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه، فقال: لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله لأقتلنكم، قال: فأبوا، فخذ عليه السلام لهم أخاديد وأوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار .. ثم أحى ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري؛ زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر، وإنه عليّ وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه، وهم قوم إباحية، تركوا العبادات والشرعيات، واستحلّت المنهيات والمحرمات، ومن مقالهم: أن اليهود على الحق ولسنا منهم، وأن النصاري على الحق ولسنا منهم!)^{١١٧}.

وجاء فيه أيضاً؛ تحت باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة ما نصه: (قال الشيخ قدس الله روحه في كتاب الغيبة: أولهم المعروف بالشريعي، أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبر، عن أبي علي محمد بن همام، قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد. قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم من براء، فلعنّه الشيعة، وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد قال: وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول

إلى موالاتهم ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

ومنهم محمد بن نصير النميري قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه واحتجابه عنه وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي. قال أبو طالب الأنباري: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر عليه السلام وتبرأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً. وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات وأن الله تعالى لا يحرم شيئاً من ذلك. وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان أنه رآه عياناً و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر^{١١٨}، وجاء في نفس الكتاب في الهامش: (محمد بن نصير وهو النميري الكذاب الغال الخبيث المدعي للنبابة)^{١١٩}.

- ما جاء في كتاب نور البراهين، لنعمة الله الجزائري (المتوفى سنة: ١١١٢هـ)، عند شرحه لفرق الغلاة وآرائهم: (وهم ثمانية عشر فرقة، منها: النصيرية والإسحاقية، قالوا: حل الله في علي عليه السلام، فإن ظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر، إما في جانب الخير، فكظهور جبرئيل عليه السلام بصورة البشر، وإما في جانب الشر، فكظهور الشيطان في صورة الإنسان، قالوا: ولما كان علي وأولاده أفضل من غيرهم وكانوا مؤيدين بتأييدات متعلقة بباطن الأسرار، قلنا: ظهر الحق تعالى بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم، ومن هنا أطلقنا الآلهة على الأئمة.^{١٢٠}
- ما جاء في كتاب إكليل المنهج في تحقيق المطلب، لمحمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي (المتوفى سنة: ١١٧٥هـ): (محمد بن موسى بن الحسن بن فرات، كان يقوي أسباب محمد بن نصير النميري لعنه الله ويعضده...)^{١٢١}.
- وجاء في كتاب منتهى المقال في أحوال الرجال لمحمد بن إسماعيل

المازندراني (المتوفى سنة ١٢١٦هـ) ما نصه: (٤٤٤٦- النصيرية: من الغلاة، أصحاب محمد بن نصير الفهري لعنه الله، كان يقول: الرب هو علي بن محمد العسكري، وهو نبي من قبله، وأباح المحارم، وأحل نكاح الرجال، (تعلق). أقول: مضى لهم ذكر في محمد بن نصير، والمعروف في هذه الأزمان بالنصيري هو من يقول بربوبية علي (عليه السلام).^{١٢٢}

• وجاء في كتاب توضيح المقال في علم الرجال، للملا علي كني (المتوفى سنة: ١٣٠٦هـ). تحت عنوان ذكر أرباب المذاهب الفاسدة؛ قوله: (ومنهم: النصيرية. في التعليقة: "أنهم من الغلاة أصحاب محمد بن نصير الفهري لعنه الله، كان يقول: الرب هو علي بن محمد العسكري، وهو نبي من قبله، وأباح المحارم، وأحل نكاح الرجال". قلت: عن الكشي: "أن فرقة قالوا بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري". وعن الغضائري: "إليه تنسب النصيرية". وعن الخلاصة: "منه بدء النصيرية وإليه ينسبون". ثم لا يخفى أن المعروف الآن عند الشيعة -عوامهم وأكثر خواصهم لا سيما شعرائهم- إطلاق النصيري على من قال بربوبية علي (عليه السلام).^{١٢٣}

• ما جاء في كتاب: طرائف المقال -للسيد علي البروجردي- (المتوفى سنة: ١٣١٣هـ)؛ وقد جاء ذكره في عدة مواضع؛ منها:

- (١٦٧٦- محمد بن موسى بن الحسن بن فرات، كان يقوي أسباب محمد بن نصير النميري لعنه الله...^{١٢٤}

- (١٦٨٦- محمد بن نصير النميري، لعنه علي بن محمد العسكري، وفي الحديث عن "ري" (عليه السلام) مكاتبة أبرأ إلى الله من الفهري وابن محمد بن بابا فأبرأ منهما فأني محذرك وجميع موالي إلى آخره. قال "كش": قالت فرقة بنبوة الفهري النميري، لأنه ادعى أنه نبي وأن علياً (عليه السلام) أرسله^{١٢٥}.

- (الفائدة الخامسة: قد ذكر الشيخ في كتاب الغيبة جماعة مذمومون ادعوا البابية على ما حكى عنه الميرزا وغيره؛ فقال:..ومنهم: محمد بن نصير النميري، قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن أحمد، قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي فلما توفي أبو محمد الحسن بن علي ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى لما أظهر له من الجهل والإلحاد).^{١٢٦}

• ما جاء في كتاب إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، لعلي اليزدي الحائري (المتوفى سنة: ١٣٣٣هـ) تحت ذكره للتوقيعات الشريفة التي صدرت من الناحية المقدسة؛ قال: (الثامنة: من التوقيعات فيه: إن أبا محمد الحسن الشريعي كان من

أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام، وهو أول من ادعى مقاما لم يجعل الله فيه من قبل صاحب الزمان (عج)، وكذب على الله وحججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم).^{١٢٧}

• وجاء في كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي (المتوفى سنة: ١٣٢٤هـ) ما نصه: (الثالث والعشرون في الاحتجاج؛ روى أصحابنا: إن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي، وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وعلى حججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن، فلما توفي عليه السلام ادعى النيابة لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ، وكان يدعى أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم. وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي... فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمته الله؛ نسخته: "عرف أطل الله بفاك وعرفك الله الخير كله و ختم به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، عجل الله النعمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله وادعى بالكفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتاناً وإثماً مبيناً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خساراً مبيناً، وإنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وآله منه، ولعنناه عليه لعائن الله نترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وبايعه، وبلغه هذا القول منا فأقام علي [من] تولاّه بعده وأعلمهم تولاكم الله أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليهم من تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإياه نستعين، وحسبنا الله في كل أمورنا ونعم الوكيل".

بيان: هؤلاء الجماعة المذكورون في هذا الحديث كلهم من الذين ادّعوا البابية لصاحب الزمان عليه السلام والسقارة من جانبه عجل الله فرجه، وليتهم لعنهم الله تعالى قنعوا بذلك ولم يظهر منهم الكفر والإلحاد والقول بالحلول والاتحاد وإباحة المحارم كما هو مذهب الصوفية.

قال الشيخ «قد» في محكى كلامه في البحار من كتاب الغيبة: كل هؤلاء المدّعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام عليه السلام وأنهم وكلاؤه، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر السلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تنرى.

وقد ذكر في كتاب الغيبة على ما حكى عنه في البحار فصلاً مبسوطاً في أحوال هؤلاء وأقوالهم وعقائدهم المتضمنة للكفر والإلحاد، ولا بأس بالإشارة إلى بعض ما ذكره ليعلم أنهم من الصوفية مشاركون معهم في العقائد والأعمال فأقول: قال: أول المدّعين للبابية الشريعي، قال هارون وأظنّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن على بن محمد وساق الكلام فيه نحو ما رويناه من الاحتجاج إلى قوله وما هم منه براء، ثم قال: فلعنّته الشيعة وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

ومنهم محمد بن نصير النميري: قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنه رسول نبي وأنّ على بن محمد أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو فيأبى الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أديارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتّذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطّيبات، وأنّ الله تعالى لا يحرم شيئاً من ذلك أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبد الرحمن ابن خاقان أنّه رآه عياناً وغلّام له عليّ ظهره، قال: فلفقته فعاتبته على ذلك، فقال إنّ هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبّر.

أقول: ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا نقلاً من الفاضل عبد الوهاب بن على الحسيني الاستربادي في شرح كتاب الفصول النصير ما هذا لفظه: قالت النصيرية والإسحاقية من غلاة الشيعة ظهور الرّوحاني في الجسماني لا ينكر، ففي طرف الشرّ كالشياطين فإنّه كثيراً ما يتصوّر الشيطان بصورة إنسان ليعلمه ويكلّمه بلسانه، وفي طرف الخير كالملائكة فإنّ جبرئيل كان يظهر بصورة دحية الكلبي والأعرابي.

قالوا: فلا يمتنع أن يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين وأولى الخلق

بذلك أشرفهم وأكملهم هو العترة الطاهرة، وهو من يظهر فيه العلم والقدرة التامة من الأئمة من تلك العترة. ولم يتحاشوا عن إطلاق الإلهية على أئمتهم وهذه ضلالة بيّنة لا يحتاج بطلانه إلى بيان، ومع ذلك نقول ظهور شيء في صورة شيء آخر لا يقتضى الحلول والاتحاد، فإن جبرئيل لم يتحد بدحية، ولا حل فيه فلا يلزم مطلوبكم، انتهى).^{١٢٨}

• ما جاء في كتاب: رجال الخاقاني، لعلي الخاقاني (المتوفى سنة: ١٣٣٤هـ):
(وأما المذمومون الذين ادعوا البابية لعنهم الله، فهم على ما ذكر الشيخ على ما حكى عنه العلامة في الخلاصة وغيره جماعة؛ أولهم: المعروف بالشريعي؛ وهو أبو محمد الحسن كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي ادعى هذا المقام وكذب على الله تعالى وعلى حججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم فلعنّته الشيعة وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، (ثم محمد بن نصير النميري) كان من أصحاب أبي محمد الحسن فلما توفي عليه السلام ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان وأنه صاحب إمام الزمان وادعى أنه بابه ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل وكان ذلك بعد الشريعي).^{١٢٩}

وجاء فيه أيضاً: (الفائدة العاشرة: في بيان الفرق المنحرفة لما في ذلك من الفوائد؛)^{١٣٠} ثم قال: (ومنهم النصيرية) من الغلاة أيضاً أصحاب محمد بن النصير النميري (لعنه الله) وكان يقول: الرب هو علي بن محمد العسكري وهو نبي من قبله فأباح المحارم وأحل نكاح الرجال هكذا في التعليقة).^{١٣١}

• ما جاء في كتاب الصحيفة الهادية والتحفة المهدية، لإبراهيم بن المحسن الكاشاني (المتوفى سنة: ١٣٤٥هـ)؛ (إن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان (ع) وكذب على الله وحججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هو منهم براء ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد

وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعى أنه رسول نبي لرسوله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد (ع) ثم تغير عما كان عليه، وأنكر بابية أبي جعفر محمد

بن عثمان؛ فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه.^{١٣٢}

• ما جاء في كتاب نهاية الدراية -لحسن الصدر، (المتوفى سنة: ١٣٥١هـ): (وأما المذمومون الذين ادعوا البابية: فأولهم: الشريعي، وهو أبو الحسن. وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام. ادعى هذا المقام وكذب على الله وحججه، ونسب إليهم ما لا يليق بهم فلعننته الشيعة، وبرئت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه. ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد. ثم محمد بن نصير النميري: وكان من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان، وأنه صاحب إمام الزمان، وادعى أنه بابه، ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، وكان ذلك بعد الشريعي).^{١٣٣}

• ما جاء في كتاب أعيان الشيعة، لمحسن الأمين (المتوفى سنة: ١٣٧١هـ)؛ حيث يقول: (وهناك جماعة مذمومون ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراء.

قال الشيخ في كتاب الغيبة: أولهم: المعروف بالشريعي وروى أنه كان من أصحاب الهادي ثم العسكري وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه وكذب على الله وعلى حججه (ع) ونسب إليهم ما لا يليق بهم وهم منه براء فلعننته الشيعة وتبرأت منه وخرج التوقيع بلعنه والبراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، ومنهم محمد بن نصير النميري وإليه تنسب النصيرية ادعى بعد الشريعي مقام أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وفضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريهم منه، فلما بلغه ذلك قصد أبا جعفر ليعتذر إليه فلم يأذن له، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله الهادي (ع) ويقول فيه بالربوبية ويبيح المحارم ويحل اللواط وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده وقيل لمحمد بن نصير وهو في مرض الموت متقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق فرقة).^{١٣٤}

• ما جاء في كتاب الذريعة، للطهراني (المتوفى سنة: ١٣٨٩هـ)، (وأما الغلاة فيهم -أي: في الأئمة- من النصيرية والنمرية وغيرهم فلا يكتفون بتفضيلهم بالعصمة والعلم على سائر البشر بل يرتفعون في القول فيهم إلى ما فوق ذلك ولا يرضون أن ينزلوهم عن المقام الشامخ الربوبي -والعياذ بالله-).^{١٣٥}

• ما جاء في كتاب الغدير للأميني (المتوفى سنة: ١٣٩٢هـ)؛ حيث يقول في معرض ذمه لأحد الأسانيد: (وهذا الإسناد الملق من رجال حمص يذكرني قول ياقوت

الحموي في معجم البلدان؛ قال: ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل، إن أشد الناس على علي عليه السلام بصفين مع معاوية كان أهل حمص، وأكثرهم تحريضاً عليه وجداً في حربته، فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة، حتى أن في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية، وأصلهم الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال أولاً وأخيراً، فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب).^{١٣٦}

• ما جاء في كتاب سيرة الأئمة الاثني عشر للسيد هاشم معروف الحسني (المتوفى سنة: ١٤٠٣هـ) حيث يقول في معرض حديثه عن موقف الأئمة الاثني عشر وشيعتهم من الغلو والغلاة: (الأئمة كانوا يحرصون على نفي وجود أي صلة بينهم وبين قادة الغلاة، ويعلنون بأن أولئك القادة كانوا يكذبون عليهم... ومهما كان الحال فلقد ظهر الغلاة في عهد الإمام العسكري.. ومن هؤلاء: الحسن بن محمد المعروف بابن باب ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني وقد لعنهم الإمام علي بن محمد العسكري، وحذر أصحابه والمسلمين من دسائسهم ومغرياتهم، وكان محمد بن نصير كما جاء عن كتب الفرق والتراجم يتصل بأبي الحسن العسكري (ع) في أول أمره ثم ادعى أنه رسول من قبله وقال بالتناسخ والغلو فيه، وبصفته نبياً مرسلًا من قبله أباح المحارم ونكاح الرجال بعضهم لبعض، وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك، ونحو ذلك من المقالات، وكتب الإمام الهادي إلى أصحابه كتاباً يحذر المسلمين منه، ويقول فيه: لعنهم الله يستأكلون بنا الناس، فتانين مؤذنين آذاهم الله، وأرسلهم في اللعنة وأركسهم في الفتنة ركساً سخر منهم الشيطان فأغواهم)^{١٣٧}. وجاء فيه أيضاً: (المدعون للسفارة عن الإمام المهدي (ع): لقد ادعى الرواة أن جماعه من المشعوذين قد ادعوا السفارة للإمام عليه السلام وراحوا يحاولون تغيير الشيعة بما أظهروه من الدجل والشعوذة طمعاً في الأموال التي كانت تجبي إلى الإمام بواسطة وكلائه وسفرائه الأربعة، وبدوافع أخرى لعل أصابع الحكام غير بريئة منها، وقد خرجت رسائل من الإمام عليه السلام بتحذير الشيعة منهم ولعنهم فلعنهم الشيعة وتبرؤوا منهم وما زالت اللعنات تنهال عليهم وعلى غيرهم ممن نصبوا العداء لأهل البيت وجحدوا فضلهم ودسوا في أحاديثهم وقالوا فيهم ما لم يقولوه في أنفسهم ولم يراعوا وصيه رسول الله فيهم إلى يوم الدين).

ويبدو من المرويات التي تعرضت لهذا النوع من الادعاء أن المدعين للسفارة زوراً وافتراء قد بدأت طلائعهم تظهر في عهد السفير الثاني محمد بن عثمان العمري الذي استمرت سفارته أكثر من عشرين عاماً، وادعاها في عهده

الحسين أبو محمد الشريعي، ومحمد بن نصير النميري وأحمد بن هلال الكرخي، وأبو طاهر محمد بن بلال البلالي... كان بعض هؤلاء على ما يبدو من بعض الروايات من المعروفين بالاستقامة في بداية أمرهم ورافقوا الإمامين الهادي والعسكري ولكنهم انحرفوا بعد ذلك بما ذهبوا إليه من المقالات التي لا تتفق مع الإسلام فضلاً عن التشيع، كما ادعاها في عهد السفير الثالث الحسين بن روح محمد بن علي الشلمفاني العزاقرى، وقد جرفته الأهواء إلى غمرة الإلحاد والضلال، ويدعي بعض الرواة والمورخين أن الحسين بن منصور الحلاج أحد أقطاب الصوفيين قد ادعاها أيضاً، وكاد أن يستولي على عقول العامة بما أظهره من البدع والشعوذات، ولكن أبا سهل بن إسماعيل بن علي النوبختي قد أفحمه وكشف أمره إلى الناس في مناظره جرت بينهما كما سنشير إلى ذلك عند ما نمر بالحديث عنه. أما الشريعي أحد الدعاة فقد كان من أصحاب الإمامين أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري ثم انحرف بعد ذلك، وغالي بالإمامين فنسب إليهما ما لا يجوز على البشر، وادعى النيابة عنهما والرسالة لنفسه، فخرج توقيع الإمام المهدي بلعنه والبراءة منه فلعنه الشيعة وتبرؤوا منه. وأما النميري محمد بن نصير، فقد تعرضنا له خلال حديثنا عن الغلاة والمنحرفين في عهد الإمام العسكري عليه السلام وقد ظهرت دلائل الكفر والإلحاد على جميع تصرفاته ومقالاته، فكتب الإمام العسكري كتاباً شديد اللهجة يندد به وبالحسن بن محمد بن بابا القمي، وكان كما ذكرنا سابقاً يقول بالتناسخ وإباحة المحارم.

وجاء في رجال الكشي أن شخصاً رأى غلاماً على ظهره فعاتبه على ذلك، فقال: إن ذلك من التواضع لله وترك التجبر وقد راجت مقالاته بين أناس عرفوا بعد ذلك بالنميرية، وبعد وفاه العسكري ادعى أنه سفير الإمام المهدي والواسطة بينه وبين شيعته، وكان قبل ذلك يدعى النبوة وأن علي الهادي عليه السلام أرسله إلى الناس، وحينما اعتل وأشرف على الموت، قيل له: لمن الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف: بعدي أحمد، فلم يعرفوا من هو، فافترق أصحابه من بعده كما جاء في غيبة الطوسي وفرق النوبختي ورجال الكشي).^{١٣٨}

• ما جاء في كتاب مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي الشاهرودي (المتوفى سنة: ١٤٠٥ هـ): (١٤٦٠٦ - محمد بن نصير النميري الفهري: خبيث ملعون. تقدم في محمد بن موسى بن الحسن ذمه. ونزידك عليه... أنه لاط فعوتب عليه، فقال: هذا من اللذات، وهو من التواضع وترك التجبر. وهذا مع سائر ذمومه.. ادعى أنه أرسله الإمام الهادي عليه السلام. وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول

فيه بالربوبية).^{١٣٩}، وجاء فيه أيضاً: (١٦١٨١- يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أبو زكريا... وهو الذي نقل أنه رأى محمد بن نصير الملعون وعلى ظهره غلام له فعاتبه على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع).^{١٤٠}

• ما جاء في كتاب مستدرك سفينة البحار للنمازي الشاهرودي (المتوفى سنة: ١٤٠٥هـ)؛ في حديثه عن حكمة تحريم اللواط- نقل عن (غيبة الشيخ للطوسي، عن يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، أنه رآه (يعني محمد بن نصير النميري الخبيث الملعون) عياناً وغلام له على ظهره. قال: فلقبته فعاتبته على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات، وهو من التواضع لله وترك التجبر. انتهى).^{١٤١}. وجاء فيه أيضاً: (النصيرية: هم المنسوبون إلى محمد بن نصير النميري الملعون، يستحلون ترك العبادات وارتكاب المنهيات والمحرمات، ويقولون إن اليهود على الحق ولسنا منهم).^{١٤٢}

• ما جاء في معجم رجال الحديث -للخوئي (المتوفى سنة: ١٤١١هـ): (١١٩٣١- محمد بن نصير النميري: قال الكشي (٣٨٣): "قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول، وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنه من الفاعل والمفعول به، أحد الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً، وغلام على ظهره، فرآه على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات، وهو من التواضع لله وترك التجبر، وافترق الناس فيه بعده فرقاً".

وتقدم في ترجمة الحسن بن محمد بن بابا القمي: أن علي بن محمد العسكري، لعنه ولعن محمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني. وقال الشيخ: "قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد، قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي، فلما توفي أبو محمد، ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان عليه السلام، وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له، وتبريه منه واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي، قال أبو طالب الأنباري: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر، لعنه أبو جعفر عليه السلام، وتبرأ منه، فبلغه ذلك، فقصده أبا جعفر عليه السلام، ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه

ورده خائبًا.

وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله تعالى لا يحرم شيئاً من ذلك، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده. أخبرني بذلك عن محمد بن نصير، أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان، أنه رآه عياناً وغلماً له على ظهره، قال: فلقينته فعاتبته على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات، وهو من التواضع لله، وترك التجبر.....

قال الطبرسي بعد ما ذكر أبا محمد الحسن الشريعي قال: "كذلك كان محمد بن نصير النميري، من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان عليه السلام، ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام، ويقول بالإباحة للمحارم".

وقال ابن شهر آشوب بعد ما ذكر عبد الله بن سبأ: "ثم أحيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري، زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر، وأنه علي وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه، وهم قوم إباحية تركوا العبادات، والشرعيات، واستحلوا المنهيات، والمحرمات، ومن مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم، وأن النصارى على الحق ولسنا منهم"^{١٤٣}، وجاء فيه أيضاً: (١١٩٢٩- محمد بن نصير: عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الجواد عليه السلام.. وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: محمد بن نصير غال... قال ابن الغضائري: محمد نصير قال لي أبو محمد بن طلحة بن علي بن عبد الله بن علالة قال لنا أبو بكر الجعابي: كان محمد بن نصير من.. أهل البصرة.. وكان ضعيفاً، بدو النصيرية، وإليه ينسبون). انتهى^{١٤٤}.

وجاء فيه أيضاً: (١١٨٧٣- محمد بن موسى بن الحسن: ابن فرات، قال الكشي في ترجمة محمد بن نصير الفهري (٣٨٣): "قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري (إلى أن قال): وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده". وقال الشيخ: "وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري، يدعي أنه رسول نبي، (إلى أن قال): وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده". كتاب الغيبة: في ذكر المذمومين

الذين ادعوا البابية)^{١٤٥}.

• ما جاء في كتاب شرح إحقاق الحق، للسيد المرعشي (المتوفى سنة: ١٤١١هـ)، حيث يقول تحت عنوان: في الطائفة النصيرية: (النصيرية ويقال لها النميرية، أحدثها محمد بن نصير النميري وهو من أتباع الشريعي، وبينهم خلاف في كفية إطلاق اسم الإلهية على الأئمة من أهل البيت: قالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل كظهور جبرئيل عليه السلام ببعض الأشخاص والتصور بصورة أعرابي والتمثل بصورة البشر وقالوا: إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شخص أفضل من علي عليه السلام وبعده أولاده المخصوصون وهم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم ولهذا قالوا: كان علي عليه السلام موجوداً قبل خلق السماوات والأرض إلى غير ذلك من مقالاتهم الغريبة البعيدة التي نشأت من كراماته الباهرة التي أجرى الله تعالى بأيديه تعظيماً له عليه السلام!).^{١٤٦} ويظهر من النص وصفه للنصيرية بأنها طائفة محدثة، وأن أقوالها غريبة بعيدة.

• ما جاء في كتاب الإمام المهدي من المهد إلى الظهور؛ لمحمد كاظم القزويني (المتوفى سنة: ١٤١٥هـ) حيث يقول تحت عنوان: (الذين ادعوا السفارة أو الوكالة كذباً وزوراً: من أعاجيب الدهر أن عدداً من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري اختاروا لأنفسهم سوء العاقبة والانحراف عن الطريق المستقيم بالرغم من سوابقهم المشرقة، وكثرة تشرفهم بقاء الإمامين العسكريين وشدة اتصالهم بهما واستماعهم إلى أحاديثهما... وكان عاقبة أمرهم أن شملتهم اللعنة من الإمام المهدي عليه السلام تلك اللعنة التي ترتعد منها الفرائص وترتجف منها القلوب!، ومن الطبيعي أو أولئك الكذابين قد كونوا مشاكل عقائدية في المجتمع الشيعي... وهذه مشكلة لا يصح السكوت عنها ولا بد من تدارك الأمر وكشف الحقيقة ورفع النقاب عن الواقع وفضح المدعي الكاذب. وإليك شيئاً من التفصيل: ١- أبو محمد الحسن الشريعي:

٢- محمد بن نصير النميري كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام فلما توفي الإمام ادعى النميري كذباً وزوراً أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام ونائبه ولكن الله تعالى فضحه حينما ظهرت منه عقيدة الإلحاد فلعنه النائب الثاني محمد بن عثمان وتبرأ منه.

وكان اللعين يقول بربوبية الإمامين: الهادي والعسكري ويدعي أنه نبي مرسل من عند الإمام الهادي، وكان يقول بالتناسخ ويفتي بإباحة نكاح المحارم واللواط ويقول: إنه من اللذات والشهوات -في الفاعل- ومن التواضع -في المفعول

به - وقد شوهد مرة وغلّامه راكب ظهره، ولما عوتب على هذا الفعل القبيح قال: إن هذا من اللذات! وهو من التواضع وترك التجبر.

نكتفي بذكر هذه المخازي التي سودت صحيفة الرجل، وكشفت عن خبثه، وانحرافه وسوء عاقبته^{١٤٧}.

• ما جاء في كتاب قاموس الرجال، لمحمد تقي التستري (المتوفى سنة ١٤١٥هـ): (٧٣٣٦- محمد بن نصير النميري: قال: روى الغيبة عن ابن نوح، عن هبة الله بن محمد: أن هذا كان من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان وأنه صاحب إمام الزمان وادعى البابية، وفضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعة. وعن أبي طالب الأنباري قال: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر - يعني العمري - وتبرأ منه، فبلغه ذلك؛ فقصّد أبا جعفر - ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً.

وعن سعد، عن أبي زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان أنه رأى محمد بن نصير عياناً وغلّام له على ظهره! قال: فلقيته فعاتبته على ذلك، فقال: إن هذا من اللذات، وهو من التواضع لله وترك التجبر!، وعنه، عن محمد بن نصير: أنه علل نكاح الرجال بعضهم بعضاً بأنه في المفعول به من التواضع والإخبات والتذلل، وفي الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله ﷻ لا يحرم شيئاً من ذلك.. ومر في الحسن بن محمد بن بابا - خبر الكشي عن نصر: أن هذا وابن بابا وفارس لعنهم الهادي - ومر خبر العبيدي قال: كتب إلي العسكري - ابتداءً منه: أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي، فأبرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله! مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذنين، أذاهما الله أرسلهما في اللعنة وأركسهما في الفتنة ركساً!

وفي الكشي، قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي ورسول وأن علي بن محمد العسكري - أرسله، فكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن - ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك؛ وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً وغلّام له على ظهره! وعاتبه على ذلك، فقال: إن هذا من

الذات وهو من التواضع لله وترك التجبر! واقترب الناس فيه وبعده فرقا.....
وقال النوبختي: وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد عليه السلام في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له: محمد بن نصير النميري، وكان يدعي أنه نبي بعثه الهادي عليه السلام..الخ. وقال الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام: «محمد بن نصير غال». وزاد الغيبة على ما نقل «وقال سعد: كان النميري يدعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية». وزاد بعد خبره الرابع «وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده»..وفي أنساب السمعاني: النصيري -بضم النون- نسبة إلى طائفة من غلاة الشيعة يقال لهم: «النصيرية» نسبوا إلى رجل اسمه «نصير» وكان في جماعة قريباً من سبعة عشر نفساً، كانوا يزعمون أن علياً هو الله.^{١٤٨} وجاء فيه أيضاً: (النصيرية أصحاب "محمد بن نصير الفهري" الذي كان في زمن الهادي عليه السلام فكتب عليه السلام إلى العبيدي: "أبرأ إلى الله منه" ذكره الكشي ورجال الشيخ)^{١٤٩}.

• ما جاء في كتاب موسوعة المصطفى والعتره للحاج حسين الشاكري (المتوفى سنة: ١٤٣٠هـ)، حيث يقول: (ذكر الطبرسي في كتاب الاحتجاج (٢/٤٧٤-٤٨٥) بعض الذين انحرفوا عن خط أهل البيت الطاهرين، وعن الإمام الهادي والإمام العسكري، والإمام الحجة بن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين، وكانوا من أصحاب الأئمة وتلاميذهم. ومن انحرافاتهم الغلو، والقول بالتناسخ، وإباحة المحارم، واللواط، والكذب، وغيرها، والعياذ بالله. وقد ظهر التوقيع من الناحية المقدسة على يد النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي، بلغنهم والبراءة منهم، وأمر شيعته بذلك، وهم: ١- أبو محمد الحسن الشريعي. ٢- محمد بن نصير النميري، وكان مأبوناً^{١٥٠}، ويقول: بحلية اللواط. ٣- أحمد بن هلال الكرخي. ٤- أبو طاهر محمد بن هلال، الذي اختلس الأموال التي كانت عنده للإمام علي الهادي عليه السلام وهو ممن انتحل الواقفية. ٥- الحسين بن منصور الحلاج، وهو من الملحدين المشعوذين. ٦- محمد بن الشلمقاني، المعروف بابن أبي العزاير. ٧- محمد بن الحسن بن موسى بن الفرات، يؤيد محمد بن نصير النميري، قولاً وفعلاً، لعنهم الله)^{١٥١}. وجاء فيه أيضاً: (النصيرية والإسحاقية: قال الشهرستاني: من جملة غلاة الشيعة، ولهم جماعة ينصرون مذهبهم).^{١٥٢}

• ما جاء في كتاب كليات في علم الرجال للسبحاني؛ عند حديثه عن الغلاة؛ حيث يقول: (الغلاة: وهم الذين غلوا في حق النبي وآله حتى أخرجوهم من حدود

الخليقة،...ثم إن الغلاة صنوف قد عددهم الشهرستاني أحد عشر صنفا منهم: السبائية، الكاملية، العلياوية، المغيرية، المنصورية، الخطابية، الكيالية الهشامية، النعمانية، اليونسية، والنصيرية (الإسحاقية)، ثم ذكر آراءهم وعقائدهم.

أقول:...لو وجد من الغلاة من الطراز الذي ذكره الشهرستاني في الجوامع الإسلامية، فإنما هي فرقة العلياوية وهم الذين يقولون بربوبية علي بن أبي طالب عليه السلام وربما يفسر النصيرية أيضاً بهذا المعنى. قال الكشي: "وقالت فرقة بنو محمد بن نصير الفهري النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول، وأن علي بن محمد العسكري أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن الهادي عليه السلام ويقول فيه بالربوبية إلى آخر ما قاله". وقال النوبختي: "فرقة من القائلين بإمامه علي بن محمد في حياته قالت بنو رجل يقال له محمد بن نصير النميري، وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن الهادي، ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم".

وعلى كل تقدير،...الغلو بهذا المعنى..يوجب الخروج عن التوحيد والإسلام، ويلحق الرجل بالكفار والمشركين، كالقول بالربوبية ورسالة غير نبينا أو غير ذلك^{١٥٣}.

• ما جاء في كتاب رسائل ومقالات للسبحاني أيضاً؛ حيث يقول معترضاً على من ذكر محمد بن نصير ضمن حديثه عن الإمامية: (كان اللازم لمن يريد أن يكتب عن الاثني عشرية أن لا يكتب عن الغلاة شيئاً؛ لأن الغلاة عندهم وعند جمهور المسلمين ليسوا بمسلمين!)^{١٥٤}.

• ما جاء في كتاب معجم مصطلحات الرجال والدراية، لمحمد رضا جدي نژاد: (النميرية أو النصيرية: فرقة قالت بنو رجل يقال له "محمد بن نصير النميري"، وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلل نكاح الرجال... إن المعروف الآن عند الشيعة -عوامهم وأكثر خواصهم لا سيما شعرائهم- إطلاق النصيري على من قال بربوبية علي عليه السلام.)^{١٥٥}

• ما جاء في كتاب شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، للسيد علي الميلاني عند تعليقه على النصيرية حيث قال: (هم أصحاب محمد بن نصير النميري الملعون على لسان الإمام علي ابن محمد العسكري عليه السلام.)^{١٥٦}

• ما جاء في كتاب المفيد من معجم رجال الحديث، للجواهرى: (...قال الكشي في ترجمة محمد بن نصير الفهري "قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنو محمد بن نصير

النميري، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، وكذا قال الشيخ في كتاب الغيبة في ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية^{١٥٧}، وجاء فيه أيضاً: (محمد بن نصير النميري: ادعى النبوة وإن علي بن محمد العسكري (ع) أرسله، وكان يقول بالتناسخ، والغلو في أبي الحسن (ع) وكان يقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً)^{١٥٨}، وجاء فيه أيضاً: (محمد بن نصير: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد (ع) تارة، وأخرى من أصحاب العسكري (ع) قائلًا: محمد بن نصير غال - أقول: هو محمد بن نصير النميري).^{١٥٩}

• ما جاء في كتاب دراسات في علم الدراية لعلّي أكبر غفاري: (النصيرية: وهم على ما في التعليقة من الغلاة أصحاب محمد بن نصير النميري - لعنه الله - كان يقول: الرب هو علي بن محمد العسكري وهو نبي من قبله وأباح المحارم، وأحل نكاح الرجال، وعن الكشي أنهم فرقة قالوا بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري).^{١٦٠}

• ما جاء في كتاب الإمام المهدي عليه السلام بين التواتر وحساب الاحتمال، لمحمد باقر الإيرواني: (وإذا راجعنا كتاب الغيبة للشيخ الطوسي نجده يذكر بعنوان الوكلاء المذمومين عدة، منهم: محمد بن نصير النميري، أحمد بن هلال الكرخي، محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني، وغير ذلك إلى عشرة أو أكثر من الذين ادعوا الوكالة والسفارة عن الإمام كذبًا وزورًا وخرجت عليهم اللعنة وتبرأ منهم الشيعة).^{١٦١}

• ما جاء في كتاب: الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، لفاضل المالكي؛ تحت عنوان: من ادعى السفارة كذبًا: (من السفراء الذين ادعوا السفارة كذبًا وزورًا: ١- الهلالي أحمد بن هلال العبرتائي، (منطقة من بغداد والكوت). ٢- اللبالي محمد بن علي بن بلال. ٣- النميري: محمد بن نصير النميري..).^{١٦٢}

• ما جاء في كتاب نشأة الشيعة الإمامية لنبيلة عبد المنعم داوود: (وقد ظهرت في أيام محمد بن علي الهادي النميرية؛ وهذه الفرقة خرجت عن إمامة علي الهادي؛ فيذكر النوبختي: أنهم قالوا بنبوة رجل يقال له محمد بن نصير النميري وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم. ويذكر النوبختي أيضاً: وكان يقوي أسباب هذا النميري محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات).^{١٦٣}

• ما جاء في كتاب: المناظرات في الإمامة، للشيخ عبد الله الحسن، (النصيرية:

طائفة من الغلاة السبئية وملخص مقالته في الأئمة من أهل البيت: أنهم روح اللاهوت، وقد نقل ابن حزم في الفصل ١٤٢/٤، والشهرستاني في الملل والنحل بهامش الفصل ٢٢/٢ وغيرهما تفصيل مقالاتهم، وقال الشهرستاني عنهم: غلبوا في وقتنا هذا على جند الأردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة؛ ولقد افترى الشهرستاني وابن حزم في عد هذه الطائفة من فرق الشيعة^{١٦٤}.

• ما جاء في كتاب رسائل في دراية الحديث لأبي الفضل حافظيان البابلي: حيث قال: (الفائدة العاشرة: في بعض الفرق غير الشيعة الاثني عشرية.. ومنها: النصيرية -من الغلاة- وهم أصحاب [محمد بن] نصير الفهري لعنه الله، وكان يقول: الرب [هو] علي بن محمد العسكري وهو نبي من قبله، وأباح المحارم، وأحل نكاح الرجال)^{١٦٥}، وجاء فيه أيضاً: (الفائدة الثانية عشرة: في ذكر المذمومين من الذين ادعوا في القدم -كما في هذه الأزمنة- البابية، لعنهم الله في البرية؛ أولهم: الشريعي، كان يكنى بأبي محمد، و كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي وهو أول من ادعى هذا المقام وكذب على الله وعلى حججه وخرج التوقيع بلعنه والبراء منه. والثاني: محمد بن نصير النميري، من أصحابه أيضاً، حيث ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان)^{١٦٦}.

• ما جاء في كتاب نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، للحاج حسين الشاكري حيث ذكر المصنف في الكتاب براءة علي عليه السلام من الغلاة ثم قال: (وإليك وصف بعض فرقهم) ثم قال: (النصيرية والإسحاقية: قال الشهرستاني: من جملة غلاة الشيعة، ولهم جماعة ينصرون مذهبهم)^{١٦٧}.

• ما جاء في هامش كتاب الروضة في فضائل أمير المؤمنين، للقمي؛ حيث يقول محقق الكتاب: (النصيرية: طائفة من الغلاة السبئية، وأنهم يدعون أن الأئمة من أهل البيت روح "لاهورت" وقد نقل الشهرستاني في الملل والنحل: ١/١٨٨، وابن حزم: ١٤٢/٤، وغيرهما تفصيل مقالاتهم، ولقد افترى الشهرستاني وابن حزم حيث عدو هذه الطائفة من فرق الشيعة)^{١٦٨}. وليس هذا كل ما ورد في كتب الشيعة الاثني عشرية؛ إذ لا يخلو كتاب من كتبهم سواء كان في الأخبار أو الرجال أو العقائد من الإشارة إلى ابن نصير وأتباعه من النصيرية وذكر أفكارهم الغالية وآراءهم المتطرفة؛ وشذوذهم بل وتكفيرهم.

وليس القصد هنا الاستيفاء؛ وإنما القصد بيان ما أجمعت عليه كتب الشيعة المتقدمة ومن سار على ركبهم من المعاصرين مندم للنصيريين والبراءة منهم. ولا يحق هنا إغفال ذكر السيد عبد الحسين مهدي العسكري -وهو أحد الشيعة

المعاصرين - الذي استوعب أخبار محمد بن نصير وأتباعه في كتابه (العلويون أو النصيرية) نقلاً عن أهم مصادر الشيعة مثل: سعد القمي، والنوبختي، وأبو عمر الكشي، وأبو جعفر الطوسي، والحلي والطبرسي، والدكتور مصطفى الشبيبي. ثم قال: (إن الأفكار والآراء التي تبناها ابن النصير ودعا إليها، ونسبها إلى الأئمة لم يقرأها واحد من الأئمة، ولم يؤيدها واحد من عامة الشيعة فضلاً عن علمائهم ومجتهديهم، وإنما صرحوا بأنها أفكار وآراء غالية، وأن مصادرها ليس الإسلام وليس الأئمة؛ وإنما المجوسية والدهرية والهندوسية، وأعلن الأئمة براءتهم منها، ولعنوا مدعيها، والداعي إليها، وكذلك فعل الشيعة أسوة بأئمتهم واقتداء بعلمائهم.

وعلى هذا فلا يجوز أن تتحمل الشيعة الاثنا عشرية وزر النصيرية وأفكارها الغالية؛ بل لا يجوز أن تنسب هذه الفرقة إلى الشيعة أصلاً، ماداموا يبرأون منها ومن أفكارها. وبهذا يتضح عدم صحة دعوى النصيرية أنهم شيعة اثنا عشرية، وإنهم يعملون بهدي رسول الإسلام والأئمة من بعده).^{١٦٩}

ويقول: (يتفق.. الشيعة الاثني عشرية في عدم اعتبار النصيرية من الفرق الشيعية المعتدلة، وعلى اعتبارهم خارجين عن الإسلام، ويصفونهم بالزنداقة والملاحدة، وعليه فإن النصيرية وإن نسبوا إلى الإسلام لا يعدون من المسلمين، ولا يعاملون معاملة المسلمين).^{١٧٠}

هذا وقد ظهرت دعوات من أفراد الطائفة النصيرية تنادي للتقارب والاتحاد بين الشيعة الاثني عشرية والنصيرية متجاهلة هذا الموقف العدائي المجمع عليه في كتب الشيعة منذ القدم. لعل من أبرزها ما ورد في كتاب تاريخ العلويين لمؤلفه: محمد أمين غالب الطويل^{١٧١}؛ فقد كان ذاك النصيري يناشد العلويين أن يتسع صدرهم لما حدث ويحدث بينهم وبين الإمامية من خلاف. يقول: (إن العلويين ليسوا هم أصحاب مذهب يفترق عن بقية الجعفرية، لأن الفرق بين الجعفري والعلوي عبارة عن انتساب العلوي لطريقة الجنبلائية^{١٧٢}، والجعفري من لم يكن منتسب إليها، وهذا ليس فرق مذهبي، الوليل للعلويين إذا لم يتركوا الاقتراق العشائري والقبلي، وهنيئاً لهم عندما يعلمون بوحدتهم المطلقة!!)^{١٧٣}. ويقول أيضاً: (لم يكن للعلويين ديانة خاصة أو مذهب خاص كما يظن البعض؛ بل إن العلويين مسلمون شيعيون جعفريون، ولم يكن بينهم قيود دينية أو اجتهاديات عملية تفرق بينهم وبين بقية الجعفرية... إن العلويين يمتازون على بقية الجعفرية؛ أي: الاثني عشرية في انتسابهم في الآداب الدينية للطريقة الجنبلائية، وهذا الانتساب هو الذي أدى إلى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية! فمن الواجب الآن اتحاد العلويين والجعفرية ولو

في الأحكام الزمنية؛ أي: في المعاملات!)^{١٧٤}.

ولأنه -وكما يظهر من كتاباته السابقة- كان حريصًا على جمع الكلمة بين النصيرية والاثني عشرية؛ ومن هنا يعلم السر وراء تجاهله للخلاف بين الطائفتين وزعمه أن الطائفتين ما هما في الحقيقة إلا على عقيدة واحدة هي عقيدة الاثني عشرية؛ يقول: (العلوية المحضة: هي الاثني عشرية التي تمت نسبتها إلى النبعة العربية الصافية)^{١٧٥}. ويقول: (إن العلويين مسلمون شيعيون جعفريون)^{١٧٦}.

ومثله أيضًا: سليمان الأحمد -وهو شيخ العلويين وعلامتهم في عصره^{١٧٧}- فعندما سأل سائل عن أصل العلويين: أجاب بقوله: (لا فرق بينهم وبين الإمامية إلا بما أوجبته السياسة والبيئة وعادات العشائر التي توارثها أهل الشام)^{١٧٨}.

والملاحظ أن هؤلاء تجاهلوا ما أجمعت عليه كتب الشيعة منذ القدم من أسباب التكفير والعداء للنصيرية؛ وردوا ذلك إما إلى انتساب العلويين لطريقة دينية متصوفة أو إلى أسباب سياسية أو عادات وتقاليد محلية!! غير أن دعواتهم للتقارب لم تلقى قبولا -في بادئ الأمر!-؛ وهذا ما أفصح به النصيري محمد الطويل -نفسه!-؛ حيث يقول: (من الواجب الآن اتحاد العلويين والجعفرية... وكان قد سعى السيد الجليل الشيخ سليمان ببصين بهذا الموضوع وتوفق نوعًا ما لإقناع المتأولة^{١٧٩} الذين في بعلبك للالتحاق بعلويي جبل النصيرة، حصل الوفاق بينه وبين علماء الجعفرية، ثم ذهب جماعة منهم لجهات بعلبك، ورجعوا بكثرة عظيمة، مركبة من علماء المتأولة، وهذه الكثرة لم تكن من أجل المباحثة وإزالة سوء التفاهم، بل لتأييد الاتحاد والالتحاق، ولكنهم لم يصلوا لحد الشيخ سليمان ببصين، إلا وهو جثة جامدة فرجعوا!!، وكأن المولى تعالى لم يقدر الوفاق بين هذين الأخين: العلوي والمتولي)^{١٨٠}.

وهذا الرفض للاتحاد والوفاق بين الطائفتين أكدته الطهراني أيضًا (المتوفى سنة: ١٣٨٩ هـ)؛ فقد اعترض على ما ورد في كتاب تاريخ العلويين لمحمد الطويل؛ حين جعل النصيرية اثني عشرية؛ وطالب بالرجوع إلى كتب الإمامية الاثني عشرية لمعرفة حقائق الأمور. يقول الطهراني في كتابه الذريعة عند حديثه عن كتاب تاريخ العلويين: (تاريخ العلويين: تأليف محمد أمين بن علي غالب بن سليمان آقا بن إبراهيم آقا، المنتهي نسبه على ما ذكره المؤلف في الكتاب إلى يعرب بن قحطان، وذكر أن العلويين القاطنين في سواحل بحر الشام في عدة بلاد وعاصمتهم اللاذقية، وهم أتباع محمد بن نصير النميري كلهم شيعة اثنا عشرية؛ معتقدون بإمامة الحجة بن الحسن العسكري، وإنما ينكرون نيابة النواب الأربعة،

ويكذبونهم ويقولون إن باب الإمام العسكري كان السيد أبا شعيب محمد بن نصير البصري النميري، وبعده أبا محمد عبد الله بن محمد الحنان الجنبلائي المولود سنة ٢٣٥هـ والمتوفى سنة ٢٨٧هـ، وإليه ينسب الطريقة الجنبلائية، وبعده تلميذه السيد حسين بن حمدان الخصيبي المولود سنة ٢٦٠هـ والمتوفى سنة ٣٤٦هـ كان يسكن جنبلان، ثم رحل إلى حلب وبها ألف "الهداية" الكبرى لحاكمها سيف الدولة بن حمدان، وكان له وكلاء منهم السيد علي الجسري وكيله في بغداد. أقول: تظهر الحقائق بالرجوع إلى ترجمة محمد بن نصير والحسين بن حمدان في كتب الغيبة وكتب رجالنا).^{١٨١}

ومثله أيضاً السيد عبد الحسين مهدي العسكري؛ فقد قال في كتابه العلويون أو النصيرية - بعد أن نقل نقلاً طويلاً من كتاب تاريخ العلويين لمحمد الطويل -: (لا صحة إطلاقاً لما يقال اليوم: من أنه لا فرق بين النصيري والجعفري، وأن مذهب النصيرية هو مذهب الإمام جعفر الصادق والأئمة الطاهرين.

والحق أنه يسعدنا أن نصدق مثل هذا القول ولكننا نجد التاريخ يكذبه، والواقع يدمغه، وإذا ما أريد منا أن نفتتح بصحته، فعلى الفريقين أن يعيدا كتابة تاريخهما، ويسقطا من حسابهما ما روي عن الأئمة، وما صدر من كتب ورسائل وفتاوى في هذا الشأن من كلا الفريقين. أو يعلن النصيرية براءتهم من تاريخهم وعقائدهم ومن مؤسس ملتهم "ابن نصير" ويدخلون في الإسلام الشيعي الإمامي الاثني عشري الجعفري).^{١٨٢}

وإذا كانت "الاثني عشرية" منذ القدم يُظهرون علانية عداؤهم للنصيرية؛ ويتكبرون مزاعمهم بل ويتبرعون منهم؛ ويكفرون من اعتقد بأقوالهم، إلا أنه قد وجدت علاقات عملية تقوم بين الطائفتين^{١٨٣}، أدت في نهاية المطاف إلى تغير مستغرب!، إن هذا الموقف العدائي الظاهر كالشمس في رابعة النهار لم يدم - بهذا الظهور -؛ فقد اتجهت الشيعة الإمامية وجهة جديدة، قبلت فيها الاتحاد بين الطائفتين وترك الخلاف والنزاع في الظاهر -، وهذا ما يتم الحديث عنه في المبحث التالي.

المبحث الثالث

موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية

في الوقت المعاصر

توجهت الاثني عشرية نحو جميع فرق الباطنية النصيرية وغيرهم من سائر الغلاة - وجهة جديدة وهي احتواء جميع تلك الفرق وصهرها في بوتقة المذهب

الاثني عشري؛ ومن هنا فقد نادوا بأن النصيرية العلوية هم شيعة أهل البيت^{١٨٤} - غير أن هذه المناداة كان لها أغراضها وأهدافها كما سيظهر إن شاء الله - ففي مبادرة غير مسبوقة عام ١٩٦٩م - ١٣٨٧هـ أصدر "موسى الصدر" رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان إذ ذاك (الإيراني المولد والمنشأ اللبناني الأصل) فتوى دينية تعد الأولى من نوعها في تاريخ الشيعة الجعفرية: وقد نصت هذه الفتوى على أن "النصيريين العلويين حقاً طائفة من المسلمين الشيعة". وكان لهذه الفتوى بعدها السياسي. فالحكم على أبناء الطائفة العلوية (النصيرية) في سوريا بأنهم فرقة من الشيعة الإمامية له غايته؛ المتمثلة في طمس حقيقة انتمائهم إلى الفرقة الباطنية، ولتهئية الشعب السوري لقبولهم على أنهم من المؤمنين. وليسوا كما عبر عنهم علماء المسلمين من أنهم باطنية أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى.

وإذا علم أن "موسى الصدر" كان صديقاً حميماً وحليفاً سياسياً للأسد، فإنه قد مكنه بفضل فتواه السابقة من مواجهة منتقديه السنة. وفي المقابل أطلق يد إيران في الإعداد لنشر التشيع في سوريا والمساهمة في تشييع الطائفة العلوية أيضاً^{١٨٥}. يقول كاتب مقال - لعبة الأقليات و"التشبيح" وتضييع الوقت، مستقبل العلويين في سوريا-: (إن الأسد، الذي كلل استيلاءه على السلطة عسكرياً في العام ١٩٧٠م بانتخابات سورية؛ ليصبح أول رئيس غير سني لسوريا في عام ١٩٧١م - ١٣٩٠هـ، واجه ما يشبه الانتفاضة الشعبية مطلع العام ١٩٧٣م بعدما شطب من الدستور فقرة كانت تنص على أن دين الدولة في سوريا هو الإسلام.

ولامتصاص النقرة، وجد الأسد ضالته في حليفه، رجل الدين الإيراني من أصل لبناني موسى الصدر، الذي منحه فتوى نصت على أن النصيرية هي جزء من المذهب الشيعي. لا سيما وأن العلويين يقدسون عليّ، أول أئمة الشيعة الاثني عشر. يقول الأكاديمي فؤاد عجمي في كتابه "الإمام المختفي". ويفسر عجمي سبب فتوى الصدر بالاعتباس عن المؤرخ مارتن كرايمر: "احتاج نظام حافظ الأسد إلى شرعية إسلامية على وجه السرعة، واحتاج شيعة لبنان، حسبما قرر موسى الصدر، إلى راعٍ قوي، وتلاقت مصالح الاثني عشرية من كل حذب وصوب!"^{١٨٦}. وبعد ذلك أرسل "حسن الشيرازي" - شيعي عراقي من أصل إيراني - للتأكد من عقائد النصيرية. ففي تاريخ ١٣٩٢/٧/٣هـ جرت اتصالات بين شيوخ الطائفتين: النصيرية والإمامية الاثني عشرية، وعلى رأسهم حسن الشيرازي، وبعد عدة جلسات اكتشفوا أنهم أبناء طائفة واحدة!، وجاء هذا الاكتشاف الغريب بعد أكثر

من ألف عام من العداوة، وتكفير الثانية للأولى!! ثم أصدروا -أي: العلويون- بياناً نشرته "دار الصادق" ببيروت بعنوان: "المسلمون العلويون شيعة أهل البيت" وتحت هذا العنوان وضعوا عنواناً آخر بخط أصغر: "بيان عن عقيدة العلويين" أصدره الأفاضل من رجال الدين من المسلمين (العلويين) في الجمهوريتين السورية واللبنانية^{١٨٧، ١٨٨}.

هذا ويعد السيد حسن بن المهدي الحسيني الشيرازي (المتوفى سنة: ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ) أول من وضع لبنة عملية فيما يتعلق بالعلاقات مع الشيعة والعلويين في سوريا ولبنان، وجعلهم من ضمن الشيعة. فقد حمل فكرة أخيه -محمد الشيرازي- في ضم واستعادة العلويين النصريين إلى المذهب الاثني عشري، واستطاع أن يزيل الأوهام التي تعلقت بمخيلات البعض عن هذه الفئة من المسلمين^{١٨٩} الشيعة -بزعمه^{١٩٠}- وإن كانت هذه الإزالة إزالة ظاهرية لها أغراضها وأهدافها كما سيظهر إن شاء الله-

ومن هنا فقد قدّم لهذا البيان التاريخي الذي أصدره رجال الدين والثقّات من العلويين في الجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية عن العلويين بتاريخ: ١١ ذي القعدة ١٣٩٢هـ والذي جاء نتيجة للجهود التي بذلها من أجل إجلاء الحقيقة، -كما يزعم- وقد حكى في تقديمه ما جرى بينه وبين علماء العلويين من اتصالات ومجالسات ومباحثات؛ وهذا نص تقديمه: (الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه والأطهار من عترته، وبعد: لقد وفقني الله تعالى لزيارة إخواننا المسلمين العلويين في الجمهورية العربية السورية من ٣-٧ شعبان ١٣٩٢هـ، ثم زرت إخواننا المسلمين العلويين في طرابلس/لبنان، وذلك على رأس وفد من العلماء بأمر من سماحة آية الله المرجع الديني أخي: السيد محمد الشيرازي -دام ظله- فالتقيت بجماعة من أفاضل علمائهم، ومتقفيهم، وجمع من أبناء المدن والقرى في جوامعهم ومجامعهم، وتبادلنا معهم الخطب والأحاديث؛ فوجدتهم -كما كان ظني بهم- من شيعة أهل البيت الذين يتمتعون بصفاء الإخلاص، وبراءة الالتزام بالحق. وهذا البيان الذي أجمع عليه الأفاضل من علمائهم خيرٌ يصدق الخبر، فمن خلاله يرفع إخواننا المسلمون (العلويين) رؤوسهم فوق ما تبقى من ضباب الطائفية ليقولوا كلمتهم عالية مدوية: إننا كما نقول، لا كما يقول عنا المتقولون. هذا البيان الذي يقدمه إلى الرأي العام أصحاب الفضيلة من شيوخهم هو واضح وصريح لأداء دالتين: الأولى: إن العلويين هم شيعة ينتمون إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) بالولاية، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب، كسائر الشيعة الذين يرفع

انتمائهم العقيدي إلى الإمام علي (ع)، وبعضهم يرتفع إليه انتماؤه النسبي أيضا. الثانية: إن (العلويين) و (الشيعة) كلمتان مترادفتان مثل كلمتي (الإمامية) و (الجعفرية)، فكل شيعي هو علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب. وأود هنا -كأي مسلم له حق الحسبة- أن ألفت أنظار الذين يهملون قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ النساء: ٩٤، ألفت أنظارهم، إلى أنه قد انتهى عصر التقاطع الذي كان يسمح بالترشق بالتهم، وجاء عصر التواصل الذي لا يسمح بمرور الكلمة إلا عبر الأضواء الكاشفة. وأسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين كافة على ما فيه خيرهم ورضاه تعالى، إنه ولي التوفيق. حسن مهدي الشيرازي ١١ ذي القعدة ١٣٩٢هـ - لبنان - بيروت^{١٩١}.

والناظر في البيان الذي قدم له هذا الشيرازي، يلحظ عدة أمور غاية في

الأهمية:

أولها: التأكيد على أن المذهب الإمامي الجعفري هو الأصل، وأن الطائفة العلوية فرع منه؛ وعليه فإن رجوع الطائفة إليه في أصول الفقه وفروعه هو الواجب الحق الذي لا مندوحة عنه.

وثانيها: أن هذا التأكيد على هذه العودة للأصل الشيعي، يبدو بدعة جديدة ابتدعها الإصلاحيون الدينونيون العلويون؛ الذين أكدوا على ضرورة الصلة بين المذهب الشيعي والنصيرية؛ وردوا سبب التناحر والتنازع والتقاطع بين الطائفتين من مئات السنين إلى أسباب سياسية محضة!.

الثالث: أن هذا البيان كان حريصاً على إظهار إسلامية الطائفة النصيرية العلوية؛ وفيه مغازلة واضحة للمسلمين السنة، بالتأكيد على الشهادتين وأركان الإسلام التي يحكم بإسلام من التزمها وحرمة دمه وماله إلا بحق، وهو بذلك يتناقض مع الوثيقة التي رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس وزراء فرنسا^{١٩٢}.

الرابع: أنه إذا كانت الطائفة العلوية تعد في الفقه الرسمي لكل من السنة والشيعة (كفاراً)، وعليه فلا يحق توليهم الرئاسة؛ فإن هذا البيان صدر في الدفاع عن إسلامية الطائفة والمحافظة على موقعها وامتيازاتها في الرئاسة.

الخامس: أن هذا البيان أسهب بشكل ملفت في شرح العقائد، حتى أنه ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر جميعاً بل حتى عدد ركعات الصلوات^{١٩٣} الواجبة والمستحبة.

السادس: أن البيان ذكر توضيحاً لمصادر التشريع؛ وقد نص على أنها أربعة مصادر: (القرآن، السنة، الإجماع، العقل)، وهذه المصادر ليست شيعية ولا سنية! بل هي تلفيق بين المصادر السنية والشيوعية. وبيان ذلك: أن هذه الوثيقة قد تجاهلت

المصدر الشيعي الأبرز المتمثل في قول المعصوم -النبى ﷺ- ومن بعده من الأئمة الاثني عشر- واكتفت بذكر السنة- وهي ما ينسب إلى النبى ﷺ وحده- كما أنها ذكرت الإجماع^{١٩٤} كمصدر تشريعي. ومعلوم أن الإجماع مصدر من مصادر التشريع السنية، وليس الشيعية؛ فالفقيه الشيعي لا يعده مصدرًا مستقلًا من مصادر التشريع. كما أنها تضمنت عقيدة أهل السنة في القرآن، وأنه محفوظ من الزيادة والنقصان، وهذا مغاير لاعتقاد الشيعة الإمامية.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن البيان إنما كتب لأهداف واضحة: فهو لم يكتب لتوضيح العقائد وإنما وضع للتلبيس على أهل السنة وإرضائهم، كما أن له دافع سياسي ظاهر، وفيه اتجاه لدعم التيار الإصلاحى الدينى العلوى الذى انشد بقوة لفكرة الأصل الشيعي^{١٩٥}. وكأن هذه الفكرة التي رأت انتهاء عصر التقاطع الذي كان بين الطائفتين، وحلول عصر التواصل قد تمثلت بالمقولة القائلة: (لا داعي للبحث عن القضايا القديمة في التاريخ، لأنها باعثة على الفتنة) ولم تكتف بهذا بل زادت عليه بأن كذبت التاريخ والأحداث، والتزمت بالكذب والتضليل، واتهمت من نسب العلوية إلى أصلها أنه متهم ظالم؛ وسعت إلى نشر هذه الفكرة بكل ما أوتيت به من قوة سواء في تأليف الكتب المبينة لعقيدة العلويين^{١٩٦}، أو المشككة والمكذبة لما ورد في كتب الفرق عن أصلهم وأصل نشأتهم!!^{١٩٧}، وقد وجد صدق هذه الفكرة وأثرها بقوة في كتب العلويين. ولهذا تجدهم دائماً ما يؤيدون انتماءهم إلى الشيعة الاثني عشرية؛

يقول عبد الرحمن بالخير^{١٩٨} (المتوفى سنة ١٤٠٦هـ) -في كتابه عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفرين العلويين- مؤكداً على شيعة العلويين:- (وفي جميع المناسبات الأنفة الذكر كنت ولا أزال أضطر إلى القيام بمجادلات، ومناظرات، ومراسلات، لأدفع بالتى هي أحسن اتهامات ظالمة، ولأثبت بالحجة والبرهان أن العلويين هم مسلمون جعفرىو المذهب!!)^{١٩٩}.

وقد نقل في كتابه أيضاً قول فئة من علماء المسلمين العلويين؛ ومنه قولهم: (هذا البهتان المفترى على العلويين طائفة أهل التوحيد، ونحن نرفض هذا البهتان أيًا كان مصدره، ونرد عليه بأن... مذهبنا في الإسلام هو مذهب الإمام جعفر الصادق والأئمة الطاهرين (ع)... هذه عقيدتنا نحن العلويين أهل التوحيد)^{٢٠٠}.

وهو في كتابه هذا قد تعرض لسبب الخلاف بين العلويين والإمامية؛ -لكنه ذكره على غير ما ورد في كتب الفرق والمقالات ورجال الشيعة التي نصت على اختلاف المعتقد بين الطائفتين!!-

فقد رد سبب الخلاف بين الطائفتين: تارة إلى انشغال العلويين بالتصوف عن دراسة الفقه الجعفري: يقول: (ولم تسلم جماعات المسلمين الجعفريين العلويين من مرض التطرف في طرق التصوف^{٢٠١}. وربما زاد خطره بينهم عما بين غيرهم، فقد اعتبر كثيرون من خاصتهم طريقة التصوف وأسلوب الذكر فيها شغلاً شاغلاً لهم حتى انتهى بعضهم بالذكر وبمناظرات المتصوفة وتفنيد أقوالها عن التبحر بدراسة التشريع الإسلامي في فقههم الجعفري الشريف.

وتفاقم خطر هذا المرض عندما انتقلت العدواة من الخاصة إلى الجماهير الأمية التي تبنت طريقتا معينة من الذكر في الحلقات وربما اكتفت فيها، أكثر الأحيان عن الصلوات الشرعية)^{٢٠٢}، وتارة أخرى جعل الخلاف بسبب مواقف الدولة العثمانية؛ يقول: (عدم اعتراف الدولة العثمانية بصحة المذهب الجعفري؛ بل ومكافحة العاملين بموجب أحكامه وخاصة بين هؤلاء الذين أطلق عليهم الانتداب الفرنسي اسماً جديداً (العلويين) وابتدع باسمهم دويلة في الساحل السوري^{٢٠٣}. وبرغم ذلك فقد أصر المسلمون -الجعفريون، وإبان الحكم العثماني على التمسك بولاية الأئمة من أهل البيت (ع) والتفاني في مودتهم حتي [مع] العزلة القسرية التي ألجأهم إليها الضغط، وحتى بعد التشريد الذي حرمهم من أمهات مراجعهم الفقهية!!)^{٢٠٤}

وإن تعجب لهذا التغافل الظاهر عن منشأ الخلاف وأصله وهو اختلاف المعتقد بين النصيرية والاثني عشرية فإن أعجب منه أن يأتي قوم من هؤلاء ويتغافلون الحقائق التاريخية؛ بل وما ذكره كتاب الفرق والمقالات من نسبة هذه الطائفة وتسميتها^{٢٠٥}. بل وينصون على (أن الطائفة العلوية هي بالأصل شيعة إمامية اثني عشرية؛ ثم مع الأيام بلورت لنفسها مفهوماً خاصاً للأحكام الشرعية لا يختلف في جوهره عما نقول به بعض الطرق الصوفية، اعتبرت معه فرقة مستقلة عن الشيعة الإمامية تتفق معها في أمور وتختلف معها في أمور)^{٢٠٦}، ومن هنا (يصح القول: إن تاريخ العلويين؛ قبل أن تظهر إلى الوجود تسمية (نصيرية) هو نفس تاريخ الشيعة)^{٢٠٧}.

وقد أيدهم على هذا التغافل والتكرار للحقائق جمع من الكتاب؛ فقد كتب القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأرياني (المتوفى سنة ١٤١٩هـ) تقديمًا على كتاب عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين؛ جاء فيه ما نصه: (ولا أكتمم أني قبل لقائي بكم وتعرفي عليكم قد سمعت عن الطائفة العلوية النصيرية من مخالفهم في المذهب كثيراً من التشنيع، ولكن بعد اجتماعي بكم عرفت من خلال المذاكرة -وإن لم أسأل- ومن مطالعة الكتب التي تفضلتم بإهدائها إلي؛ سلامة

عقيدة هذه الطائفة، وأنها لا تختلف عن عقيدة الشيعة الإمامية الجعفرية!!^{٢٠٨} ويقول أيضاً -أي: عبد الرحمن بن يحيى الارياني- في معرض حديثه عن العلويين والنصيرية في سوريا: (إنهم فيما نعرف من الشيعة الإمامية الجعفرية)^{٢٠٩}. وكتب مصطفى الرافعي (المتوفى سنة: ٢٠٠٠م) تقديمًا على كتاب العلويون والتشيع؛ جاء فيه ما نصه: (الدعوة إلى توحيد الكلمة بين أهل كلمة التوحيد حبيبة إلى كل نفس كريمة، وصدى لمشاعر كل داعية مخلص يفهم الإسلام، ويقدر أئمة المسلمين، ويكن في صدره الحب والولاء لجميع المذاهب الإسلامية التي تتفق وجهات نظرها على الأصول التي تعتبر الحد الفاصل بين المسلم وغير المسلم.... وفضيلة الشيخ علي عزيز الإبراهيم من خلال كتابه القيم: (العلويون والتشيع) هو في أيامنا واحد من أولئك المخلصين العاملين على جمع كلمة المسلمين...

لقد وجد المؤلف -كغيره من العلماء المنفتحين- أن ما بين المذاهب الإسلامية.. المذهب الإمامي الجعفري.. إلى جانب.. العلويون في سوريا ولبنان وفي كل مكان.. اختلافات طفيفة ليست في الحقيقة سوى وجهات نظر في الفروع من زوايا مختلفة... وحذر المؤلف من الانصياع إلى أراجيف المستشرقين وأتباعهم الذين يتربصون بالإسلام والمسلمين شرًا ويسعون إلى تمزيق كلمة المسلمين.. موجهاً إليهم القول في مقدمة كتابه هذا بما حرفيته: "اتقوا الله في هؤلاء الناس- ويعني بهم العلويين- فهم في الحقيقة ليسوا إلا شيعة جعفرية إمامية منهم من ينتسب إلى سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاء، وآخرون يرتفعون بانتمائهم إلى الولاية والنسب؛ فهم كبقية الشيعة في الالتزام بالحق بالإسلام الحنيف، والولاء الخالص لأهل بيت الوحي عليهم الصلاة والسلام، وإن كلمتي- العلويين والشيعة- هما اسمان مترادفان متماثلان لمسمى ومعنى واحد ذي حقيقة واحدة لا تتجزأ، ومن هنا أمكن القول بأن كل شيعي هو في الواقع علوي المعتقد، وكل علوي هو جعفري المذهب"^{٢١٠} (انتهى)..- والحق يقال: محاولة توفيقية رائدة، ودعوة جادة هادفة إلى إحلال الوفاق والوئام محل العداوة والخصام.. بين الشيعة.. والعلويين.. وجعلهم ينهارون أمام الشعب المسلم الواحد الصامد والأمة الإسلامية الواحدة الموحدة المتحدة!)^{٢١١}. وقد أدرك عامة الشيعة الاثنى عشرية ثمرة هذا التقارب وعظيم منفعته؛ في نشر التشيع فأيدوه وشجعوا عليه؛ ومن ذلك: علامتهم السيد محمد حسين فضل الله -وهو مرجع ديني شيعي لبناني- الذي كان مهتمًا بتعميق الصلة بين العلويين والإمامية، ومن هنا فقد كان يدافع عن مظلومية

الطائفة العلوية، ويرى ضرورة تصحيح التصور المغلوط الشائع عنها والانتباه الى أنها كانت وما زالت شيعية إمامية! ^{٢١٢}.

وقد كتب تقديمًا على كتاب العلويون والتشيع؛ بتاريخ: (٢٦ محرم ١٤١٣هـ) - جاء فيه ما نصه: (قد يكون من المشاكل المعقدة في الواقع الإسلامي الفكري مشكلة التنوع المذهبي... وهناك نقطة..جديرة بالاهتمام؛ وهي أن المذاهب قد تتغير في تصورها للكثير من المفردات الفكرية والشرعية...ولذلك فإن إلزام المتأخرين بما التزم به المتقدمون لا يمثل الدقة العلمية في المسألة، بل لا بد من استنطاق الجيل الحاضر عن التزاماته الفكرية والشرعية والعملية ليكون ذلك هو الوثيقة الحية الصادقة التي تؤكد طبيعة الانتماءات في خط الحكم بالانحراف والاستقامة.... وهذا الكتاب يمثل حركة واعية صريحة في اتجاه الإعلان عن عقيدة العلويين... وقد عاشوا مدة طويلة تحت تأثير الهجمات المتنوعة التي تنسب إليهم الغلو والبعد عن خط التوازن في العقيدة الإسلامية... إن هذا الكتاب يمثل إعلانًا صريحًا عن كل مفردات العقيدة الإسلامية التي يدين بها العلويون، على أساس أنهم مسلمون شيعة، ولم يتحدث في هذه المسألة - عن موقف حادث، بل عن موقف تاريخي يرقى إلى عشرات السنين في إعلان كبار علماء الطائفة في أكثر من مناسبة عن الالتزام الإسلامي الواضح!) ^{٢١٣}

ومثله شيخ الشيعة: إبراهيم الجنيدي؛ فقد كتب تقديمًا طويلًا على كتاب المسلمون العلويون من هم وأين هم ^{٢١٤} - بتاريخ: ١٤١٤/٣/١هـ - ١٩٩٣/٨/١٨م - زيف فيه الحقائق، فجعل العلويين إخوة للشيعة الإمامية، ونفى أن تكون الطائفة النصيرية من ضمن الطوائف الغالية!!، يقول ما نصه: (إن الطائفة العلوية لم تكن هي الغالية وإنما هي كغيرها من المسلمين.... وأنا شخصيًا إمامي وجعفري أستغرب لماذا نركز على هذه الأخطار أو تلك الآراء وهي ليست من أصول الدين بعامة ولا من أصول المذهب الجعفري بخاصة) ^{٢١٥}، (وأخيرًا أقول: فالعلويون هم أخوة لنا في الدين والعقيدة، وهم لا يرون بديلاً عن الإسلام والمذهب الإمامي وعن وحدة الصف الإسلامي ورأب الصدع وجمع الشمل والتآلف والتعاقد بما يخدم الإسلام لتكون كلمته هي العليا وكلمة الباطل هي السفلى) ^{٢١٦}.

ولا شك أن ما سبق كان بسبب الفتوى التي أصدرها الصدر والتي تتبعها جهود الشيرازي في توحيد الطائفتين وإزالة الخلاف بينهما؛ وقد نتج عن ذلك عدة أمور أبرزها:

١- إن أول عمل قام به إمامهم الخميني عندما انتصر وعاد إلى طهران عام

١٩٧٩م-١٣٩٩هـ هو المصادقة على فتوى إمامهم موسى الصدر بشأن العلويين في سورية، ثم وقّع مع حافظ الأسد وثيقة تحالف استراتيجي وعقدي سياسي، وهكذا نشأ التحالف الطائفي الكبير الذي يجلس على رأسه مرشد إيران الولي الفقيه كما يزعمون، وعلى يمينه نظام النصيريين العلويين في سوريا، وعلى يساره الأقليات الشيعية التي تبث الفوضى والاضطرابات في كل مكان في البحرين وفي لبنان وفي اليمن والكويت والسعودية، إنها أوراق ودمى تجتمع بيد الولي الفقيه، في حركة واسعة لتصدير الثورة^{٢١٧}، وإثارة الفتن، والفتك بأهل السنة في كل مكان! وقد كانت الحرب الإيرانية العراقية ١٩٨٠م برهاناً قاطعاً على صدق التزام حافظ الأسد ببنود الاتفاقية السياسية، حيث وقف العرب قاطبة مع العراق باستثناء النظام السوري، الذي انحاز إلى إيران، متحدياً وحدة ومشاعر الدول العربية والإسلامية.^{٢١٨}

٢- إن ذلك ساهم في إنشاء محور شيعي يمتد من طهران عبر دمشق إلى جنوب لبنان^{٢١٩}؛ فهذا التقارب والاتحاد المزعوم كان يخطط إلى تشكيل تحالف شيعي إقليمي؛ وقد كان سبباً إلى نشر التشيع الاثنى عشري ليس بين أبناء الطائفة النصيرية فحسب وإنما بين أفراد المجتمع ككل، وهذا بلا شك له أثره في تقوية نفوذ الشيعة الاثنى عشرية المرتبط بإيران! بيان ذلك:

- إن حسن مهدي الشيرازي- وهو أول من وطد العلاقة بصورة عملية بين الطائفتين- أسس في عام ١٩٧٦م-١٣٩٦هـ أول جورة للتعليم الديني العالي للشيعة في سوريا عرفت باسم: الحوزة العلمية الزينية^{٢٢٠}، واستطاع من خلالها أن يوجه جهده التبشيري الشيعي إلى الداخل السوري العلوي^{٢٢١}.

- إن جميل الأسد -شقيق الرئيس- أنشأ في عام ١٩٨١م-١٤٠١هـ، جمعية إسلامية في مدينة اللاذقية، لنشر الفكر الشيعي باسم (جمعية المرتضى الإسلامية) غير أن هذه الجمعية كانت أيضاً تحاول توسيع نطاق النفوذ العلوي في سوريا؛ وقد عمد جميل الأسد إلى افتتاح مقرات للجمعية في مختلف أنحاء سوريا وركز بشكل أساسي على القبائل في منطقة درعا ومناطق الأكراد في منطقة القامشلي، وفي مدينة اللاذقية وقرى العلويين. وبهذا خلط جميل الأسد بين الفكر العلوي والعقائد الشيعية على نحو قريب من أفكار الشيوخ الإصلاحيين في الطائفة العلوية الذين كانوا يؤمنون بعودة الفرع العلوي إلى أصله الشيعي الجعفري الإمامي، وسرعان ما أقام علاقات مع إيران، التي كانت تحاول الدخول -بطرق شتى- إلى مناطق الطائفة العلوية مستغلة ما يعتبرونه تقارباً مذهبياً مع أبنائها وقد ساهم ذلك في نشأة

تيار شيعي في وسط العلويين.

ومن هنا فقد كان جميل الأسد يحظى بدعم مالي ومعنوي من قبل المرجعيات الشيعية في العراق وإيران، والتي اهتمت بشكل كبير بتشجيع الطائفة العلوية، ونشر التشيع في سوريا وبذلك استطاع جميل الأسد فتح عشرات الحسينيات في أنحاء سوريا، وخاصة في الساحل السوري حول مدينتي اللاذقية وطرطوس؛ وقد قدر بعض مواطني اللاذقية عدد الحسينيات التي خلفتها جمعية المرتضى بحوالي ٧٦ حسينية في مدينة اللاذقية وحولها فقط، وبهذا يتضح أن جمعية المرتضى شكلت أول نشاط تبشيري سياسي واسع النطاق على الأراضي السورية.^{٢٢٢}

- إن انتشار دعوة الأصل الشيعي والعودة إلى الأصل في الأوساط العلوية؛ دفعت بعلماء العلويين إلى السعي في بناء المساجد والحسينيات؛ وقد كان للشيخ العلوي عبد الرحمن الخير دوره البارز في ذلك؛ ففي عام ١٩٥٠م عمد إلى تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية في اللاذقية، والتي أصبحت قاعدة للنشاط الشيعي ونشره في الطائفة العلوية كما ساهمت هذه الدعوة في نسج العلاقات بين علماء العلويين والمراجع الدينية الشيعية؛ وقد جذبت هذه العلاقات المراجع الشيعية في العراق وإيران لاستكشاف الحركة الدينية في جبل العلويين النصيريين، وقد كان لهؤلاء العلماء نشاطهم البارز في نشر التشيع عن طريق إلقاء الدوارس والمحاضرات والاجتماع مع أبناء الطائفة العلوية في كل مناسبة دينية أو اجتماعية، وبناء المساجد والحسينيات ولم يكتفوا بهذا الحد؛ بل اهتموا بتعليم أبناء الطائفة وذلك بتشجيع وترغيب وإرسال النابهين من العلويين للدراسة في قم؛ ففي عام ١٩٨٠م جاء قرار بإرسال قرابة خمسمائة شاب من العلويين للدراسة في المعاهد الدينية ليتخصصوا في المذهب الجعفري، ومن الطبيعي حينئذ أن تكون الأفكار التي عاد بها هؤلاء شيعية صرفة. وكان نتيجة ذلك: تأسيس تيار شيعي واضح في أوساط الطائفة العلوية.^{٢٢٣}

- في عام (١٩٩٠م - ١٩٩٣م) انعطف حزب الله نحو سوريا، وتوجه بنشاط إلى نشر التشيع في سوريا؛ ثم أصبح ملالي الشيعة يقدون إلى دمشق يلقون دروسهم ومحاضراتهم وينشطون في تبشيرهم الشيعي؛ واستوطنوا (حي الأمين) وضاحية (السيدة زينب)، وفتحت العديد من الحسينيات والمكتبات الشيعية؛ حتى قيل: "شهدت السيدة زينب تشييد وتأسيس عدد من الحوزات لتبدو كما أنها تسير لتصبح مدينة قم سورية"^{٢٢٤}، مما أسهم في بث النشاط الشيعي على نحو غير مسبوق!

كما خصص التلفزيون السوري الرسمي حلقة أسبوعية يوم الجمعة للوعاظ الشيعي العراقي عبد الحميد المهاجر!، وهكذا بدأت حركة تشييع واضحة تنمو وتتجه إلى القرى والأرياف وإلى طلاب العلوم الدينية بشكل خاص - فالعروض بالدراسة في قم أصبحت تنهال على كل من يقترب من المؤسسات الشيعية في سوريا بدء من المستشارية الإيرانية وصولاً إلى أصحاب المكتبات الشيعية في السيدة زينب كلهم يشاركون في هذه العروض الدراسية لكل سوري يهتم بالفكر الشيعي - ولم ينتهي الأمر إلى ذلك بل تشيع مئات العمال السوريين نتيجة لهذه الحركة التبشيرية التي دبت في أرجاء سوريا ثم بدأ الشيعة السوريون الأصليون يقومون بنشاطات شيعة علنية في الحسينيات والمدارس الشيعية، ولم يقف الأمر إلى ذلك بل أخذ الشيعة يحيون شعائرهم في تخصيص المقابر والمقامات وبدأوا ينقبون عن مقامات مندثرة لآل البيت لإحيائها والعجب أن الملاي الإيرانيين اكتشفوا على نحو مفاجئ عددًا من المقامات المهمة والمهملة؛ مثل مقام السيدة زينب، ومقام السيدة رقية في حي العمارة الجوانية حارة الأشراف، ومقام الصحابي عدي الكندي في قرية عدرا في ريف دمشق وسطوا عليها واحتلوها!^{٢٢٥}

- كما شهد عام (١٩٩٥م) زيادات متكررة من قبل المرجعيات الدينية الإيرانية والعراقية والمستشارين النفايين الإيرانيين والوعاظ الشيعة إلى أماكن التواجد الشيعي الضعيف بغرض دعمه وتوسيعه في أنحاء مختلفة في سوريا في مناطق الجزيرة وحمص ودرعا. وقد حظي مقام عمار بن ياسر في الرقة باهتمام استثنائي فعيون الشيعة كانت مشدودة لاحتلاله على غرار ما فعلت في المقامات السابقة! والعجب أن حافظ الأسد (عام ١٩٨٨) وافق على طلب الحكومة الإيرانية بالاعتناء بمقام الصحابي عمار بن ياسر عليه السلام - والذي يضم فضلاً عن ضريحه ضريح كل من الصحابي أبي بن قيس النخعي، والتابعي أويس القرني - والإشراف على ترميمه وتوسيعه، وبناء جامع كبير عليه حتى أصبح أحد المقامات المقدسة لدى الشيعة؛ ويبدو أن احتلال المقامات والاستيلاء عليها أمر مفهوم في بنية الوعي الشيعي الغارق في التاريخ المأساوي لموتاه المظلومين واحتكار أهل البيت له ونفي أي شرعية لعلاقة الآخرين لا سيما السنة بهم!

ولم يتوقف الأمر إلى الاستيلاء على المقامات بل تعداه إلى اختلاق مقامات لا أساس لها تاريخياً والسيطرة عليها؛ كمقام السيدة سكينة بنت علي بن أبي طالب في مدينة داريا ومقام محسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في حلب! ولهذه المقامات أثرها في نشر التشيع لأنه يتم إعادة بناء المقام على هيئة مكان مهيب

وتوسيعه؛ ويروج له المرجعيات والمبشرون فيزيد اجتذاب الزوار المتبركين له فيتحول إلى مركز تبشيري واجتماعي شيعي ويبدأ سعي المرجعيات الدينية للإقامة بجوار المقام وفتح الحسينيات والحوزات بجواره.^{٢٢٦}

- كانت هناك علاقات قوية بين بشار الأسد والشيعة في سوريا وتحديداً بالتيار العلوي الشيعي، ومنه بالشيعة السوريين والعراقيين والإيرانيين الذين يعملون على الأراضي السورية بالتعليم الديني والتبشير؛ وقد زاره هؤلاء زيارات خاصة في القصر الرئاسي؛ بل إن هذه الزيارات كانت تتكرر في المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية، وما إن توفي الأسد الأب حتى بدأ الملالي باستثمار العلاقات القوية التي تربطهم بنجله -الرئيس الجديد- فتحصلوا على موافقات وتراخيص أمنية بتسهيلات غير اعتيادية لإقامة الحوزات العلمية والحسينيات إلى الحد الذي أصبحوا ينشئونها دون أي موافقة من أي جهة كانت ودون رقيب! وعندما يتعرضون للمساءلة -إذا تعرضوا لها أساساً- فإنهم يبادرون للحصول على موافقة أمنية من شعبة الأمن السياسي وحدها في وقت يحظر فيه كياً الموافقة من أي نوع على إنشاء معهد أو مدرسة للتعليم الديني الشرعي منذ أكثر من ثلاثين عاماً إلا باستثناءات خاصة ولأسباب سياسية وأمنية بأمر مباشر من الرئيس وهي لم تتجاوز -بطبيعة الحال- خلال ثلاثة عقود ونصف أصابع اليد الواحدة!

ومنذ استؤنف إنشاء الحوزات الدينية عام ٢٠٠١م لم يتوقف إنشاؤها -بل إن هناك تغاضياً أمنياً وإدارياً غير طبيعي عن التعليمات والقوانين كان يجري مع إنشاء وتأسيس هذه الجوزات- وإذا كانت الحوزات تدل على تركز مرجعيات دينية في الأراضي السورية فإن إنشاء الحسينيات يدل على انتشار المرجعيات وتمدد تبشيرها.

ومن هنا يُقال: -في عهد الأسد الابن والذي بدأ منذ عام ٢٠٠٠م- بدأت حركة جديدة وغير مسبقة في بناء الحسينيات فموازاة التمرکز والتأسيس المتواصل للحوزات الدينية للتعاليم الشيعية تم تأسيس عشرات الحسينيات في المدن والقرى السورية من أقصى قرية جنوباً في درعا إلى أقصى قرية شمالاً في القامشلي لتكون مكاناً لإحياء الشعائر الدينية الشيعية، ويتساهل يفوق التصور إذ أن هذه الحسينيات لا تسجل لدى وزارة الأوقاف ولا تتبع لها؛ إنما تتبع المرجعيات الدينية الأمر الذي يمنحها حرية مطلقة في نشاطاتها -بعيداً عن التعليمات المشددة التي تخضع لها وزارة الأوقاف كل ما يتبع لها من دور العبادة والشعائر الدينية- فهي تتمتع بالحرية الكاملة في الممارسة ونخر الجسم السني بلا حسيب ولا

وننتج عن ذلك أن أصبح الصدع بالطقوس الشيعية -كالمسيرات الولائية- ظاهراً وبصورة غير مسبوقه ولا شك أن هذه الأمور كان لها أثرها وعلاقتها بنشر التشيع؛ لأن تنظيم هذه الموكب والمسيرات الولائية أحد أبرز وسائل الدعاية والترويج للمذهب الشيعي فضلاً عن كونها شعيرة من الشعائر المراد منها تبيان مظلومية أهل البيت؛ ولعل من أبرز الهيئات الشيعية -في سوريا- والتي تسعى في نشاطها التبشيري الشيعي، وفي استعراضاتها الطقوسية المهولة: (هيئة خدمة أهل البيت) المتفرعة عن مؤسسة تحمل هذا الاسم ذاته في كربلاء العراق من أجل نشر فكر وثقافة أهل البيت إلى جميع أنحاء العالم بإحياء جميع المناسبات الإسلامية الشيعية، و(هيئة علي الأصغر لشباب كربلاء)، و(هيئة المختار الثقفي)، و(هيئة شباب الإمام الصادق)، و(هيئة البتول الطاهرة)، و(هيئة شباب جعفر الطيار)، و(هيئة خيام الإمام الحسين)، و(هيئة شباب أهل البيت)، وقد دب التنافس بين المرجعيات الشيعية في إيران والعراق على إنشاء المزيد من المؤسسات الشعائرية الطقوسية لتثبيت موطئ قدم في التبليغ الشيعي والتبشير بالعقائد الإمامية في بلاد الشام، وفي الوقت الذي تمنح فيه التراخيص الأمنية للجمعيات الشيعية بدون حساب ولا تدقيق في أموال التبرعات التي تأتيها ما زال الترخيص للجمعيات الدينية الإحيائية السنية أمراً مستحيلاً حتى اليوم!

ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل تم تشييع الوزارات والهيئات الحكومية، وإضعاف المؤسسات الدينية السنية عن طريق عدة وسائل؛ أبرزها: منع إحداث أي ثانوية شرعية جديدة لأهل السنة، ومنع أي تمويل خارجي للتعليم السني الشرعي من الأشقاء العرب أو المسلمين، ومنع قبول غير السوريين فيها، وهذا في مقابل تقوية المؤسسات التعليمية الشيعية وعدم منع التمويل الخارجي لها بل ومنح الشيعة ١٠ ثانويات شرعية تعترف بها وزارة التربية هناك!

ويبقى السؤال: ما الذي يمكن أن يؤدي إليه شعور الأكثرية السنية بالتمييز الطائفي العلني الذي يمارسه النظام ضدهم بهذه الطريقة الفجة!، لقد كان لهذه الممارسات من قبل الجالية الشيعة ومؤسساتها بشكل خاص والممارسات الأمنية الطائفية الموازية على الأكثرية السنية أن تفجر مشاعر الحنق والنقمة على الطائفة الشيعية وتخلق جواً من الاحتقان المتزايد تجاه عمليات التبشير الشيعي التي باتت بلا رقيب ولا حسيب في مجمل الأراضي السورية.^{٢٢٨}

يقول أحمد الأيوبي -واصفاً الوضع المأساوي الذي وصل إليه الحال في

سوريا-: (مع وفاة حافظ الأسد وتولي نجله بشار رئاسة الجمهورية، بدأت..التغلغل الإيراني في سوريا، واشتداد حملات التشيع في صفوف الشعب السوري، وتجنيس الإيرانيين والعراقيين (الشيعة) ذوي التوجهات الإيرانية، بمنحهم الجنسية السورية من قبل النظام وقد تجاوزت أعدادهم المليون حتى الآن، ويقيم معظمهم في منطقة (السيدة زينب) وما حولها من دمشق!

كما برزت عمليات التزوير الفاضحة للتركيبة الديموغرافية للشعب السوري، ولعل أشدها وضوحاً، تلك الدراسات الوهمية التي نشرتها المخابرات الطائفية السورية، عن أن المجتمع السوري هو مجتمع أقليات، وأن أهل السنة العرب لا تتجاوز نسبتهم ٤٥% من مجموع الشعب السوري، وأن هؤلاء منقسمون على أنفسهم! في محاولات لتزوير التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا السورية. كما عمد النظام السوري إلى إحضار ميليشيا خاصة مهمتها الدفاع عن هذا النظام، تضم حوالي ثلاثة آلاف من القوات الإيرانية، بالإضافة إلى بعض التشكيلات من الحرس الثوري الإيراني، المختصين بحرب المدن، وهي تعمل إلى جانب قوات الحرس الجمهوري بقيادة ماهر الأسد.

كذلك تعمل الجهات والمؤسسات الإيرانية على تخريج مجموعات متطرفة من السوريين، عبر استيراد أصحاب هذا الفكر من إيران والعراق ولبنان، لفتح (الحسينيات) في جميع أنحاء سوريا لنشر هذه الأفكار وقد لوحظ أن النظام يقدم تسهيلات هائلة لمجموعات تعمل على إقامة حزام حول مدينة دمشق، فيما يبدو بوضوح أن هناك موجة متواصلة لشراء المنازل والأراضي في دمشق وأطرافها.. أما الحوزات الإيرانية فعاودت نشاطها بقوة غير مسبقة، ناشرة فروعها في مختلف المناطق، وهي تقوم بأعمال التدريس من غير حسيب ولا رقيب، لا على المناهج ولا على الأداء. وقد دخلت في سباق محموم مع المعاهد الشرعية الإسلامية (السنية) لاستقطاب الطلاب الوافدين إلى سوريا، والذين طالما اعتادوا ارتياد هذه المعاهد منذ عقود طويلة. حيث يقوم الإيرانيون بتقديم مغريات متواصلة لهؤلاء الطلاب، بدءاً من الدراسة المجانية مروراً بالرواتب الشهرية وليس انتهاءً بالزواج والدعم في مرحلة ما بعد الدراسة حيث تعمل إدارات الحوزات على تحويل هؤلاء عبر البعثات الدبلوماسية والدينية الإيرانية في دولهم، إلى أدوات تحريك فاعلة في بلدان، مثل ماليزيا وأندونيسيا والهند وباكستان وأفغانستان والبوسنة وغيرها)^{٢٢٩}.

ويقول: في معرض وصفه للتشيع والاجتياح الإيراني في سوريا: (في الرقة: تركيز على دعوة القبائل العربية إلى التشيع ومعاداة أهل السنة، وإثارة أحقاد

تاريخية زرعها أعداء الإسلام بين أبنائه. وفي الرقة أنشأ الإيرانيون ما يشبه كلية الشريعة يدرس فيها الطلاب الأسس والمبادئ، ثم يرسل النابغون منهم إلى مدينة قم ليتخرجوا منها دعاة للسياسة الإيرانية)، و(أكثر من خمسمائة حسينية تبنى في سوريا، وقيل في دمشق فقط، وصار تحول المسلمين السنة في محافظات الرقة وحلب على قدم وساق، ومنح النظام السوري الجنسية السورية لعشرات الألوف من الإيرانيين، في حين يحجبها عن المواطنين الأكراد السوريين منذ أربعين عاماً)، و(قد ذكر القادمون من داخل سوريا أن كل من يعارض موجة التشيع المذهبي - السياسي التي تقوم بها المؤسسات الإيرانية، والمتواصلة على قدم وساق اليوم في سوريا عامة، وفي محافظة الرقة خاصة.. وكل من ينتقد أو يعارض أو يعبر عن عدم سروره ورضاه لتشيع بعض المواطنين السوريين الفقراء من القبائل العربية في الرقة، يكون مصيره الاعتقال من قبل وحدات الأمن السورية، ويتهم بأكبر تهمة توجه في سوريا اليوم وهي أنه (وهاي) أو تكفيرى) ^{٢٣٠}.

وبعد هذا نستطيع أن نقول:

إن التغلغل الشيعي في سوريا تزايد إلى درجة تثير القلق والشكوك في السنوات الأخيرة بسبب التحالف الاستراتيجي القائم بين سوريا وإيران. وقد كشفت دراسة أنجزها المعهد الدولي للدراسات السورية، -وهو معهد بحثي مستقل وغير ربحي، محذراً من تعاظم النفوذ الشيعي ونتائجه المدمرة ليس على سوريا فحسب بل على دول الجوار السوري أيضاً- عن معدل التشيع في بلاد الشام؛ جاء فيها:

بلغة الأرقام: إن عدد المتشيعين في سوريا بين ١٩١٩ و ١٩٧٠ - عهد حافظ الأسد-، لم يتجاوز ألف شخص كأقصى تقدير، أي أنه طوال نصف قرن لم يكن بالإمكان الحديث عن ظاهرة تشيع، غير أنه في عهد بشار الأسد ضمن الفترة الممتدة بين ١٩٧٠م إلى ١٩٩٩م فقد بلغ المعدل السنوي للتشيع ١٧٠٤ شخصاً في السنة. وحتى عام ١٩٩٥م؛ لم يكن بسوريا سوى حوزتين، الأولى الحوزة الزينية والثانية حوزة الخميني، لكن هذه الحوزات بدأت تتكاثر حيث شهدت الفترة من ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٧م - في عهد بشار الأسد- بناء أكثر من ١٢ حوزة شيعية وثلاث كليات للتعليم الديني الشيعي في منطقة السيدة زينب في دمشق، وهو رقم يعادل ضعف ما أنشئ منها في سورية خلال ربع قرن. وتحولت منطقة "السيدة زينب" بضواحي دمشق إلى مدينة "قم السورية".

وبحسب التوزيع الجغرافي: فإن الجزيرة السورية بمحافظاتها الثلاث (الرقة والدير والحسكة) فيها أكبر نسبة تشيع في الوسط السني، في الفترة من (١٩١٩م -

٢٠٠٧م) فعدد المتشيعين في هذه المنطقة وضمن هذا المجال الزمني ٦٠٨٠ شخصاً. وأكبر نسبة في دير الزور تليها إدلب ثم حلب، ثم الحسكة فالرقة، دمشق وضواحيها، ثم درعا وريفها، اللاذقية وطرطوس، حمص، وأخيراً حماة. وكشفت الدراسة أيضاً: أن معدل التشيع في الوقت الحالي ٢٧٨٥ شخصاً في السنة، وإذا استمرت وتيرة التشيع على حالها فإن التركيبة الديموغرافية للمجتمع السوري ستتغير بعد عشرين سنة مع بلوغ نصف مليون شيعي سوري.

ويتركز التبشير الشيعي، بحسب الدراسة الميدانية، في رقتين جغرافيتين أساسيتين هما (الساحل السوري) و(منطقة الجزيرة)، وهاتين المنطقتين تضمّان الشريحتين الرئيسيتين في المجتمع السوري اللتان اختير منهما ضباط الجيش والمخابرات في الجيش السوري!، وبهذا يتضح أن قضية التبشير الشيعي ليست قضية عددية فحسب وإنما هي قضية لها عمقها السياسي فالخطر الذي تفرضه عملية تشيع (الساحل والجزيرة) هو أن هؤلاء المتشيعين الجدد سيتحولون إلى عناصر دعم وحماية للنظام في حالة تعرض النظام لأي ضغوط أو احتجاجات سلمية من الأغلبية السنية^{٢٣١}

والكلام في هذا الباب طويل وذو شجون، وكل ما سبق؛ -بل وأكثر منه- لاشك أنه نتاج الفتوى التي أصدرها الصدر والتي تبعها جهود الشيرازي في توحيد الطائفتين وإزالة الخلاف بينهما؛ وليس القصد هنا الاستيفاء إنما هي إشارات وتبسيّحات.^{٢٣٢}

غير أنه لا يحق هنا إغفال سؤال مهم يطرح نفسه -في قضية موقف الإمامية من النصيرية وعلاقتهم بهم في الوقت المعاصر-؛ ونص السؤال: هل فعلاً هل أصبح النصيرية والإمامية الاثنى عشرية طائفة واحدة؟!، وإذا نحج البيان فيإزالة الخلاف فهل هي إزالة تامة أم أنه سبيل إلى نشر التشيع في الطائفة النصيرية، ومن ثم إلى بقية طوائف المجتمع وتقوية نفوذ الاثنى عشرية؟!، وإذا كان من أبناء الطائفة من تشيع فهل من بقي على معتقده النصيري ينطبق عليه ما ورد في البيان الموقع من قبل الطائفتين من أن النصيرية والشيعة الاثنى عشرية اسمان لمسمى واحد!!، وهل زال معتقد كفر النصيرية من معتقدات الإمامية الاثنى عشرية!!

الحقيقة أن البيان لم يغير أو يبدل شيئاً في عالم الواقع، وبشكل أكثر صراحة: البيان ليس أكثر من تحالف سياسي بين طرفين ضد المسلمين السنة؛ ويدل على ذلك: أنه في سنة ١٩٨٩م -١٤١٠هـ نشر كاتبان -هما: أحمد علي

حسن، وحامد حسن- من أعيان النصيرية في طرابلس، ومن أهل الرأي فيهم كتاباً تحت عنوان: (المسلمون العلويون في لبنان) يدافعان به عن طائفتهم، ويردان على ما لحق بها من ظلم -على حد زعمهم- وفي نهاية الكتاب تحدثا عن المحاولات التي بذلها النصيريون من أجل تطبيق مضمون الاتفاق بينهم وبين الشيعة، وكيف انتهت إلى الفشل.^{٢٣٣}

وهذا نص ما جاء في الكتاب: (.. وبدافع من هذا الوعي الاجتماعي تشكلت منهم -أي: من النصيريين- طبقة واعية من الرجال المخلصين، أخذت تتابع اتصالاتها برجال الشيعة في لبنان على أساس التلاقي في منعطف الولاية، وكانوا يعودون بآمال مخيبة، وآخر لقاء بينهم كان في عهد الإمام موسى الصدر عطر الله ذكره، وكان يريد أن يفعل شيئاً ووعده بإدخال عضو من العلويين في المجلس الشيعي الأعلى. ويبدو أنه اصطدم ببعض المتزمتين الذين يعيشون على تزمّت التاريخ، فاعتذر عن عدم استطاعته تنفيذ هذا الوعد.

وهنا أيقن العلويون أن رغبتهم بالانضمام إلى إخوانهم الشيعة باءت بالفشل، فاستقر رأيهم على أن يطالبوا بحقوقهم كطائفة مستقلة، فنظموا عريضة وقّع عليها أهل الريف والمدينة من طرابلس وعكار، ضمت عشرة آلاف توقيع، وذهب بها وفد من متفقيهم ووجهائهم، وتقدموا بها إلى رئيس الجمهورية، وكان يومئذ سليمان فرنجية، وهو من مدينة زغرتا المجاورة لطرابلس، ولكن رئيس الجمهورية أحالها إلى وزارة الداخلية صاحبة الصلاحية المباشرة، وبعد الدراسة المقنضية على ضوء الأنظمة والقوانين سمح لهذه الطائفة أن تمارس حقوقها أسوة بغيرها، فتشكلت هيئة إدارية قوامها فريق من الشباب الطرابلسيين من أبناء هذه الطائفة، فأجمعوا أمرهم واتفقوا على تشكيل حركة تنظيمية سموها (حركة الشباب العلوي).

ووصل خبر تشكيل هذه الحركة إلى الإمام الصدر فتحرك من جهته لتلافي الأمر، وبدأ اتصالاته برجال العلويين، وقدم لهم حلولاً أولية لاسترضائهم، كان من بينها تعيين مفت جعفري لهم من بينهم، وقاضٍ على المذهب الجعفري، وفعلاً عين مفتياً جعفرياً من العلويين، وعين قاضياً جعفرياً من الشيعة، لكن هذا الأخير مع الأسف لم يكن على المستوى المطلوب، فقد كان أداة تنفيذ أكثر منه أداة تقريب وتشجيع، وبدلاً من أن يساهم هذا القاضي في رأب الصدع، ساهم في بعد الشقة وتفسير أبناء الطائفة عن فكرة الانضمام) ١.هـ-^{٢٣٤}

ومن هنا فلا يبعد أن تكون المناداة بالاتحاد نوعاً من النقيّة التي تمارسها الطائفة الاثنى عشرية من أجل تحقيق مآربها؛ وهذا ما لفت إليه تقديم علامتهم السيد

محمد حسين فضل الله الذي كتبه على كتاب العلويون والتشيع؛ إذ جاء فيه ما نصه: (وإذا كان بعض الناس لا يصدق أصحاب هذا المذهب أو ذاك فيما يعبرون به عن فكرهم وعقيدتهم وخطهم لأنه يتهمهم بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا غير الحقيقة تخففاً من الإحراج أو ابتعاداً عن الضرر، وهذا ما يتحدث به.. عن الشيعة الإمامية الذين يروون عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "التقية ديني ودين آبائي" و"لا دين لمن لا تقية له"... هؤلاء... عليهم أن يفهموا أن طبيعة هذا الخط الوقائي أو الدفاعي.. لا يقتصر على الشيعة ولكن يمتد إلى المسلمين جميعاً في مواجهة الكافرين أو الظالمين الذين قد يضغطون على غيرهم بما قد يؤدي إلى الخطر؛ بل ربما نجده المنهج البشري في كل الحالات المماثلة مما لا يجعل منه شأنًا شيعيًا، ليتحول إلى شأن إنساني!!)^{٢٣٥}.

إذ ما دخل التقية بقضية الاتحاد بين النصيرية والاثني عشرية؛ وما مناسبة الكلام عليها في هذا المقام! اوصد الله إذ يقول: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ محمد: ٣٠. وقد جاء في كتاب: النفيس في بيان رزية الخميس، لعبد الله الدشتي (وهو أحد الشيعة المعاصرين؛ من مواليد عام ١٩٦٠م) ما يدل على أن معتقد كفر النصيرية مترسخ في عقيدة الإمامية الاثني عشرية وإن أظهروا خلاف ذلك تقية؛ يقول الدشتي في معرض اعتراضه على من جعل النصيرية من الشيعة: (كيف اعتبر الكاتب الشيعة كلمة مساوية للنصيرية؟ وكيف ينقل هذا الكلام دون تحقيق؟ فعلماء أهل السنة ينفون أن تكون النصيرية مع اعتقادها بألوهية علي عليه السلام من الشيعة، فهي تخرج بذلك عن كونها من فرق الإسلام. قال ابن حجر في (لسان الميزان) في ترجمة إسحاق بن محمد النخعي: "قال الخطيب سمعت عبد الواحد بن علي الأسدي يقول: إسحاق بن محمد النخعي كان خبيث المذهب، يقول إن علياً هو الله. قال الخطيب: ثم سألت بعض الشيعة عن إسحاق فقال لي مثل ما قال عبد الواحد سواء"^{٢٣٦}. فهنا ينقل الخطيب رأي بعض الشيعة في أن النصيرية مذهب خبيث. ثم يتابع ابن حجر: "قلت: ولم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم وأحسنوا فإن هذا زنديق، وذكره ابن الجوزي وقال: كان كذاباً من الغلاة الروافض، قلت: حاشا عتاة الروافض من أن يقولوا عليّ هو الله فمن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصاري وهذه هي نحلة النصيرية"^{٢٣٧}.

فابن حجر ينزه المتعصب من الشيعة أن يهبط لمستوى النصيرية، فأين أنتم من كلمات علمائكم، لكنه للأسف عصر نلبس فيه الجهال بلباس العلماء، فلا تجد إلا حقداً وعصبية أعمت العيون والقلوب عن الحق!!)^{٢٣٨}

ولا أخال أن هذا المعاصر قد خفيت عليه دعوة الوحدة والاتحاد التي نادى إليها أعيان مذهبه والتي أقرها الخميني عام ١٩٧٩م. وعليه فهو الأحق بالخطاب بعين ما كتب!، أين هو من كلمات علمائه وأعيان مذهبه من المعتمدين المعاصرين، لكنه للأسف عصر تلبس فيه الجهال بلباس العلماء فلا تجد إلا حقداً وعصبية أعمت العيون والقلوب عن الحق!، ومن هنا يتبين أن هؤلاء القوم -الإمامية الاثني عشرية- يغيرون ويبدلون في العلن، أما في السر فهم محافظون على عقائدهم الموروثة هكذا دأبهم ودينهم. والذين دأبوا على الكذب لا يعجزهم أن يخترعوا الأكاذيب ويوهموا الناس أنها حقيقة، ونصيريو سورية -من بقي منهم على النصيرية ولم يتأثر بالتيار الشيعي- ما كانوا في يوم من الأيام جعفرية إمامية، ولم يغيروا أو يبدلوا من عقيدتهم التي نادى بها محمد بن نصير، والتي منها: أن ابن نصير نبي، وأن علياً إله، ويؤمنون بالتناسخ ويرون إباحة المحارم. وأهل بلاد الشام أعلم بالنصيرية والنصيريين من سكان طهران وشيراز وقم، وسيكشف الله الباطل وأهله! ^{٢٣٩}

المبحث الرابع

أثر موقف الشيعة الاثني عشرية من النصيرية

في الوقت المعاصر على الأحداث الجارية

تقدم فيما سبق ذكر موجز لما وصل إليه الحال في بلاد الشام-جاء الاتحاد المزعوم بين الطائفتين النصيرية والإمامية الاثني عشرية-من استفزاز لمشاعر الشعب السوري ذو الأغلبية السنية تتمثل في إطلاق حركة التشيع في أوساط الشعب السوري بأوسع صورة؛ والدور القوي الذي تبذله إيران في ذلك:

فقد ذكرت المعلومات أن عدد الحوزات الشيعية قد زاد في سورية في شكل كبير بدعم إيراني واضح. كما لوحظ أن إيران تلعب دوراً في تمويل بناء مستشفيات ومستوصفات خيرية ومساجد وحسينيات كمسجدي صفية ودرعا في دمشق ومسجد النقطة في حلب ومشفى الخميني في دمشق والمشفى الخيري في حلب. هذا ويتردد في سورية أن أنشط الجمعيات الخيرية حالياً وأكثرها فعالية في دعم ومساعدة المحتاجين هي جمعيات ذات تمويل إيراني تتولى توفير مساعدات مالية شهرية للمسنين وتوزيع الأرز والسكر والطحين.

وفي الآونة الأخيرة بدأ الإيرانيون بإعداد برامج تعاون ثقافي تشمل زيارات منظمة إلى سورية وتوزيع دعوات على فعاليات من مختلف القطاعات السورية وإلى أساتذة الجامعات وتخصيص منح دراسية في الجامعات الإيرانية. وقد أدى هذا

التعاون الجامعي مؤخراً إلى إدخال تعليم اللغة الفارسية إلى عدد من الجامعات السورية!!

لا شك أن هذه الأمور قد ساعدت إيران على تغلغلها ومد نفوذها وهيمنتها على سوريا؛ حتى قال بعض السوريين: إن إيران باتت قادرة على أن تفعل ما تشاء في سورية وتمارس أي نشاط تريد بدون أن تستطيع أية سلطة حكومية أو رسمية منعها^{٢٤٠}، ولعل من الأمثلة الدالة على حجم الهيمنة الإيرانية على سورية: أن المصلق الأكثر مبيعاً في حيّ السيدة زينب، هو المصلق الذي يصور الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد محاطاً من جهة بالرئيس الإيراني أحمدي نجاد ومن جهة أخرى بزعيم حزب الله حسن نصر الله!، ويعكس هذا المصلق ما تتحدث عنه بعض التقارير الاستخبارية من أن مصير النظام السوري بات في أيدي الإيرانيين!، وأن طهران قد اختارت بدورها حمايته من السقوط بتوفير جميع أوجه الدعم له جزاء ما قدم لها من رعاية قوية تمكنت من خلالها تكوين محور شيعي يمتد من طهران عبر دمشق إلى جنوب لبنان!^{٢٤١}، وهذا التحالف القوي بين النظام الإيراني الاثني عشري وبين النظام السوري النصيري يبين لنا سر تصفية الجيش السوري من العناصر السنية، وإعادة تشكيله ليكون قوامه بشكل أساس من فرقة مركزية نظامية محترفة دائمة تسمى (الفرقة الرابعة) تتكون حصرياً من أبناء الطائفة العلوية الأسدية، ويشارك فيها ويقودها فريق من ضباط وخبراء من (قوات الصاعقة السورية، والحرس الثوري الإيراني، وحزب الله اللبناني) وهي رسمياً ومن حيث الظاهر بقيادة الشاب (ماهر الأسد).

بالإضافة إلى فرقة تعبئة عامة متغيرة التكوين تسمى (الفرقة الخامسة) وتتكون من ضباط وجنود الخدمة الاحتياطية، الذين يستدعون لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية لمدة سنتين، ثم يُسرحون ليكونوا تحت الطلب عند الحاجة إليهم، وهي حاجة لا تكون إلا في حالة الضرورة القصوى ليستعان بهم مع الحذر الشديد في المساهمة في حماية أمن النظام والدفاع عن استقراره، وذلك عندما تعجز عن أداء هذه المهمة الخاصة جداً (الفرقة الرابعة) المعنية بهذا الأمر ابتداءً، ولا يخفى أن هذا الوضع بشأن الجيش السوري جاء متلازماً مع الاتفاقية الاستراتيجية التي وقعها حافظ الأسد مع الخميني عام ١٩٧٩م

من أجل: ضمان عدم قيام أي محاولة انقلابية لتغيير النظام الأسدي بسورية!!^{٢٤٢}، وفي استعراض موجز لما آل إليه حال بلاد الشام نذكر ما يلي:

لقد تم إسناد مهمة أمن وحماية السيادة السورية الخارجية إلى قوات الحرس

الثوري الإيراني، وحزب الله اللبناني، وجيش المهدي الذي أعد للقيام بمهام عسكرية إقليمية ودولية. كما تم سحب أسلحة الجيش السوري الثقيلة والاستراتيجية وتخزينها مع الطائرات العسكرية في أنفاق جبلية محصنة في جبل العلويين. وتقسيم سورية إلى مناطق عسكرية تحكم بقيادات عسكرية مرتبطة مباشرة بالفرقة الرابعة - وهم الحكام الفعليين للشعب السوري - وكل القيادات المدينة في العاصمة والمحافظات السورية تابعة لهم وتخضع لسلطانهم ومن ثم تصفية مواقع الفعاليات السياسية والإعلامية والاقتصادية الرئيسة في سورية من أبناء أهل السنة، وحصرها بأيدي أبناء الطائفة العلوية ومن استقدموهم من العراق وإيران ولبنان، وحرمان أبناء أهل السنة وغيرهم من أبناء الطوائف الأخرى من فرص العمل في دوائر الدولة والمرافق العامة، إلا ما كان منها في نطاق الوظائف الروتينية والخدمات العامة، وتنظيف الشوارع وما هو بحكمه ولم يقف الحد إلى ذلك بل تم اعتماد حالة من الرشوة المقننة تفرض على أصحاب المصالح والتجار والصناع من أبناء السنة وباقي الطوائف غير العلوية لتكون هذه الرشاوى مصدر تنمية لثروات أبناء الطائفة العلوية من أجل حفزهم على إعطاء ولائهم للعائلة الأسدية المتسلطة.

هذه الحالة القائمة المؤلمة التي فرضتها العصابة الأسدية النصيرية بالتحالف الاستراتيجي مع إيران الشيعية استمرت منذ ما يزيد عن أربعين عاماً، عانى منها الشعب السوري ما عانى من ضروب الظلم والمذلة، حتى طفق الكيل فخرج أطفال حوران (درعا) وهم الأكثر تضرراً ومعاناة من مظالم النظام، فعبروا بشكل عفوي عن مشاعرهم بعبارات ضد النظام، كتبوها على جدران مدارسهم، مما أثار غضب وجنون الحاكم العسكري هناك المدعو (العميد عاطف نجيب) وهو ابن خالة بشار الأسد، فاعتقل الأطفال وعذبهم وشنّع في تعذيبهم، مما أثار غضب أهاليهم الذين جنّ جنونهم عندما رأوا حالة أطفالهم، فاندلعت الغضبة الحورانية العارمة، تطالب في البدء بمعاينة المجرم عاطف نجيب، ولكن غطرسة العصابة أبّت أن تسمح للمظلوم أن يُعبرَ عن حالة ظلمه والمطالبة بمعاينة من ظلمه، لأنهم يعتبرون ما قام به الحاكم العسكري بدرعا إنما هو من أخص خصوصيات واجبات مهمته، بالإضافة إلى أن قانون الطوارئ الذي يسود في سورية منذ ما يقرب من نصف قرن، يقضي بعدم معاينة أي رجل أمن على أي جريمة يرتكبها أثناء قيامه بواجب حماية النظام وأمنه؛ ولما لم يستجب النظام لمطالب الأهالي في درعا خرج أبناؤها بقضهم وقضيضهم يُعبرون عن غضبتهم ورفضهم لممارسات النظام؛ وهكذا هبت عاصفة الثورة من درعا ثم عمت سورية بكاملها^{٢٣}، وكان ذلك في يوم الثلاثاء:

١١- ربيع الثاني ١٤٣٢هـ / ١٥- آذار (مارس) ٢٠١١م. ٢٤٤

فهل ستضحي إيران الشيعية بالنظام النصيري وتقف مع الثورة!، إن إيران لن تقدم على النظام النصيري أحداً؛ لأن هذا النظام هو الأهم عندها من أجل تحقيق أهدافها الاستراتيجية القريبة والبعيدة المتمثلة في تصدير الثورة، وإنشاء الإمبراطورية الشيعية في العالم الإسلامي؛ كما أن هذا النظام الأسدي هو الحليف المضمون ولاءً ووفاءً. فالنظام النصيري بالنسبة لإيران يمثل حجر الزاوية بل المرتكز الأهم والأساس في تحقيق المقاصد والغايات الإقليمية والدولية. ومن هنا لا يعد مستغرباً وقوفها بجانبه ودعمه بما تستطيع من قوة مادية أو معنوية.

وليس هذا الموقف الأسود من «الثورة السورية» مختص بشيعة إيران بل تعداه إلى غالبية الطائفة «الشيعية» في العالمين العربي والإسلامي، على المستويين الرسمي والشعبي، حيث إن هؤلاء جميعاً قد وقفوا مع النظام السوري المستبد المجرم الفاسد؛ وأيدوه ودعموه في مواجهة الشعب السوري المقهور والمظلوم والمغلوب على أمره، وتحملوا إثم المشاركة في ظلم شعب عربي مسلم، يواجه منذ أكثر من عام ونصف جرائم إبادة جماعية تسفك فيها الدماء بغير حق.

وعند ذلك لا يعد بدعاً من القول حين يُقال: إن رسداً موضوعياً للجهات التي تقف مؤيدة وداعمة للنظام السوري، يشير بوضوح إلى أن الشيعة وخدامهم هم الذين يقفون وراء هذا النظام المجرم، مع وجود استثناءات محدودة وبسيطة لفئات وشرائح أخرى تؤيد النظام. فعلى المستوى الرسمي: نجد أن الدول التي تؤيد النظام هي: إيران «شيعية»، العراق «يسيطر على الحكومة الشيعية»، لبنان «متمثلاً في حركتي حزب الله وأمل الشيعيتان اللتان تسيطران على الحكومة».

أما على المستوى الشعبي: نجد أن القوى الشيعية في مختلف البلاد العربية والإسلامية، قد أعلنت بوضوح تأييدها المطلق للنظام السوري، وتبنّت خطابته الرسمي، الذي يتهم قوى خارجية بأنها تقف وراء ما يجري في سورية، وأن هناك «مؤامرة كونية» تحاك ضد النظام، وأن النظام يدفع ثمن وقوفه في محاور «المقاومة والممانعة»! تأييد مطلق! أي أن هناك إجماعاً لدى الشيعة بشتى توجهاتهم واختلافاتهم السياسية على هذا الموقف.

ففي الكويت «مثلاً»: نجد أن الكاتبين «أحمد الصراف»، و«علي البغلي» وهما «شيعيان متطرفان في علمنتيهما» يؤيدان النظام تماماً ومثلهما رجلي الدين الشيعيين «محمد باقر المهري»، و«حسين سيد القلاف»!، بل إن «المهري»، النقي «بشار الأسد» خلال الثورة السورية، وقال له: إنه رأى في المنام أن سيف «الإمام

عليّ» ودرعه يحميان عرشه!، وكان لافتاً في جلسة مجلس الأمة الكويتي المنتخب عام ٢٠١٢م «الذي تم إبطاله»، عندما خصصت الجلسة لمناقشة الثورة السورية والموقف منها، صوّت جميع النواب الشيعة ضد دعم الثورة السورية..

أما في لبنان: فإن حزب الله وحركة أمل اللتين تسيطران على الساحة الشيعية في لبنان تعلنان وبوضوح تأييدهما للنظام السوري، وتجددان كل إمكانياتهما لدعمه وإسناده في مواجهة شعبه، ولعل الجميع يلاحظ أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، لم يتوقف منذ اندلاع الثورة السورية عن إلقاء الخطابات المؤيدة والمناصرة للنظام السوري، حتى بدا وكأنه المتحدث الرسمي باسم النظام، وإذا تابعنا قناة «المنار» الفضائية التابعة لحزب الله، وقناة (NbN) التابعة لحركة أمل فسنلاحظ أن خطابيهما المتعلق بالثورة السورية لا يختلف في جوهره عن خطاب الإعلام السوري الرسمي مع محاولات خجولة لإظهار المهنية والموضوعية.

وجاءت خطوة إنشاء قناة «الميادين» الفضائية التي أسند تأسيسها إلى الإعلامي التونسي اللبناني المتشيع «غسان بن جدو»، حتى تكون منبراً إعلامياً يسوق وجهات نظر النظام السوري بطريقة فيها قدر من «الدبلوماسية»، وهي فكرة يقف وراءها حزب الله، وتمت بتمويل إيراني كامل.

وإذا ذهبنا إلى العراق: نجد أن التيار الصدري، وحزب الدعوة الذي يرأسه المالكي، وبقية الأحزاب والقوى الشيعية، وقفت جميعها مؤيدة للنظام السوري. وينطبق الأمر على كل البلاد التي يوجد فيها مواطنون شيعة.^{٢٤٥}

وقد ذكر -غياث الشامي- عوامل وأسباب «الإجماع» الشيعي على تأييد النظام السوري؟!؛ فقال: (بدراسة موضوعية وعلمية، يمكن تحديد العوامل والأسباب التالية:

١- العامل الطائفي: من المؤسف أن هذا العامل يأتي في مقدمة الأسباب والعوامل، التي تقف وراء التأييد الشيعي للنظام السوري؛ إذ إن الشيعة ينظرون إلى أن الطائفة «العلوية» هي التي تحكم سورية منذ أكثر من ٤٠ عاماً، وأن مصلحتهم في بقاء هذا النظام لأنهم يرون أن العلويين: «هم جماعة من المسلمين الشيعة، الذين ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالولاية، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب كسائر الشيعة الذين يرتفع انتماؤهم العقيدي إلى الإمام علي، وبعضهم يرتفع إليه انتماؤه النسبي أيضاً، وإن العلويين والشيعة كلمتان مترادفتان مثل كلمتي الإمامية والجعفرية فكل شيعي هو علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب». وهذا ما جاء في مقدمة البيان التاريخي الذي أصدره علماء الطائفة «العلوية» في سورية

ولبنان في ١٣٩٢ هـ. وصدرت هذه الوثيقة بجهود قام بها أحد علماء الشيعة المعروفين السيد «حسن الشيرازي»^{٢٤٦}،

لذلك، لم يكن من قبيل المبالغة إطلاق وصف «الهلال الشيعي»، على المحور الإيراني العراقي السوري اللبناني، الذي تشكل خلال الأعوام الأخيرة، وكان ينظر إليه بتندر من قبل بعض المراقبين السياسيين. ولعل هذا السبب من الأسباب، هو الذي يدفع الشيعة إلى الحرص على بقاء النظام الحالي بهويته العلوية، لأن سقوط النظام سيؤدي بالنسبة لهم إلى تشكل نظام جديد، ستكون هويته سنية، وهو ما يشكل «اختراقاً» وضرباً للهلال الشيعي، الذي تشكل سورية «الرئة» التي يتنفس فيها هذا الهلال.

ولعل ما يؤكد ما ذهبنا إليه التصريحات التي أدلى بها رجل الدين الشيعي «ياسر حبيب» (الذي سحبت جنسيته الكويتية بسبب سبه السيدة عائشة رضي الله عنها)، التي دعا فيها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، إلى إرسال قواته لحماية «مقام السيدة زينب»، والمقامات الشيعية في دمشق، كما حذر من أن «كيان الأمة الشيعية» على حد تعبيره في خطر بسبب ما يجري في سورية!!.

٢- دور النظام في توسيع حركة «التشيع»: يرى كثير من المراقبين السياسيين، أن تمسك إيران على وجه التحديد، وحزب الله بـ«بشار الأسد»، ورفضهم تغييره، يعود إلى أن «بشار الأسد» أعطى نفوذاً لحركة «التشيع» داخل سورية بشكل لم يتوافر لهم خلال العقود الثلاثة التي حكم بها والده «حافظ الأسد» سورية، حيث تضاعفت حركة «التشيع» بشكل كبير جداً، علماً بأن النفوذ الإيراني والشيعي بدأ بعد الثورة الإيرانية في عهد «حافظ الأسد»، حيث تم فتح أول «حوزة دينية» في منطقة «السيدة زينب»، كما سمح لـ«أحمد الفهري» الموفد الخاص من قبل «الخميني» وبدعم من «حافظ الأسد» بإنشاء «حوزة دينية» باسم «حوزة الإمام الخميني»، وفتح مكتب خاص لإرسال الدعاة والمرشدين «الشيعة» إلى القرى والنواحي التي يقطنها العلويون والشيعة، وكانت وفق التقديرات في حدود الأربعمئة قرية وناحية، مما هيأ الفرص لعموم الدعاة والجهات الشيعية بإنشاء مراكز أخرى للدعوة والإرشاد، كان على رأسها «مركز أهل البيت للدعوة والإرشاد» الذي أنشأه «الشيخ عبد الحميد المهاجر» في عدد من المدن السورية، كما استقر عدد من الدعاة الإيرانيين الشيعة في «دمشق»، وعملوا خلالها على مد جسور الحوار، والترشيد للعلويين. وقد تزايدت في عهد «بشار الأسد» حركة «التشيع»، حيث افتتحت مئات «الحسينيات» في شتى أنحاء سورية، وأصبحت

مظاهر «التشيع» واضحة لأي مواطن يسكن في سورية.

٣- دعم النظام لـ «الشيعية» في لبنان: المعروف أن النظام السوري في عهدي الأسد الأب والابن قدما دعماً لا محدوداً للشيعية لبنان، حيث عمل على تنفيذ استراتيجية تقوم على تقوية نفوذ «الشيعية» في لبنان، وجعلهم الطائفة الأولى، من خلال دعمهم المالي واللوجستي والعسكري، مقابل إضعاف بقية الطوائف الأخرى، وخصوصاً «السنة». وقد تركز الدعم السوري لشيعية لبنان من خلال الدعم اللامحدود لحزب الله بشكل رئيس، حيث شكلت دمشق ممراً لعبور أسلحة وأموال وتجهيزات الحزب القادمة من إيران، فسورية تعد العمق الاستراتيجي لحزب الله، وهو العمق الذي مكّن الحزب من مواصلة القتال ضد «إسرائيل» قرابة ٣٣ يوماً خلال حرب يوليو عام ٢٠٠٦م، حيث استمر تدفق الإمدادات العسكرية للحزب عبر الأراضي السورية لتعويض خسائره، وتعزيز ترسانته الصاروخية، كما وفر النظام غطاء ونفوداً سياسياً مهماً للحزب، فكثير من تحالفات الحزب السياسية قائمة على الدعم والضغط السوري، فهناك كثير من التناقضات اللبنانية التي لا يجمعها سوى التحالف مع سورية، ومن ذلك مثلاً، تحالف حزب الله مع «وليد جنبلاط» وحزبه، حيث أرغمته سورية على التحالف مع حزب الله من خلال دعم مرشحه لرئاسة الحكومة اللبنانية «نجيب ميقاتي» على حساب «سعد الحريري»، الأمر الذي سيختلف تماماً في حال سقوط النظام السوري، حيث سيفقد الحزب الغطاء السياسي، الذي طالما وفره النظام السوري له.

السقوط ثمنه باهظ: لا شك أن الشيعة سيدفعون ثمناً باهظاً إذا سقط النظام السوري الحالي، ذلك أن موقفهم المساند للنظام بلا حدود أو قيود، أدى إلى شعور عارم بالحنق والاستياء في صفوف الشعب السوري، ويكاد يكون أمراً بديهياً، أن تكون هناك ردة فعل عنيفة لدى أي نظام يحكم سورية بعد سقوط «نظام الأسد»، ولعلنا لا نرجم بالغيب عندما نقول: إنه لا مكان لإيران وحزب الله في سورية الجديدة، وهو ما ينعكس بالطبع على عموم الشيعة!

ولعل هذا ما دفع المفكران الشيعيان اللبنانيان «هاني فحص»، والسيد «محمد الأمين» إلى إصدار بيان يحاولان فيه «التبرؤ» و«التصل» من الموقف الشيعي المؤيد للنظام، حيث جاء في بيانهما: «ومن دون تفريق بين ظالم وظالم، ومستبد ومستبد، وشعب وشعب ندعو أهلنا إلى الانسجام مع أنفسهم في تأييد الانتفاضات العربية والاطمئنان إليها والخوف العقلاني الأخوي عليها»^{٢٤٧}». ^{٢٤٨}
ومن هنا يتضح أن ما حصل ويحصل في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية

في ١١ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ/ ١٥-آذار (مارس) ٢٠١١م. من تأمر على الشعب السوري وتعاون وتعاضد عليه إنما هو حشية سقوط النظام العلوي وقيام نظام ذو هوية سنية، لأن ذلك سيشكل «اختراقاً» وضرباً للهلل الشيعة!^{٢٤٩} فهي إذا حرب مذهبية طاحنة؛ نتائجها مروعة فكم أطلت فيها من دماء أبرياء!! وكم نهبت أماكن آمنة وممتلكات!!، وكم ديست كرامات، وزهقت أرواح!! وليس هذا هو آخر ما جره تعصب الشيعة المذهبي ومغالاتهم في التزمت!^{٢٥٠} وإذا تقرر ما سبق فإنه لا يُعد مستعجباً ما تذكره وتتناقله القنوات الفضائية وشبكات المعلومات العنكبوتية من مواقف سوداء معلنة من هؤلاء القوم؛ ولعل من أبرز ما يمثلها: موقف إيران الصريح، وموقف حزب الله والمنطوعين من الحركات العسكرية الشيعة، وموقف علماء الشيعة من الثورة السورية؛ وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: موقف إيران الصريح:

فقد أكدت إيران -بوقاحة وبجاجة- أنها ستظل تدعم نظام بشار الأسد مهما حدث مشيرة إلى أنها ترفض تماماً الحديث عن تنحي بشار عن الحكم. ونقل تلفزيون برس الإيراني عن محمد رضا رحيمي نائب الرئيس الإيراني قوله: إن دعم طهران لسوريا "لا يقبل التغيير". وقوله: "الشعب الإيراني له موقف لا يقبل التغيير إزاء السوريين وسيقف دائماً إلى جوارهم"، على حد زعمه. وقال أمين سر مجلس الأمن القومي الإيراني سعيد جليلي إن طهران مستعدة لدعم دمشق "أكثر من ذي قبل في مواجهة الضغوط الأجنبية".^{٢٥١}

كما تتناقلت الأخبار أن إيران تكثف دعمها لنظام الأسد؛ فقد أرسلت ١٥٠ ضابطاً من كبار قادة حرسها الثوري إلى سوريا للمساعدة بصد محاولات المعارضة الرامية إلى الإطاحة به. وقالت الصحيفة نقلاً عن مسئولين بالاستخبارات الغربية "إن الرئيس محمود أحمددي نجاد صادق شخصياً على إيفاد ضباط من ذوي الخبرة، لضمان بقاء نظام الأسد في السلطة كونه يمثل الحليف الأكثر أهمية لإيران بالمنطقة". وأضافت أن إيران قامت كذلك "بشحن مئات الأطنان من المعدات العسكرية، بما في ذلك المدافع والصواريخ والقذائف، إلى سوريا عبر ممر جوي نظامي تم إنشاؤه بين دمشق وطهران".

وأشارت الصحيفة إلى أن مسئولو الاستخبارات الغربية "يعتقدون أن زيادة الدعم الإيراني كان مسئولاً عن الفعالية المتزايدة لتكتيكات نظام الأسد في إجبار الجماعات المتمردة المناهضة للحكومة على التراجع للدفاع، وقامت قواته بالأسابيع القليلة الماضية بوقف هجمات هذه الجماعات من خلال شن سلسلة من الهجمات

المنسقة بشكل جيد ضد معاقل المتمردين في دمشق وحلب". وقالت: إن اللواء قاسم سليمان، قائد فيلق القدس^{٢٥٢} التابع للحرس الثوري الإيراني، هو العقل المدبر لعملية الدعم الإيراني لنظام الأسد، وتم اتخاذ قرار زيادة الدعم بعد مقتل صهر الرئيس السوري العماد آصف شوكت نائب رئيس أركان الجيش السوري مع عدد آخر من كبار مسؤولي الدفاع في مقر الأمن القومي بدمشق. وأضافت الصحيفة أن ضباط الحرس الثوري الإيراني نقلوا جواً إلى دمشق في طائرة إيرانية مستأجرة حصلت على إذن للسفر عبر المجال الجوي العراقي، كما تردد أن المعدات العسكرية الإيرانية يتم شحنها إلى دمشق عبر الممر نفسه. وذكرت أن جماعات المعارضة الإيرانية زعمت أيضاً أن بعض الإيرانيين الذين احتجزهم المتمرّدون السوريون كرهائن الشهر الماضي والبالغ عددهم ٤٨ شخصاً "كانوا جزءاً من وحدة قوامها ١٥٠ عنصراً من الحرس الثوري الإيراني أرسلت لدعم نظام الأسد".

ونسبت ديلي تليغراف إلى متحدث باسم المجلس الوطني للمقاومة في إيران (مجاهدين خلق)، قوله إن الإيرانيين الذين تحتجزهم المعارضة السورية "بينهم عدد من الضباط برتبة عميد وعقيد لديهم خبرة تمتد لسنوات طويلة من الخدمة في الحرس الثوري الإيراني". كما نقلت عن مسؤول أمني غربي وصفته بالبارز، قوله إن إيران "اتخذت قراراً استراتيجياً لتعميق انخراطها في الأزمة السورية، وتسعى جاهدة لإنقاذ حليفها الأكثر أهمية بالمنطقة ومساعدته على تجاوز الأزمة الحالية، وهذا التورط بدأ يؤتي ثماره".

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولي الاستخبارات الغربية يعتقدون أن الكثير من الضباط الإيرانيين الذين أرسلوا إلى سوريا لديهم خبرة سابقة في العمل مع حزب الله في لبنان.^{٢٥٣} وأفاد تقرير استخباراتي بأن إيران تستخدم طائرات مدنية في نقل عسكريين وكميات كبيرة من الأسلحة عبر المجال الجوي العراقي إلى سوريا لمساعدة بشار الأسد في محاولاته لمواجهة الثوار.^{٢٥٤}

كما أكدت مصادر دبلوماسية غربية لـ "العربية" أن الرئيس السوري، بشار الأسد، عمد في الآونة الأخيرة إلى تغيير حراسه الشخصيين عدة مرات، وذلك خشية قتله على يد أحدهم، وأنه أخذ يستعين بأفراد من الحرس الثوري الإيراني لحماية أو مراقبة كبار المسؤولين السوريين "النافذين" الذين يشكل اغتيالهم أو انشقاقهم ضربة موجعة لاستمراره في الحكم. وذكرت المصادر أن الأسد ما عاد يثق كثيراً بقوة الحماية المؤلفة من عناصر من السوريين، الذين تشير مصادر سورية إلى أنهم تلقوا تدريباتهم في موسكو، بعد أن كثر عدد المعارضين له من داخل

الطائفة العلوية نفسها التي ينتمي لها، وأنه استعان أخيراً بعناصر خاصة من الحرس الثوري الإيراني، بعد نصائح تقول المصادر الغربية إن ممثل الحرس الثوري الإيراني في دمشق، اللواء حسين همداني، قدمها له.

هذا وقد أقر الحرس الثوري الإيراني بتواجد عناصر من فيلق القدس في سوريا، غير أنه زعم أن أدائها منحصر في تقديم استشارات أمنية خاصة بتوقعات حول تعرض سوريا وكذلك حزب الله لبنان، لاعتداء من قبل إسرائيل!!^{٢٥٥}

ثانياً: موقف حزب الله والمتطوعين من الحركات العسكرية الشيعية:

نشرت مواقع الشبكة العنكبوتية وثائق سرية تكشف أن النظام السوري يستعين بجنود من إيران ولبنان-حزب الله- والعراق^{٢٥٦}. وأن شراكة حزب الله في جرائم النظام السوري تظهر على العلن:

وقد كشفت مصادر صحفية أن ما يقارب ١٥٠٠ عنصر من عناصر حزب الله اللبناني متواجد على الأراضي السورية ويقدمون دعماً كبيراً للنظام السوري.

كما كشفت المصادر أن الحزب متورط بالمجازر التي يرتكبها النظام السوري ضد شعبه، حيث دفن في لبنان قبل أيام ضابط رفيع المستوى من حزب الله قيل أنه قتل في سورية مع عدد من رفاقه، فيما أعلن الجيش السوري الحر عن مقتل ما يزيد عن ١٠٠ عنصر من عناصر حزب الله على مشارف مدينة القصير في ريف حمص مما دفع بالحزب إلى قصف المدينة براجمات الصواريخ من مواقعه في لبنان ليكون بذلك أول اعتداء رسمي من هذا الحجم من قبل حزب الله على قوات المعارضة السورية. كما أفاد ناشطون بأن ما يزيد عن ٢٥ حافلة تحمل مئات العناصر من حزب الله دخلوا الأراضي السورية عبر الحدود اللبنانية.^{٢٥٧}

وكانت صحيفة لبنانية قد كشفت عن أن "حزب الله" اللبناني أبلغ بشار الأسد بأن كل إمكاناته تحت تصرفه؛ فقد عرض نصر الله وضع كل إمكانات حزبه في تصرف الأسد في حال تطلب الأمر مساندة عاجلة للنظام السوري. وأوضحت المصادر أن المساعدة التي عرضها نصر الله تتضمن مدّه بعناصر من القوة الخاصة في "حزب الله" في أي وقت يحتاج إليهم حتى لو تطلب الأمر إرسالهم إلى الجبهات المفتوحة مع الثوار.

وأشارت المصادر إلى أن "الحزب" كان قد وضع مع داود راجحة -وزير الدفاع السوري القتيل- وهيئة الأركان خطة عسكرية للتدخل مباشرة لمساندة النظام في حال تعرضه لأي عدوان خارجي، تتضمن نشر رادارات وبطاريات صواريخ في البقاع، وتزويد الجيش السوري بـ ٢٠٠٠ عنصر من نخبة عناصر الحزب،

ورجحت أنها لا تزال قائمة مع تعديل طفيف يقضي بانتشار الحزب عسكرياً بكامل عتاده عند معبر المصنع وبعض مناطق الجبل ذات الموقع الاستراتيجي.^{٢٥٨}

كما كشفت مصادر قريبة من حركة "حزب الله" في العراق بزعامه عيسى جعفر أن الاستعدادات مستمرة لتشكيل جيش من المتطوعين لقتال القوات الأجنبية التي يمكن أن تتدخل في سورية لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد. وأضافت المصادر أن "فيلق القدس" التابع لـ "الحرس الثوري" الإيراني يشرف على تمويل حملة التجنيد لمتطوعين من المدن والأحياء الشيعية داخل العراق، لكي يكونوا جاهزين للتوجه إلى سورية في حال ساءت الأوضاع الداخلية وتدخلت قوات غربية في هذا البلد.

وكما كشفت المصادر أن التعليمات صدرت بإعداد نحو مئة ألف مقاتل بينهم عناصر وقيادات من "فيلق القدس" الإيراني ومتطوعين من الحركات العسكرية الشيعية، وأبرزها: "جيش المهدي" التابع لمقتدى الصدر، و"حزب الله" العراقي، و"الرسالين"، و"منظمة بدر"، و"جند الإمام"، وخلايا عصائب أهل الحق بزعامه قيس الخزعلي المنشق عن "جيش المهدي". إلى ذلك قام فيلق القدس الإيراني باصطفاء مجموعة من المقاتلين لتدريبهم على بعض الصواريخ والأسلحة الإيرانية التي تشكل دعماً لوجستياً لأي تحرك لضرب القوات الأجنبية المفترض تدخلها في سورية.

وعلى صعيد متصل فقد أعلنت قيادة هذه الجيش المشترك بين العراق وإيران أن الاسم الذي يحمله الجيش هو (جيش الحسين) وأن هذا يحظى بمباركة المرجع الشيعي السيستاني. وفي هذا الإطار أكد زعيم "حركة حزب الله" في العراق عيسى السيد جعفر أن المقاتلين الشيعة سيمثلون سورية إذا حاولت أي قوات أجنبية التدخل لإسقاط النظام^{٢٥٩}، ولا يحق إغفال القولب أن زعماء الشيعة في لبنان يعتبرون القتال إلى صف الأسد عمل جهادي^{٢٦٠}!

ثالثاً: موقف علماء الشيعة من الثورة السورية:-

أما علماء الشيعة في سورية: فكلهم هتفوا بصوت النظام، وذكروا روايته، ولم يزدوا على ما قاله سوى أنهم حشدوا ما صح وما لم يصح من النصوص الشرعية لدعم توجه النظام في وجه التأمريين، والمندسين، الذين ينفذون مخططات تأمرية خارجية!^{٢٦١}، وأعجب من حالهم: ما أفتى به رجل الدين الشيعي اللبناني معممهم مصباح اليزدي، من جواز قتل الثوار السوريين واصفاً إياهم بالأعراب الجفاة!^{٢٦٢}

غير أن من علماء الشيعة من انتهج ظاهراً نهج التأييد للثورة السورية: ومنهم: شيخهم هاني فحص، ومحمد حسن الأمين، وهما قياديان شيعيان بلبنان؛ ففي بادرة هي الأولى من نوعها منذ انطلاق الثورة السورية قبل ١٧ شهراً، أعلن هذان بياناً أكدوا فيه مساندتهما للثورة السورية!!، ومثلهما علماؤهم: علي الأمين^{٢٦٣} ومحمد الحاج حسن، وطالب الرفاعي، وهو من علماء الشيعة العراقيين؛ الذي ذهب إلى أنه لا مصلحة لزج الشيعة في الوضع السوري.^{٢٦٤}

هذا ما ظهر...وما خفي كان أعظم، ولا تزال الأيام تفضح وتكشف!، وليس من عجب أن تجتمع كلمة الرافضة كلهم على مواجهة الثورة في سوريا، سواء من العراق أو لبنان أو إيران، فالجميع يخشى من دولة تعلو فيها راية السنة على هذا البلد وتقطع أوصال المد الرافضي وتنتهي أحلام فارس في إعادة الإمبراطورية مجدداً على أشلاء السنة في المنطقة.

فايران ليس لديها، وفق معتقداتها المنحرفة، ما يمنع من أن تتحالف مع الشيطان الأكبر والأصغر إذا كان الهدف مواجهة السنة، ولا يمكن أن نمحو من ذاكرة التاريخ تصريحات واضحة وصريحة من قبل قادة إيران تكشف عن دعمهم بقوة للاحتلال الأمريكي أبان غزو العراق لإسقاط نظام صدام حسين، وكذا معاونتهم للأمريكان في إسقاط نظام طالبان في أفغانستان.

أما عن نظام الحكم الرافضي المقيت في العراق، فهو يعلم يقيناً أنه لولا السند الإيراني لسقط منذ اليوم الأول، وأن ما يقيمه على كرسي الحكم ليس التأهيل السياسي، ولا إرادة شعب العراق، وليس إلا البعد الطائفي الرافضي الذي منه يستمد قوته ووجوده على منصة الحكم. ونحن نجد، في هذا الصدد، أن الاتهام المحدد للعراق بالسماح لإيران بنقل أسلحة إلى نظم الأسد ليس جديداً، لكن التقارير الصحافية والاستخباراتية كشفت أن نطاق هذه الشحنات أكبر كثيراً مما أقر به علناً، وأكثر انتظاماً بكثير، وذلك نتيجة اتفاق بين مسئولين كبار من العراق وإيران.

ويأتي ثالثاً: حزب الله اللبناني، بلطجي المنطقة المأجور، الذي وضع نفسه في خدم سيده الإيراني، والذي يسفر كل يوم عن وجه قبيح وحقد غير دفين على السنة، ظاهراً في دعمه الواضح لنظام بشار الأسد في قتل الثوار، ثم تراه ينتفض غضباً عند مواجهة التظاهرات الطائفية في البحرين، تحت دعوى وجوب رفض المظلمة عن الرافضة هناك، وكأن المظلمة لا ترفع إلا عن أتباعه وأشياعه، فيما تحرم على السنة أبداً.

هذا التحالف غير المقدس، ما التئم لحمته وما انتفضت قوته يوماً إلا على

أسس طائفية، لحمتها وسداها: مواجهة السنة أينما كانوا، ومنع سقوط أي من الأنظمة التي تشاركهم في معتقداتهم وأباطيلهم، والسعي الحثيث ناحية تكوين الهلال الشيعي تمهيداً لعودة إمبراطورية الفرس مجدداً. غير أن غيبوبة الدول الكبرى التي تعلي راية السنة، وغفلتها عن هذا البعد العقدي الواضح في الحروب التي تقع على أرضنا، والتعامل مع المتغيرات الحادثة من منطلقات سياسية بحتة، وهو أمر يتعجب له حقيقة! كما أنه شديد الخطورة، إذا أن كافة اللاعبين في المنطقة منطلقاتهم في الأساس عقدية. فأمريكا والغرب يرون في أهل السنة الخطر الأكبر، والرافضة ما اجتمعت كلمتهم إلا على أهل السنة، أي إننا واقعون بين شقي الرحى، الغربي من ناحية والرافضي من الناحية الثانية.

إن أهل السنة مطالبون بأن يبادروا إلى استيعاب موقف الثورة السورية وتوجيهها بل ونصرتها كما أنهم مطالبون أيضاً أن يحسنوا قراءة الواقع الذي يحيط بهم ويسمعوا جيداً لدقات طبول الحرب التي تدق على أوتار الطائفية، ويلتفتوا إلى المكائد التي تحاك ضدهم، ويجمعوا كلمتهم لمواجهة القادم الذي ربما يكون أشد خطراً من الماضي.^{٢٦٥}

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج:

- ١- إن شيعة علي عليه السلام في الحقيقة هم أهل السنة والجماعة لأنهم هم الذين أحبوه حقيقة وناصروه واتبعوه ولم يخالفوه!
- ٢- تعددت التعاريف الاصطلاحية المبينة لوصف الشيعة واعتقاداتهم وهذا ناشئ عن تطور التشيع وتعدد فرقته!
- ٣- أول ظهور لاسم الرفض في الإسلام كان بعد المائة الأولى لما أظهر زيد بن علي بن الحسين الترحم على أبي بكر وعمر فرفضته الرافضة فسموا بذلك!
- ٤- الخلاف بين الإمامية والنصيرية خلاف عقدي قديم، ورده إلى غير ذلك تجاهل للحقائق!
- ٥- ترجمة النصيري وأتباعه من النصيرية في كتب الشيعة تقع عادة في معرض ذمهم للتصوف والمتصوفة- حيث يعدونه من الصوفية- وهذا يلفت إلى أن علاقة الشيعة بالصوفية قد تكون مرتبة على المصالح وإذا كانت كذلك فهي علاقة متذبذبة كعلاقتهم بالنصيرية!
- ٦- صلة الشيعة بالصوفية والنصيرية صلة نفعية براجماتية؛ فهي مطية لنشر التشيع.

٧- يتفق أهل السنة مع الشيعة الاثني عشرية في اعتبار النصيرية من الفرق الغالية، واعتبارهم خارجين عن الإسلام، ويصفونهم بالزنادقة والملاحدة، غير أن موقف أهل السنة ثابت في الظاهر والباطن لا يتغير بخلاف موقف الشيعة الاثني عشرية! ٨- المذهب الشيعي مذهب مصلحي براجماتي نفعي نفاقي؛ يتلون على حسب المصلحة، لا يحتكم إلى ثوابت؛ بل تتحكم فيه الأهواء والمصالح؛ من هنا فلا يُتَعَجَّب من تذبذب الأسماء والأحكام التي يطلقها معلمي المذهب وعلماءه؛ فمن كان بالأمس عدواً يصبح اليوم ولياً، ومن كان بالأمس كافراً يصبح اليوم نقياً مسلماً كل ذلك على حسب ما تقتضيه المصلحة!!

٩- دأبت الشيعة الإمامية على الكذب والخيانة فهم لا يعجزهم أن يخترعوا الأكاذيب ويوهموا الناس أنها حقيقة، وهذا إنما ينجم عن اعتقادات باطنية تقول أشياء بينما هي تعتقد خلافها! ولا أدل على ذلك من تذبذب أقوالهم في موقفهم من النصيرية العلوية بين القديم والحديث!

١٠- النصيرية منذ نشأتها وعلى مر العصور كانت تحاول التقرب من المذهب الإمامي الاثني عشري والالتصاق به؛ غير أن المذهب الإمامي كان يرفض انتسابها إليه ويصمها بالكفر والضلال؛ فقديمًا قصد محمد بن نصير أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه ورده خائبًا؛ وحديثًا حاول النصيري محمد الطويل ذلك ودعا إليه ولم يحصل الوفاق؛ أما وقد رجحت المصلحة -في العصر الحاضر- في التقارب؛ فقد قبلت الاثني عشرية بذلك ونادت به!

١١- توجهت الاثني عشرية نحو الفرقة الباطنية النصيرية، وجهة جديدة وهي: احتواء هذه الفرقة وصهرها في بوتقة المذهب الاثني عشري؛ ووقوف الرافضة الإمامية مع العلويين في عصرنا الحاضر أقوى شاهد على ذلك!

١٢- إن بداية التعاون بين الشيعة والنصيرية كان عن طريق رجال الدين ثم تطور التعاون فأصبح يضم القادة السياسيين في كل من البلدين -سوريا وإيران-.

١٣- البيان الذي قدم له الشيرازي في الاتحاد بين الطائفتين العلوية والنصيرية أهدافه سياسية أكثر منها دينية، وهو بيان قائم على الكذب والتضليل والمراوغة! وفيه استخفاف ظاهر بعقول الناس لاسيما وقد نصفيه على أن العلويين هم من الشيعة الإمامية الاثني عشرية! وقد ساهم هذا البيان في إنشاء محور شيعي يمتد من طهران عبر دمشق إلى جنوب لبنان!

١٤- البيان الذي قدم له الشيرازي والذي يركز على إسلامية الطائفة النصيرية يتناقض مع الوثيقة التي رفعها زعماء هذه الطائفة إلى رئيس وزراء فرنسا!

١٥- إن تحول التشيع إلى ظاهرة في سوريا إنما يرجع إلى تشكيل تيار شيعي في الطائفة النصيرية، وإلى تدخل الملا لالي الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين في عملية التشيع في سوريا وإلى تزايد اهتمامهم بالطائفة العلوية ودفعها إلى اعتناق التشيع والخروج من الأفكار النصيرية.

١٦- إن العلاقة الخاصة بين بشار وملاي الشيعة العراقيين والإيرانيين واللبنانيين أتت بحصادها، فقد تمتعوا -بعد وفاة أبيه- بالدعم والحرية والنشاط التبشيري على نحو غير مسبوق.

١٧- إن التغلغل الشيعي في سوريا تزايد في السنوات الأخيرة بسبب التحالف الاستراتيجي القائم بين سوريا وإيران؛ فقد بلغ معدل التشيع في الوقت الحالي ٢٧٨٥ شخصاً في السنة، وهو أمر يثير القلق إذ لو استمرت وتيرة التشيع على حالها فستتغير التركيبة الديموغرافية للمجتمع السوري بعد عشرين سنة!

١٨- إن قضية التبشير الشيعي ليست قضية عددية فحسب وإنما هي قضية لها عمقها السياسي إذ إن تعاضم النفوذ الشيعي له نتائج المدمرة ليس على سوريا فحسب بل على دول الجوار السوري أيضاً!

١٩- إن بعض أبناء الطائفة النصيرية لم يتأثروا بالتشيع الاثنى عشري ولا يزالون مقيمين على معتقداتهم الغالية الفاسدة؛ كالقول بالتناسخ، وألوهية علي عليه السلام، وترك ظاهر الشرع، وإهمال الصلاة وشعائر الدين.

٢٠- إن اندلاع ثورة الشام الأبية ما هو إلا نتيجة للمخزون التراكمي من الاحتقان الطائفي والاجتماعي والسياسي على الشعب السوري.

٢١- إن موقف عامة الشيعة من الأحداث الجارية في الوطن العربي -في الوقت المعاصر- قائم على ازدواجية وسياسة الكيل بمكيالين؛ ففي حين أن هناك إجماعاً لدى عامة الشيعة بشئى توجهاتهم واختلافاتهم السياسية على تأييد النظام السوري النصيري والوقوف في وجه الثورة واعتبارها شغباً وخروجاً عن القانون، إلا أن لهم اليد الطولى والأثر الأعظم في إثارة الشغب في البحرين والخروج على الحكم والقانون واعتبار ذلك حقاً مشروعاً، بل وتشجيع ذلك والترويج له!

٢٢- ازدواجية الإمامية في موقفهم من الأحداث الجارية في الوطن العربي -في الوقت المعاصر- تسهم في كشف حقيقة التحول الظاهر في موقف الاثنى عشرية من النصيرية بين القديم والحديث، وموقفهم العدائي من أهل السنة والجماعة!

٢٣- السبب في دعم الاثنى عشرية للنظام ووقوفهم في وجه الثورة أن سقوط النظام

السوري - المرتقب - من شأنه أن يقضي على ركن مهم من أركان التشيع وبالتالي ستفقد حركة التشيع المنبثقة من إيران والعراق وحزب الله عنصر حيويته وقوتها. ٢٤- إن أهل السنة مطالبون اليوم بأن يبادروا إلى استيعاب موقف الثورة السورية وتوجيهها ونصرتها، وأن يحسنوا قراءة الواقع الذي يحيط بهم ويسمعوا جيداً لدقات طبول الحرب التي تدق على أوتار الطائفية، ويلتفتوا إلى المكائد التي تحاك ضدهم، ويجمعوا كلمتهم لمواجهة القادم الذي سيكون أشد خطراً من الماضي! عقيدتنا:

- الدين: نعتقد أنه ما شرعه الله سبحانه لعباده على لسان آخر رسول من رسله، وآخر الأديان الإلهية وأكملها هو: الإسلام، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥.

- الإسلام: هو الإقرار بالشهادتين: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله" والالتزام بما جاء به النبي (ص) من عند الله.

- الإيمان: هو الاعتقاد الصادق بوجود الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله مع الإقرار بالشهادتين.

- أصول الدين: نعتقد أن أصول الدين خمسة: (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد). وتجب معرفتها بالبرهان والدليل الموجب للعلم لا بالظن أو التقليد.

- التوحيد: نعتقد بوجود وجود إله واحد لا شريك له، لا يشبه شيئاً لا يشبهه شيء، خالق للكانات كليها وجزئها، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١، وهو كما أخبر عن نفسه بقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١-٤.

- العدل: نعتقد بأن الله تعالى عدل منزّه عن الظلم ﴿وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٩، ولا يحب الظالمين، وأنه تعالى، إثباتاً لعدله ﴿لَا يَكِلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦، ولا يأمر الناس إلا بما فيه صلاحهم، ولا ينهاهم إلا عما فيه فسادهم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ﴾ فصلت: ٤٦.

- النبوة: نعتقد بأن الله سبحانه، لطفاً منه بعباده، اصطفى منهم رسلاً وأمدهم بالمعاجز الخارقة، وميزهم بالأخلاق العالية، وأرسلهم إلى الناس ﴿ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ النساء: ١٦٥، لتبليغ رسالاته، حتى يرشدوهم إلى ما فيه صلاحهم، ويحذروهم عما فيه فسادهم في الدنيا والآخرة ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الأنعام: ٤٨، والأنبياء كثيرون، وقد ذكر منهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولاً، أولهم أبونا آدم وخاتمهم سيدنا محمد بن عبد الله (ص) وهو نبي ورسول،

أرسله الله للعالمين كافة بشيراً ونذيراً، وشريعته السمحة آخر الشرائع الإلهية وأكملها، وهي صالحة لكل زمان ومكان. ونعتقد أن الله عصم الأنبياء من السهو والنسيان وارتكاب الذنوب، عمداً وخطأً، قبل النبوة وبعدها، وجعلهم أفضل أهل عصورهم وأجمعهم للصفات الحميدة.

- الإمامة: نعتقد أنها منصب إلهي، اقتضته حكمة الله سبحانه لمصلحة الناس، في مؤازرة الأنبياء بنشر الدعوة، والمحافظة بعدهم على تطبيق شرائعهم وصونها من التغيير والتحريف والتفسيرات الخاطئة. ونعتقد أن اللطف الإلهي اقتضى أن يكون تعيين الإمام بالنص القاطع والصريح ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ القصص: ٦٨، وأن يكون الإمام معصوماً -مثل النبي- عن السهو والذنوب والخطأ، لكي يطمئن المؤمنون بالدين إلى الاقتداء به في جميع أقواله وأفعاله، والأئمة عندنا اثنا عشر، نص عليهم النبي (ص) وأكد السابق منهم النص على إمامة اللاحق. ونعتقد أن الإمام الذي نص عليه الله تعالى وبلغ عنه رسوله الأمين في أحاديث متواترة هو: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عبد الله وأخو رسوله وسيد الخلق بعده، وجاء النص بعده لابنيه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وبعدهما للتسعة من ولد الحسين: الإمام زين العابدين علي بن الحسين، فابنه الإمام الباقر محمد بن علي، فابنه الإمام الصادق جعفر بن محمد، فابنه الإمام الكاظم موسى بن جعفر، فابنه الإمام الرضا علي بن موسى، فابنه الإمام الجواد محمد بن علي، فابنه الإمام الهادي علي بن محمد، فابنه الإمام الحسن بن علي الملقب بالعسكري، فابنه الإمام الثاني عشر صاحب الزمان الحجة المهدي، عجل الله به فرج المؤمنين، وسيظهره الله في آخر الزمان فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

- المعاد: نعتقد أن الله سبحانه يبعث الناس أحياء بعد الموت للحساب: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الحج: ٧، فيجزّي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ﴿يَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾ النجم: ٣١. ﴿يَوْمَ يُصَدَّرُ النَّاسُ أَسْمَانًا لِّئَلَّا يَعْلَمَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة: ٦-٨. وكما نؤمن بالمعاد، فإننا نؤمن بجميع ما ورد في القرآن الكريم والحديث الصحيح من أخبار البعث والنشور والحشر، والجنة والنار، والعذاب والنعيم، والصراف والميزان، وما إلى ذلك ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا آتَاكَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ آل عمران: ٥٣.

- أدلة التشريع عندنا أربعة:

١. القرآن الكريم: نعتقد أن المصحف الشريف المتداول بين أيدي المسلمين هو كلام الله تعالى لا تحريف فيه ولا تبديل: ﴿وَأَنَّهُ لَكَتَّابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ. تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت: ٤١-٤٢. ٢٦٦

٢. السنة النبوية: وهي عندنا ما ثبت عن النبي (ص) من قول وفعل وتقرير، وهي المصدر الثاني للتشريع، ونعتقد أن من أنكر حكماً من أحكامها الثابتة فهو كافر، مثل من أنكر حكماً من أحكام القرآن، لأن السنة النبوية لا تتعارض مع الكتاب الكريم إطلاقاً. ويلحق بها ما ثبت عن الأئمة الطاهرين قولاً وفعلًا وتقريراً.

٣. الإجماع: نعتقد أن ما أجمع عليه المسلمون من أحكام الدين، وفيهم الإمام المعصوم، فهو دليل قطعي ولو خفي علينا مستنده من الكتاب والسنة، والإجماع بهذا التعريف لا يتعارض مع نصوصهما.

٤. العقل: الدليل العقلي حجة إذا وقع في سلسلة العلل أو كان من المستقلات العقلية، ويقتصر استعمال الدليل العقلي في الفقه عندنا على المجتهد، وهو من حصلت عنده ملكة تساعد على استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية. والمرجع المقلد عندنا هو: (من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه) كما ورد عن صاحب الزمان عجل الله فرجه.

- فروع الدين: نعتقد أنها كثيرة، وكنا نؤثر أن نكتفي بذكر بعضها رغبة في الإيجاز، محيلين المتطلع إلى المعرفة، والمرجع، والمتعنت، إلى كتب علمائنا المبنوثة في المكاتب، فهي تفصل عقائدنا بوضوح، ولكننا انسياقاً مع خطتنا التي رسمناها في هذا البيان، رأينا أن نتعرض لذكر بعضها بكثير من الإيجاز وخصوصاً العبادات منها:

الصلاة: نعتقد أنها ﴿كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء: ١٠٣، وأنها عمود الدين، وأهم العبادات التي فرضها الله على عباده، وأحب الأعمال إليه، (إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها). ونعتقد أن الصلوات المفروضة يومياً خمس: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ومجموع ركعاتها سبع عشر ركعة، تقصر الرباعية منها على النصف في حالات السفر والخوف. ونعتقد أن من الصلوات الواجبة: صلاة الجمعة والعيدين مع استكمال شروطها، وصلاة الطواف الواجب، وصلاة الميت، و.. الخ. كما نعتقد أن من الصلوات المستحبة: النوافل أو السنن، ومجموع ركعاتها أربع وثلاثون ركعة في الأوقات الخمسة، وتعرف عندنا بالرواتب اليومية، ويجوز الاقتصار على بعضها، كما يجوز تركها جميعاً. ونعتقد

بحصول الثواب على فعل المستحبات، وبعدم ترك فعلها.

الأذان والإقامة: نعتقد باستحبابهما قبل الدخول في الصلاة، وفصول الأذان عندنا ثمانية عشر فصلاً، وفصول الإقامة سبعة عشر. أما الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية فنعتقد استحباب ذكرها فيها بعد الشهادة لمحمد (ص) بالرسالة، كما نعتقد أن عدم ذكرها لا يؤثر في صحة إقامتها.

الصوم: نعتقد أنه من أركان الدين الإسلامي، ويجب على مكلف كل مستطيع، امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٣، وهو شرعاً: الإمساك عن المفطرات من أول الفجر الصادق إلى المغرب الشرعي مع نية القربة، ويجب في شهر رمضان، وفي موارد أخرى مذكورة في كتب الفقه.

الزكاة: نعتقد أنها من الأركان التي بني عليها الإسلام، ولها شرائط عديدة مذكورة في كتب الفقه، وتجب في النقيدين: الذهب والفضة، والأنعام الثلاثة: الإبل والبقر والغنم، والغلات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وتستحب في موارد أخرى.

الخمس: نعتقد بأنه حق واجب فرضه الله بقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الأنفال: ٤١.

الحج: نعتقد بأنه واجب لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران: ٩٧، ويجب على كل مسلم بالغ عاقل، ذكراً كان أم أنثى، مرة واحدة في العمر، بشرط الاستطاعة وتخليّة السرب، (أي: الأمن على النفس والمال والعرض).

الجهاد: نعتقد بأنه من أركان ديننا، ويجب من أجل الدعوة إلى الإسلام وجوبه كفائي، ويجب أيضاً من أجل الدفاع عن الإسلام وبلاد المسلمين وعن النفس والعرض والمال، ووجوبه عيني على كل من يستطيع أن يقدم نفعاً.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: نعتقد أنهما من فروع الدين، ونعتقد أن الله أمر بكل خير وسماه معروفاً، أمر بإيجاب أو نذب، ونهى عن كل شر وسماه منكراً، نهى تحريم أو كراهة ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١٠٤.

الولاء والبراء: ومعناها المحبة لله ولأنبيائه ولأئمة الطاهرين، والبراءة من أعداء الله.

أما بقية فروع الدين، ومنها: الزواج والطلاق، والخلع والظهار والإيلاء، ومنها

أحكام: كالديات والقصاص والكفارات، ومنها معاملات: كالبيع والشراء والضمان والمزارعة والمساقاة وسواها، فإننا نعمل بها وفق نصوص مذهبنا الجعفري، دون خلاف مستندين إلى مراجعه الكثيرة وأهمها: للفقهاء المجتهدين: الكتب الأربعة، الكافي للكنيني، والتهذيب والاستبصار للطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق. وللمقلدين: الرسائل العملية، وهي فتاوى الفقهاء المراجع.

الخاتمة: هذه هي معتقداتنا نحن المسلمين (العلويين) ومذهبنا هو المذهب الجعفري، الذي هو مذهب من عرفوا بالعلويين والشيعة معاً، وإن التسمية: (الشيعة والعلوي) تشير إلى مدلول واحد، وإلى فئة واحدة هي الفئة الجعفرية الإمامية الاثنا عشرية. وإننا لنسأل الله أن يكون في بياننا هذا من الحقائق ما يكفي لإزاحة الضباب عن عيون الجاهلين والمغرضين، وأن يجد فيه القريب والبعيد، والمنصف والمتحامل، منهلاً عذباً ومرجعاً مقنعاً. وإننا لنعتبر كل من ينسب إلينا أو يتقول علينا بما يغير ما ورد في هذا البيان، مفترياً، أو مدفوعاً بقوى غير منظورة يهملها أن تتفرق كلمة المسلمين فتضعف شوكتهم، أو جاهلاً ظالماً لنفسه وللحقيقة ولا قيمة لقول أحدهما عند العقلاء المتقين. هذا بياننا ينطق علينا بالحق، وللمطلع عليه أن يحكم بما يشاء، وعليه التبعة أمام الله والدين والوطن، ومن الله وحده نستمد العون ونسأله التوفيق إلى ما فيه وحدة أمة نبينا محمد (ص) وصلاحها في دينها ودنياها بتعارفها وتآلفها وتسميحها وتعاونها على البر والتقوى، وعلى جهاد أعدائها المتربصين الشر بنا جميعاً دون استثناء. والحمد لله أولاً وآخراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هوامش البحث:

^١ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٣٥/٣-٢٣٦)، مختار الصحاح، للرازي، ٣٥٣، لسان العرب، لابن منظور (١٨٨/٨-١٩٢).

^٢ أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - للفقاري (٣١/١-٣٢).

^٣ لأنه كان يقدم علي عليه السلام على عثمان عليه السلام، سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٠٠/٨، والتشيع كما سيأتي أطوار ومراحل؛ فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، ولهذا كان في الصدر الأول لا يسمى شيعياً إلا من قدم علياً على عثمان ومن هنا يقول الذهبي في معرض الحديث عن رمى ببدعة التشيع: (إن البدعة على ضربين، فبدعة صغرى، كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو، فهذا كثير في التابعين، وأتباعهم مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة، ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل، والغلو فيه، والخط من أبي بكر وعمر، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة أيضاً، فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل

الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله، حاشا وكلا، فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير، وطلحة ومعاوية، وطائفة ممن حارب علياً عليه السلام وتعرض لسبهم، والغالي في زمننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين فهذا ضال مفتر. ميزان الاعتدال للذهبي، ١/٥-٦.

^٤ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد روي عن علي من نحو ثمانين وجهاً أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ورواه البخاري وغيره". منهاج السنة لابن تيمية، ٧/٥١١، وقد جاء ذلك في كتب الشيعة أيضاً. الشافي في الإمامة لعلي بن الحسين الموسو، ٣/٩٤.

^٥ تثبت دلائل النبوة لعبد الجبار الهمداني، ١/٦٢-٦٣، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (١٣-١٤).

^٦ أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - للفقاري (١/٣٢)، (١/٥٣).

^٧ التنبيه والرد، للملطي، ١٣٣، ١٣٩-١٤٠.

^٨ فجر الإسلام، لأحمد أمين، ٢٧٦.

^٩ الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٢٠٦-٢٠٧).

^{١٠} أصول الإسماعيلية، للسلمي، ١/٤٧-٤٨.

^{١٢} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - للفقاري (١/٥٣).

^{١٣} دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة" لأحمد جلي، ١٦٢.

^{١٤} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - للفقاري (١/٤١-٥٦)، أصول الاسماعيلية للسلمي، ١/٣٨-٥٠، مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقيدة عند الإمامية الاثني عشرية، لإيمان صالح العلواني (١/٣١-٣٥).

^{١٥} الملل والنحل، للشهرستاني (١/١٤٦).

^{١٦} مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري، ١/٥٦-١١٣، اعتقاد فرق المسلمين والمشركون للفرخ الرازي، ٥٢-٦٣، مختصر التحفة الاثني عشرية، للأوسى، ٣-٢٧.

^{١٧} كلام نفيس حول (كثرة تفرق الشيعة واختلافهم) في كتاب: أصول الاسماعيلية للسلمي، ١/٦٥-٧١، أصول مذهب الشيعة الإمامية، للفقاري، ١/٩٠-٩٨.

^{١٨} فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب عواجي، ١/٣١٨-٣١٩.

^{١٩} فجر الإسلام لأحمد أمين، ٢٧٢.

^{٢٠} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للفقاري (١/١٠٣).

^{٢١} الاحتجاج للطبرسي، ١/٨٥-٨٧.

^{٢٢} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للفقاري (١/١٠٩).

^{٢٣} حقيق بالقول هنا أن هذا الإمام الثاني عشر قد اضطرب كلام الشيعة حوله وتناقضت أقوالهم فيه، ومن ذلك: اختلافهم في ولادته: فقد اختلفت كلمة الشيعة في ولادة هذا الشخص، فبعضهم ذهب إلى أن الحسن العسكري مات ولم يعرف له ولد أصلاً، بينما ذهب آخرون إلى إثبات ولادة محمد بن الحسن،

وهؤلاء الذين أثبتوا ولادته تناقضت أقوالهم واضطربت أفكارهم في وقت ولادته؛ فبعضهم زعم أنه ولد بعد وفاة والده الحسن بثمانية أشهر. بينما زعم آخرون: أنه ولد قبل وفاة والده بسنين. وزعم فريق ثالث: أنه ولد قبل وفاة والده بخمس سنوات. كما اختلفوا كذلك في تحديد السنة التي اختفى فيها، فبعضهم يجعلها سنة ٢٥٦هـ، وآخرون ٢٥٨هـ، وغيرهم ٢٥٥هـ. كما اختلفوا في اسم أمه على أقوال. وهذا الاختلاف كله دليل على أن هذا الإمام لم يولد وأنه شخصية خيالية لا وجود له إلا في أذهان الشيعة الذين يزعمون إمامته وينتظرون خروجه بعد غيبته الكبرى. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، لغالب عواجي، ١/٤٠٠-٤٠٣.

^{٢٤} دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لأحمد جلي، ١٧٩-١٨٠، الشيعة والتشيع، لإحسان إلهي ظهير، ٢٦٩.

^{٢٥} منهاج السنة النبوية لابن تيمية، ٨/٢٤٩، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - للقفاري (١٠٣/١).

^{٢٦} طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ٥-٦.

^{٢٧} الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير، ٣٣١، وما بعدها، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لأحمد جلي، ١٥٦-١٥٧، أسمى المطالب في سيرة علي بن أبي طالب، لعلي الصلّابي، ٢/٨٠٠-٨٠٥، عبد الله ابن سبأ وأثره في أحداث الفتنة، للعودة، ٥٧-٦٠، الموسوعة الميسرة، للجهنى، ١/٥١-٥٢.

^{٢٨} رجال الكشي، للكشي، ٧٠، بحار الأنوار، للمجلسي، ٢٥/٢٨٧.

^{٢٩} بحار الأنوار، للمجلسي، ٢٥/٢٨٧.

^{٣٠} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، للقفاري، ٢/٦٤٩، وما بعدها.

^{٣١} انظر: أسمى المطالب في سيرة علي بن أبي طالب، لعلي الصلّابي، ٢/٨٠٦-٨٠٨.

^{٣٢} أسمى المطالب لعلي الصلّابي، ٢/٨٠٨، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين لأحمد جلي، ١٥٩-١٦٠.

^{٣٣} مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٨/٤٩٠).

^{٣٤} النخيلة: موضع قرب الكوفة على بعد ميلين منها، الأماكن، ما اتفق لفظه واختلف مسماه، للهمداني، ص: ٨٨٤، معجم البلدان للحموي، ٥/٢٧٨.

^{٣٥} تاريخ الطبري، للطبري، ٥/٥٥١.

^{٣٦} تاريخ الطبري، للطبري، ٥/٥٥٢.

^{٣٧} تاريخ الطبري، للطبري، ٥/٥٥٢.

^{٣٨} البداية والنهاية، لابن كثير، ٨/٢٥١.

^{٣٩} البداية والنهاية لابن كثير، ٨/٢٤٨.

^{٤٠} عَيْنُ الْوَرْدَةِ: هي رأس العين، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودينيسر؛ - أي أنها تقع: غربي الكوفة وإلى الشمال الشرقي من دمشق في أرض الشام. - وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية، تجتمع كلها في موضع، فتصير نهر الخابور. وهي من مدن الجمهورية العربية السورية. معجم البلدان، للحموي ١٨٠/٤.

^{٤١} البداية والنهاية، لابن كثير، ٢٥٤/٨ - ٢٥٤.

^{٤٢} البداية والنهاية لابن كثير، ٢٥٤/٨.

^{٤٣} البداية والنهاية لابن كثير، ٢٥٤/٨، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين لأحمد جلي، ١٦٠.

^{٤٤} البداية والنهاية لابن كثير، ٢٥٤/٨، وهذا النص يظهر منه بجلاء أن ممن انتسب إلى التشيع لهم مآربهم ومطامعهم؛ وأنهم يظهرون خلاف ما يبطنون! يقول د. عواجي عنه: (وقد نشأ المختار على جانب من الذكاء والفطنة مراوغاً مأكراً غير صادق في تشيعه، وإنما كان يريد من ورائه تحقيق طموحه السياسي بأي وجه). فرق معاصرة، لغالب عواجي ٣٣٠/١.

^{٤٥} كلمة فارسية معربة، مفردتها: رُستاق، ويُقال: رُزْداق ورُستاق، وتعني: بُيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ أو المواضع التي فيها زرع وقرى، لسان العرب، لابن منظور، ١١٦/١٠.

^{٤٦} البداية والنهاية، لابن كثير، ٢٦٨/٨، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لأحمد جلي، ١٦٠، أسمى المطالب، لعلي الصلّابي، ٨٠٩/٢.

^{٤٧} تاريخ الطبري، للطبري، ١٦٠/٧ أسمى المطالب، لعلي الصلّابي، ٨٠٩/٢ - ٨١٠.

^{٤٨} اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين للفخر الرازي، ٥٢.

^{٤٩} مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٤٩٠/٢٨.

^{٥٠} منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، ٣٥/١.

^{٥١} أسمى المطالب لعلي الصلّابي، ٨١٠/٢، أصول مذهب الشيعة الإمامية، للقفاري، ١٠٧/١ - ١٠٨.

^{٥٢} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للقفاري (٦٥٥/٢).

^{٥٣} الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للجهني، ٥٤/١.

^{٥٤} فرق معاصرة، لغالب عواجي، ٣٥٩/١.

^{٥٥} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للقفاري (٧٧٥/٢).

^{٥٦} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للقفاري (٨٠٥/٢).

^{٥٧} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للقفاري (٨٢٤/٢).

^{٥٨} المستضعفون: مصطلح عند الشيعة يرد في مصادرهم على أسنة شيوخهم القدامى والمعاصرين، وهم

كما يقول المجلسي: (ضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وأمثالهم، ومن لم يقم عليه الحجة ممن

يموت في زمان الفترة، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجة فهم المرجون لأمر الله، إما يعذبهم

وإما يتوب عليهم، فيرجى لهم النجاة من النار). بحار الأنوار، للمجلسي، ٣٤/٢٩ وانظر منه: ٣٦٣/٨،

العقائد للمجلسي، ٨٠.

^{٥٩} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للفقاري (٩١٢/٢ - ٩١٣).

^{٦٠} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للفقاري (٩٣١/٢).

^{٦١} الملل والنحل (١٤٨/١)، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، للفقاري ٩٩/٢ - ٩٤٠.

^{٦٢} أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للفقاري (٩٥٦/٢).

^{٦٣} فرق معاصرة، لغالب عواجي، ٤٢٠/١ - ٤٢١.

^{٦٤} وللاستزادة: كتاب أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، للفقاري، دراسة عن

الفرق في تاريخ المسلمين، لأحمد جلي، ١٨٢ - ٢٤٤، الموسوعة الميسرة، للجهنى، ٥٣/١ - ٥٦، وانظر

كذلك كتاب العقائد للمجلسي ٣٣ - ٨٣.

^{٦٥} الجدير بالذكر: أنه بالرغم من وصول الشيعة للسلطة عبر التاريخ الإسلامي (أي: كالكرامطة

والعباسيون والبيهيون)، لكن الشيعة ظلوا دائماً أقلية في كافة البلاد الإسلامية ولم يكونوا أغلبية في أي

بلد إسلامي، حتى إيران كانت سنية المذهب وظلت كذلك طوال تسعة قرون، إلى أن وصل الحكم

الصفوي للسلطة، وذلك في القرن السادس عشر الميلادي (١٥٠١م)؛ حيث أعلن إسماعيل الصفوي

(عام ٩٠٧هـ = ١٥٠١م) فرض المذهب الشيعي الاثنا عشري على مستوى الامبراطورية، وجعله مذهباً

رسمياً للدولة مما أدى إلى تحول الشعوب في بلاد الفرس وأذربيجان وبعض الترك ليصبحوا من أتباع

الطائفة الشيعية الاثنا عشرية؛ مقال بعنوان: كيف تحولت إيران من المذهب السني المذهب الشيعي -

على الشبكة العنكبوتية - (موقع موسوعة الراشد) الرابط:

<http://www.alrashead.net/index.php?partd=٢&derid=١٨٣٣>

^{٦٦} فرق معاصرة، لغالب عواجي، ٣٤٨/١ - ٣٤٩.

^{٦٧} اعتنى موقع موسوعة الرشيد على الشبكة العنكبوتية؛ بهذه القضية، فجعل من اهتماماته، جمع

المعلومات عن الزحف الشيعي في العالم، ونظراً لقلّة المواضيع حول هذا الباب ولأهميته الكبيرة فقد

اعتمد على جمع ما تتداوله مواقع الانترنت والصحف؛ راجع الرابط:

<http://www.alrashead.net/index.php?tamdud>

^{٦٨} موسوعة المعرفة - على الشبكة العنكبوتية - فقد ذكرت أعيان رجال الدين لدى الشيعة الاثني عشرية

المعاصرين؛ وبها ترجمة لكل منهم - كفى الله المسلمين شرهم - الرابط:

http://www.marefa.org/index.php/%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%84_%D8%AF

http://www.marefa.org/index.php/%D9%8A%D9%86_%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9

^{٦٩} النصيرية - دراسة تحليلية - لتقي شرف الدين، ٤.

^{٧٠} النصيرية - دراسة تحليلية - لتقي شرف الدين، ٤، ٥١، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي للخطيب،

٣٢٣.

^{٧١} فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، لغالب عواجي، ٥٤٦/٢.

- ^{٧٢} انظر ذكرهم للحديث في كتاب: مختصر ينابيع المودة لذوي القربى، للقدوزي، ١٠٠، والحديث موضوع؛ قال عنه العقيلي في كتابه (الضعفاء الكبير؛ ١٤٩/٣): "ولا يصح في هذا المتن حديث" وابن عدي في كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال؛ ٣١٦/١) "وهذا حديث منكر موضوع".
- ^{٧٣} كتاب تاريخ أهل البيت، تحقيق: الحسيني، ١٤٥-١٥١، تاريخ الأئمة للبغدادي، ٣٢-٣٤.
- ^{٧٤} العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٧، ٣١-٣٢، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، لغالب عواجي، ٥٣٧-٥٤٧.
- ^{٧٥} مذاهب الإسلاميين للبدوي، ١١٨٨.
- ^{٧٦} الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٥٠٣-٥١٥، العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٥٨-٦٢، ٥٩-٦٩ مذاهب الإسلاميين، للبدوي، ١١٨٧-١٢٣٨، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ٣٤١-٤٢٩، النصيرية -دراسة وتحليل- لتقي شرف الدين، ١١٠-١٥٨، كتاب الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، للأذني، كتاب طائفة النصيرية، -تاريخها وعقائدها- سليمان الحلبي.
- ^{٧٧} الجدير بالذكر أن النصيرية المعاصرين لا يزالون متمسكين بأفكار زعيمهم محمد بن نصير ثابتين عليها، أكد هذا أحد علماء الشيعة الاثني عشرية وهو محمد رضا شمس الدين الذي زار النصيرية سنة ١٣٧٦هـ للتعرف على أحوالهم موفداً من عبد الهادي الشيرازي -أحد المراجع الدينية في النجف-؛ فذكر أنه حينما زارهم رحبوا به أجمل ترحيب، ولكنه لاحظ عدم اكتراثهم بفرائض الدين من صلاة وحج وعدم وجود مساجد في منطقتهم، كما لاحظ أن مسألة تناسخ الأرواح (أو تقمص الأرواح) لا تزال منتشرة بينهم. العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٤٦-٤٧.
- ^{٧٨} جاء في كتاب النصيرية -دراسة وتحليل- لتقي شرف الدين، (صفحة ٤٠) أن حافظ الأسد -ومن أجل أن يدعم شرعيته في الحكم- كان يبذل جهده للحصول على حكم من علماء الدين المسلمين في كل من سوريا ولبنان بأن النصيرية مسلمون كغيرهم من أبناء الطوائف الإسلامية؛ إلا أن سياسته من ناحية أخرى، كانت تقوم على اضطهاد المسلمين!
- ^{٧٩} تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة، ٥٤.
- ^{٨٠} انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب ٣٣٠-٣٣٧.
- ^{٨١} ولعل أبرز الأحداث في الوقت المعاصر: أ- العلاقة الوطيدة بين النصيريين وفرنسا وخاصة في تأسيس دولتهم في بداية هذا القرن؛ بل ومما يعجب منه وثيقة كُشف عنها حديثاً، وهي من سجلات وزارة الخارجية الفرنسية، وتحمل رقم (٣٥٤٧) بتاريخ (١٥/٦/١٩٣٦) تتضمن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس وزراء فرنسا، يلتزمون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود الذين جاءوا إلى فلسطين، ويؤيدون فرنسا ضد المسلمين؛ وقد وقع على الوثيقة: سليمان الأسد، ومحمد سليمان الأحمد، ومحمد أغار حديد، وعزيز أغار هواش، وسليمان مرشد، ومحمد بك جنيد، وقد فضحت هذه الوثيقة في هذه الأيام -تاريخ: ١٣/١٠/١٤٣٣هـ الموافق: ١ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٢م-

بملاسنة سورية فرنسية؛ نشرت إثرها هذه الوثيقة في وسائل الاعلام والشبكات العنكبوتية؛ انظر الرابط: <http://www.burnews.com/news-action-show-id-٤٢٤٥٨.htm>

كما نقل جزء منها كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ٣٣٤-٣٣٥، وقد أرفقت نص الوثيقة في ملحق بالبحث ليتبين مدى عداء هؤلاء للمسلمين والسنة على وجهٍ أخص ومدى موالاتهم لأعداء الدين، راجع: ملحق (١).

ب- المواطنة بين النصيرية والصهيونية وتظهر في عدة جوانب: ١- الاحتلال الصهيوني للجلولان وتهويدها وذلك في ٩/حزيران/عام ١٩٦٧م الموافق: ٣٠/صفر/١٣٨٧. وقد سلم النظام الأسدي الجلولان للعدو الإسرائيلي بدون إطلاق رصاصة واحدة تجاههم! ٢- بذر الفرقة والتناحر في صفوف منظمات المقاومة الفلسطينية لتفتيتها من الداخل بهدف إضعافها والسيطرة على قراراتها تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية، النصيرية -دراسة وتحليل- لتقي شرف الدين، ٢٠٠-٢١٠، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ٣٣٥-٣٣٧، مقال بعنوان: ماذا يجري في سوريا، بقلم مجاهد بن حامد الرفاعي، ٢٠١٢/٦/١٢، على الشبكة العنكبوتية، موقع: نيوز سنتر-جريدة الكترونية تصدر عن المركز السوري للأخبار والدراسات. الرابط: <http://www.scn-sy.com/ar/news/view/٦٩٥٣.html>

ج- المجازر التي ارتكبتها -ويرتكبها- النظام البعثي في سوريا. والله المستعان.

^{٨٢} تاريخ العلويين، لمحمد الطويل، ٤٦١-٤٦٤، العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٧، ٣١، تاريخ العلويين وقائع وأحداث، لهاشم عثمان، ٦، النصيرية -دراسة تحليلية- لتقي شرف الدين، ٩، ٣٢.

^{٨٣} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧، ص ٣٠، وقد جاء في الحاشية (١٨) أنه بحسب الاحصاءات الرسمية حتى عام ١٩٨٥؛ كانت الطائفة النصيرية تمثل (١١,٥%) بينما يمثل الدروز (٣%) والإسماعيليون (١%)، والمسيحيون (٨%) بينما الشيعة فكانوا نسبة ضئيلة جداً (٠,٤%) والباقي مسلمون سنة؛ حتى ذكر بعض الباحثين أن نسبة السنة في سوريا لا تقل عن (٨٠%).

^{٨٤} انظر: النصيرية-دراسة تحليلية لتقي شرف الدين -١٦٤-، وقد تحدث الكتاب عن أبرز العوامل التي ساعدت على التغلغل النصيري في القوات المسلحة في سوريا-عن تتبع ودراسة تاريخية- انظر منه: ١٦٤-١٩٠، وقد ذكر هذا الكتاب أيضاً -في صفحة ١٨٧-: أنه في تاريخ (٢٢ شباط ١٩٧١م) أصبح حافظ أول رئيس جمهورية نصيري في تاريخ سورية. وهذا التاريخ يوافق: ٢٦/ذو الحجة/١٣٩٠هـ، كما ذكر في صفحة ٢٠٧- أن نظام حافظ الأسد كان يتطلع إلى تكوين دولة نصيرية تشمل المنطقة الجغرافية لكل من: لبنان وسوريا والأردن والعراق بمضمون طائفي تمثيلاً مع التوجه الدولي الرامي إلى تفتيت الوطن العربي، وانظر أيضاً: كتاب وجاء دور المجوس، للغريب، ٤١٧، وما بعدها. فقد تحدث عن النصيرية وكيفية استيلائهم على الحكم في سوريا!

^{٨٥} العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٧-٨، ٣٢، ٦٩-٧٠ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ٣٣٧.

^{٨٦} ويكيبيديا-الموسوعة الحرة- الرابط: (<http://ar.wikipedia.org/wiki/>)

موسوعة المعرفة - على الشبكة العنكبوتية - الرابط: <http://www.marefa.org/index.php/٨٪A٩>

^{٨٧} بل جعلوه من المذمومين الذين ادعوا الباطنية والسفارة كذباً واقتراءً.

^{٨٨} الغيبة للطوسي، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٩٣، الاحتجاج للطبرسي، ٢/٢٥٠، أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، ٤٧/٢-٤٨، رسائل ومقالات لجعفر السبحاني، ١٢٣، العلويون أو النصيريون، للعسكري، ٤٥. وانظر كذلك: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ٣٢٣.

^{٨٩} انظر في ذلك: تاريخ أهل البيت تحقيق: الحسيني، ٥٦-٥٧، نفس الرحمن في فضائل سلمان، للطبرسي، ٥٦٤-٥٦٥، العلويون أو النصيريون، للعسكري، ٧٦-٧٨.

^{٩٠} انظر في ذلك: دراسة د. عبد المنعم حنفي لكتاب فرق الشيعة، ١٣، الملاحظ أن المحقق جمع الكتابين وجعلهما في كتاب واحد لما رآه من اتحاد في المنهج العام للكتابين!

^{٩١} استعمال لفظ "الغيب" لغير الأنبياء، فيه خلاف بين أهل العلم، ملحق بخلافهم في الصلاة عليه انفراداً، والراجح جوازُه إذا فعل أحياناً، ولم يتخذ شعاراً لبعض الناس؛ وعلى هذا فلا يستعمل مع الصحابة ولا غيرهم بصفة دائمة. وقد بسط ابن القيم -الكلام على هذه المسألة في كتابه: "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام"، ونسب القول بالكرامة إلى ابن عباس وطاووس وعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة ومالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وأصحاب الشافعي. ونسب القول بالجواز -نقلاً عن القاضي أبي يعلى- إلى: الحسن البصري وخصيف ومجاهد ومقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان وكثير من أهل التفسير. قال وهو قول الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وأبي ثور ومحمد بن جرير الطبري. وساق للمانع عشرة أدلة، وللمجيزين أربعة عشر دليلاً، وانتهى إلى قوله: (وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي إما أن يكون آله وأزواجه وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول، فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي وجائزة مفردة. وأما الثاني: فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضاً، فيقال: اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين. وإن كان شخصاً معيناً أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعاراً لا يخل به، ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعاراً له ومنع منها نظيره أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي h، فإنهم حيث ذكروه قالوا) ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع، لا سيما إذا اتخذ شعاراً لا يخل به، فتركه حينئذ متعين. وأما إن صلى عليه أحياناً بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما صلى على دافع الزكاة، وكما قال ابن عمر: للميت صلى الله عليه، وكما صلى النبي X على المرأة وزوجها، وكما روي عن علي من صلاته على عمر، فهذا لا بأس به، وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب، والله الموفق). جلاء الأفهام لابن القيم ص (٤٦٥ - ٤٨٢).

^{٩٢} فرق الشيعة، للحسن بن موسى النوبختي، سعد بن عبد الله القمي، ٩٥.

^{٩٣} كتاب الغيبة للطوسي، ٣٩٧ - ٣٩٩، وهو من كتب مصادر الحديث الشيعية -

^{٩٤} اختيار معرفة الرجال، للطوسي، ٨٠٥/٢، وهو أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة -

^{١٥} صاحب الزمان مصطلح يطلقه الشيعة على مهديهم المنتظر؛ ويسمونه أيضاً: صاحب الدار، والمنتظر والحجة وصاحب السرداب وهو إمامهم الثاني عشر المزعوم الذي دخل السرداب صبياً في مدينة سر من رأى، ومنذ أكثر من ألف سنة يدعون بأن يعجل الله فرجه ويرمزون لهذا الدعاء بهذين الحرفين (ع..ج) أو (عج)، منتظرين خروجه من السرداب ويزعمون أنه سيخرج ويبيده السيف فينبج البشر جميعاً وفي مقدمتهم المسلمين أهل السنة والجماعة ويمحقهم محقاً! وهو اعتقاد باطل لا حقيقة له، يقول شيخ الإسلام: (اعتقاد الرافضة في الإمام المعصوم صاحب الزمان الذي يقولون إنه غائب عن الأبصار في سرداب سامرا ويعظمون قدره ويستفتونه في مسائلهم الدينية والدنيوية على يد السدنة القائمين منهم عند السرداب ويرجون بركته وهو معدوم لا حقيقة له) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية (ص: ٥٩٩).

^{١٦} الاحتجاج للطبرسي، ٢/٢٤٦- وهو من كتب مصادر الحديث الشيعية-

^{١٧} مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، ١/٢٢٧ - ٢٢٨، من مصادر الحديث الشيعية

^{١٨} كتاب العمدة، لابن البطريق، ٢١٣- من مصادر الحديث الشيعية

^{١٩} شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٨/١٢١ - ١٢٢، يعد الكتاب من مصادر الحديث.

^{٢٠} منهاج الكرامة للحلي، ٥٢. من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

^{٢١} رجال ابن داود، للحلي، ٢٧٦، يعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة.

^{٢٢} رجال ابن داود، للحلي، ٢٩٣

^{٢٣} رجال ابن داود، للحلي، ٢٩٦

^{٢٤} كتاب أسرار الإمامة للطبرسي، (٤٠١٩-٤٠٢٣) وهو من كتب العقائد عند الشيعة.

^{٢٥} نهج الإيمان، لابن جبر، ٤٩٢. من مصادر سيرة النبي والأئمة لدى الشيعة.

^{٢٦} مشارق أنوار اليقين، للبرسي، ٣٣٣ - ٣٣٤، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

^{٢٧} التحرير الطاووسي، للشيخ حسن صاحب المعالم، ٥٢٨- وهو أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة-

^{٢٨} إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للتستري، ٣/٤٠٥ - ٤٠٦، يعد من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

^{٢٩} نقد الرجال، للتفريشي، ٤/٣٣٧ - ٣٣٨. ويعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة

^{٣٠} نقد الرجال، للتفريشي، ٤/٣٣١.

^{٣١} فائق المقال في الحديث والرجال، لأحمد بن عبد الرضا البصري، ٣٥٩، والكتاب يصنف تحت ردود

علماء الشيعة على الوهابية والمخالفين!

^{٣٢} جامع الرواة، للأردبيلي، ٢/٢٠٤. ويعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة.

^{٣٣} جامع الرواة، للأردبيلي، ٢/٢٠٧ - ٢٠٨.

^{٣٤} جامع الرواة للأردبيلي، ٢/٤٦٨

^{٣٥} الاثنا عشرية، للعالمي، ١٧٨ - ١٨٠، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.

^{٣٦} مدينة المعاجز، لهاشم البحراني، ١/٢٥٤. وهو من كتب مصادر الحديث الشيعية-

- ^{١١٧} بحار الأنوار، للمجلسي، ٢٨٥/٢٥-٢٨٦.
- ^{١١٨} بحار الأنوار، للمجلسي، ٣٦٧/٥١ - ٣٦٨، وهو من مصادر الحديث الشيعية.
- ^{١١٩} بحار الأنوار للمجلسي - تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ٥٣/هامش ١ ص ١، وانظر منه أيضاً: ٦٠/هامش ١ ص ٧٧.
- ^{١٢٠} نور البراهين، لنعمة الله الجزائري، ٣٠٧/٢-٣٠٨، من مصادر الحديث الشيعية.
- ^{١٢١} إكليل المنهج في تحقيق المطلب، للكرباسي، ٤٧٤- . ويعد أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة-
- ^{١٢٢} منتهى المقال في أحوال الرجال للمازندراني، ٤٥٠/٧- من كتب رجال الحديث الشيعية.
- ^{١٢٣} توضيح المقال في علم الرجال، للملا على كني، ٢٢٢-٢٢٣، ويعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة
- ^{١٢٤} طرائف المقال، للبروجردي، ٢٦٠/١، ويعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة-
- ^{١٢٥} طرائف المقال، للبروجردي، ٢٦١/١
- ^{١٢٦} طرائف المقال، للبروجردي، ٣٣٥/٢.
- ^{١٢٧} إلزام الناصب في إثبات حجة الغائب، للحائري، ٤٤٤/١-٤٤٥، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية -
- ^{١٢٨} منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي، ٢١-١٨/١٤، من مصادر الحديث الشيعية.
- ^{١٢٩} رجال الخاقاني، للخاقاني، ١٧٩، -ويعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة-
- ^{١٣٠} رجال الخاقاني، للخاقاني، ١٢٧.
- ^{١٣١} رجال الخاقاني، للخاقاني، ١٣٥.
- ^{١٣٢} الصحيفة الهادية والتحف المهدية، للكاشاني، ٢٣٧- من كتب سيرة النبي والأئمة عند الشيعة.
- ^{١٣٣} نهاية الدراية، لحسن الصدر، ٤٢٠ - ٤٢١، يعد من مصادر الحديث الشيعية.
- ^{١٣٤} أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، ٤٨/٢- من مصادر التاريخ عند الشيعة-
- ^{١٣٥} الذريعة للطهراني، ٣٥٦/٤- وهو من الكتب التي تعد دليلاً للمؤلفات عند الشيعة.
- ^{١٣٦} الغدير، للأميني، ١٠/١٠، يعد من مصادر الحديث الشيعية، وانظر قول الحموي، في معجم البلدان للحموي، ٣٠٤/٢.
- ^{١٣٧} سيرة الأئمة الاثني عشر للحسني، ٤٦٢/٢-٤٦٤. من كتب السير عند الشيعة.
- ^{١٣٨} سيرة الأئمة الاثني عشر للحسني، ٥٤٥/٢-٥٤٦. من كتب السير عند الشيعة.
- ^{١٣٩} مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي، ٣٥٠/٧، -يعد من أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة.
- ^{١٤٠} مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي، ٢١٦/٨.
- ^{١٤١} مستدرک سفينة البحار للنمازي الشاهرودي، ٢٨٦/٩. -وهو من كتب مصادر الحديث الشيعية-
- ^{١٤٢} مستدرک سفينة البحار للنمازي، ٦٩/١٠.
- ^{١٤٣} معجم رجال الحديث، للخوئي، ٣١٧/١٨ - ٣١٩، يعد أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة.

- ^{١٤٤} معجم رجال الحديث للخلعوني، ٣١٥/١٨.
- ^{١٤٥} معجم رجال الحديث للخلعوني، ٢٩٧/١٨.
- ^{١٤٦} شرح إحقاق الحق، للسيد المرعشي، ٤٠٥/٣-٤٠٦- من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية-
- ^{١٤٧} الإمام المهدي من المهد إلى الظهور، للقزويني ٢١١-٢١٣، من كتب السير عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٤٨} قاموس الرجال، لمحمد تقي التستري، ٦٢٢/٩-٦٢٥- من مصادر رجال الحديث عند الشيعة
- ^{١٤٩} قاموس الرجال، للتستري، ٨٠/١٢.
- ^{١٥٠} جاء في لسان العرب ٣/١٣: الأئِنُّ: التهمة، وإذا رَمَيْتَ الرجل بِقَبِيحٍ وَقَذَفْتَهُ بِسُوءٍ، فَهُوَ مَأْيُونٌ.
- ^{١٥١} موسوعة المصطفى والعترة، للشاكري، ٦٧/١٢-٦٨، من كتب سيرة النبي والائمة عند الشيعة.
- ^{١٥٢} موسوعة المصطفى والعترة للشاكري، ٥٨٦/٩.
- ^{١٥٣} كليات في علم الرجال، للسبحاني، ٤١٧ - ٤١٩ معاصر- من مصادر رجال الحديث عند الشيعة
- ^{١٥٤} رسائل ومقالات، لجعفر السبحاني، ١٢٣-١٢٤، معاصر، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٥٥} معجم مصطلحات الرجال والدراية، محمد رضا، ١٨٤- يعد من مصادر رجال الحديث عند الشيعة.
- ^{١٥٦} شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة والرد على منهاج السنة لابن تيمية، للسيد علي الميلاني، ١٣٥/١، -معاصر- من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٥٧} المفيد من معجم رجال الحديث، للجواهري، ٥٨١ - ويعد من مصادر رجال الحديث عند الشيعة
- ^{١٥٨} المفيد من معجم رجال الحديث، للجواهري، ٥٨٤.
- ^{١٥٩} المفيد من معجم رجال الحديث، للجواهري، ٥٨٤.
- ^{١٦٠} دراسات في علم الدراية علي أكبر غفاري، ١٤٨-١٤٩؛ -معاصر- ويعد من مصادر الحديث
- الشيعة
- ^{١٦١} الإمام المهدي عليه السلام بين التواتر وحساب الاحتمال، للإيرواني، ٣٩، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٦٢} الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، للمالكي، ٤٦، -معاصر- من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٦٣} نشأة الشيعة الإمامية، لنبيلة عبد المنعم داوود، ٢٦٩، -معاصر- من كتب العقائد عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٦٤} المناظرات في الإمامة، لعبد الله الحسن، هامش (٤) (ص ١٢٩) والكتاب من مصادر الحديث الشيعة.
- ^{١٦٥} رسائل في دراية الحديث، لأبي الفضل حافظيان البابلي، ٣٣٩/٢. من مصادر الحديث الشيعة -
- ^{١٦٦} رسائل في دراية الحديث لأبي الفضل حافظيان البابلي ٣٤٣/٢؛
- ^{١٦٧} نشوء المذاهب والفرق، للشاكري، ١٥٣، -معاصر- من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية.
- ^{١٦٨} الروضة في فضائل أمير المؤمنين، للقمي، تحقيق: علي الشكرجي، هامش (٣) ص ٢٣٧ - وهو من مصادر الحديث الشيعة.
- ^{١٦٩} العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٤٤.
- ^{١٧٠} العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٥٩.

^{١٧١} وهو شخصية نصيرية، كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، ألف هذا الكتاب والذي بعنوان تاريخ العلويين؛ وتحدث فيه باستفاضة عن هذه الفرقة. وكان تأليفه له قبل عام ١٩١٩م باللغة التركية؛ ثم أخذ يعد العدة لتعريبه وتنقيح عباراته مستعيناً بالعارفين من رجالات العلويين فجاء الكتاب معتمداً من قبلهم؛ وقد كان صدوره بالعربية في عام: ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م. العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٧٤-٧٥، الموسوعة الميسرة، للجهنى، ٣٩١/١، ٣٩٥، الأعلام للزركلي، ٢٩١/٨.

^{١٧٢} طريقة صوفية أسسها عبد الله بن محمد الحنان الجنبلائي؛ داعية العلويين ورئيسهم وعالمهم في عصره. من بلدة جنبلا في فارس، ولد سنة ٢٣٥هـ وتوفي سنة ٢٨٧هـ، انفرد أصحابها اليوم باسم "العلويين" وقطنوا في منطقة اللاذقية بسورية، الأعلام للزركلي، ١١٨/٤.

^{١٧٣} تاريخ العلويين، لمحمد الطويل، ٤٧٠.

^{١٧٤} تاريخ العلويين، لمحمد الطويل، ٤٧٤-٤٧٥.

^{١٧٥} تاريخ العلويين، لمحمد الطويل، ٢٠.

^{١٧٦} تاريخ العلويين، لمحمد الطويل، ٤٧٤.

^{١٧٧} الموسوعة الميسرة، للجهنى، ٣٩١/١.

^{١٧٨} خطط الشام لمحمد بن عبد الرزاق، ٢٦٢/٦، وتاريخ العلويين وقائع وأحداث، لهاشم عثمان، ٢٠.

^{١٧٩} هذا لقب يطلق على الشيعة الإمامية الاثني عشرية؛ أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، للقفاري، ١٠٩/١، حاشية (٥).

^{١٨٠} تاريخ العلويين، لمحمد الطويل، ٤٧٤-٤٧٥.

^{١٨١} كتاب الذريعة، للطهراني، ٢٦٨/٣، وهو من الكتب التي تعد دليلاً للمؤلفات عند الشيعة.

^{١٨٢} العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٨١.

^{١٨٣} دائرة المعارف المصرية-مادة: السفير - نقلاً من رسائل ومقالات، للسبحاني، ١٠٣-١٠٤.

^{١٨٤} فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، لغالب عواجي، ٥٤٠/٢.

^{١٨٥} مقال بعنوان: ماذا يجري في سوريا، بقلم مجاهد بن حامد الرفاعي، ٢٠١٢/٦/١٢، على الشبكة

العنكبوتية، موقع: نيوز سنتر - جريدة الكترونية تصدر عن المركز السوري للأخبار والدراسات.

الرابط: <http://www.scn-sy.com/ar/news/view/٦٩٥٣.html>

وأيضاً: مقال بعنوان: قصة صعود الأقلية الطائفية - سوريا نموذجاً، بقلم: شريف عبد العزيز، ١٢-

شوال ١٤٣٢هـ - ١٠/ديسمبر ٢٠١١م. على الشبكة، موقع: البينة-رؤية سنية في الحالة الشيعية-على

الرابط: <http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=٤٢٥٢٨&lang>

^{١٨٦} مقال بعنوان: لعبة الأقليات و "التشبيح" و تضيق الوقت، مستقبل العلويين في سوريا، بقلم: حسين عبد

الحسين، التاريخ: الثلاثاء، ٢٣ أكتوبر، ٢٠١٢م، بتصرف يسير؛ الرابط:

<http://www.majalla.com/arb/٢٠١٢/١٠/article٥٥٢٣٩٣٧٦>

^{١٨٧} نص البيان مع العقيدة، وضع في مقدمة كتاب المسلمون العلويون من هم وأين هم، ٩-٣٠، وهو موجود على الشبكة العنكبوتية في موقع المسلمين العلويين صوت المسلمين الشيعة العلويين الاثني عشريين أتباع مذهب الإمام جعفر الصادق (ع) على الرابط: <http://alawi12.tripod.com/wathiqa.htm> وقد أرفقت نص البيان مع العقيدة في ملحق البحث، ملحق (٢).

^{١٨٨} انظر مقال بعنوان: التحالف الشيعي النصيري، لمحمد سرور زين العابدين، موقع البرهان على الشبكة العنكبوتية؛ الرابط:

http://alburhan.com/articles.aspx?id=٤٢٤٥&page_id=٠&page_size=٥&links=false

^{١٨٩} ولهذا فقد حظي الشيرازي باحترام خاص لدى العلويين؛ فهم يرون أنه أدى دوراً مهماً في تبيض صورة العلويين لدى الشيعة وعموم المسلمين! البعث الشيعي في سوريا ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٥٨.

^{١٩٠} ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - ترجمة حسن الحسيني الشيرازي؛ على الرابط:

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨> وانظر كذلك: البعث الشيعي في سوريا ١٩١٩-٢٠٠٧م،

حاشية (٢٣) صفحة ٣٤، وانظر منه كذلك: ٥٤-٥٥.

^{١٩١} هذا التقديم وضع في مقدمة كتاب المسلمون العلويون من هم وأين هم، ٩-٣٠. وهو موجود على الشبكة العنكبوتية في مواقع العلويين والشيعة على السواء. ومن ذلك وجوده في: موقع المسلمين العلويين صوت المسلمين الشيعة العلويين الاثني عشريين أتباع مذهب الإمام جعفر الصادق (ع) على الرابط: <http://alawi12.tripod.com/wathiqa.htm>. ووجوده أيضاً في مركز الإشعاع الإسلامي، ضمن الرد على سؤال: هل العلويون شيعة؟ على الرابط:

http://www.islam4u.com/almojib_show.php?rid=٢٢١٥

^{١٩٢} انظر نصها في ملحق البحث؛ الملحق رقم (١)

^{١٩٣} لكن يبقى السؤال هل أتباع هذه الطائفة يلتزمون بما ورد في الوثيقة! هل هم معظومون للصلاة ولبقية شعائر الإسلام؟! لعل الوثيقة المسربة عن الجيش السوري النظامي والتي تتضمن أمراً عسكرياً بمنع إقامة الصلوات (الفردية أو الجماعة) بمقرات الجيش في أوقات الدوام وتحت طائلة المسؤولية، تجيب عن حال بعض أتباع هذه الطائفة! مصدر الوثيق: وكالة سرايا لأنباء - تاريخ: ٥-٩-٢٠١٢م. الرابط:

<http://syria.now24.net>

^{١٩٤} يعتبر الإجماع عند أهل السنة المصدر الثالث للتشريع بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، أما عند الشيعة فهو "اسم بلا مسمى" لأن الشيعة لا ترى إجماع الصحابة والسلف أو إجماع الأمة إجماعاً، بل لها في هذا الباب عقائد مخالفة؛ إذ الحجة عندهم في قول الإمام لا في الإجماع؛ يقول ابن المطهر الحلي: "الإجماع إنما هو حجة لاشتماله على قول المعصوم" كتاب الألفين للحلي، ص ٧٥، وعلى هذا فالنظر عند الطائفة الشيعة في الإجماع إلى الإمام لا إلى الأمة، ولا يلتفت إلى اتفاق العلماء المجتهدين من أمة محمد ﷺ. بل الأمر أعظم من عدم اعتبار إجماعهم، لأنه قد تعدى ذلك إلى القول بأن مخالفة

إجماع المسلمين فيه الرشاد، وصار مبدأ المخالفة أصلاً من أصول الترجيح عندهم، وأساساً من أسس مذهبهم، يؤيد ذلك ما جاء في أصول الكافي من سؤال لأحد أئمتهم يقول فيه: (جعلت فداك أرايت إن.. وجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة (يعني أهل السنة) والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ؟ فقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد، فقلت (والقائل هو الراوي): جعلت فداك، فإن وافق الخبران جميعاً؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل حكاهم وقضاتها فيترك ويؤخذ بالآخر، قلت: فإن وافق حكاهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات!!" أصول الكافي، للكليني، ١/٥٢-٥٣، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية- عرض ونقد -، للفقاري، ١/٤٠٣-٤٠٦.

^{١٩٥} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٤٩-٥٧.

^{١٩٦} ومن ذلك تأليف عبد الرحمن الخير لكتاب سماه (العلويون شيعة أهل البيت)؛ وقد ناقش هذا الكتاب علماء العلويين؛ ووقع عليه نيف وثمانون شخصاً من علماء وأدباء ووجهاء العلويين في الجمهورية العربية السورية، والجمهورية اللبنانية، وطبع منه آلاف النسخ، وترجم إلى الفارسية، والتركية، وغيرهما من اللغات! انظر: عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفرين العلويين، ٥٨.

^{١٩٧} ومن أمثلة هذه الكتب: كتاب تاريخ العلويين-وقائع وأحداث-، لهاشم عثمان، كتاب العلويون والتشيع، لعلي عزيز، كتاب المسلمون العلويون من هم وأين هم؟ لمنير الشريف، حقيقة العلويين في الرد على المغرضين لأبي يزن العابدين، هل العلويون شيعة؟ لهاشم عثمان، العلويون بين الأسطورة والحقيقة، لهاشم عثمان، العلويون والنصيريون، للحريري.

^{١٩٨} وهو أحد أعلام العلويين ومن أصحاب التيار الإصلاحية؛ انجذب بشدة لفكرة الأصل الشيعي للطائفة العلوية؛ فكانت له مساهمات في نشر التشيع في الطائفة العلوية، وله علاقات حميمة مع آل الأسد- الأسرة الحاكمة- البعث الشيعي في سوريا، ٦٨-٦٩.

^{١٩٩} عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفرين العلويين، لعبد الرحمن الخير، ١٦.

^{٢٠٠} عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفرين العلويين، لعبد الرحمن الخير، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٧.

^{٢٠١} هنا لفظة لاحظتها أثناء البحث: هي أن كتب الشيعة عادة ما تزم التصوف وتجعله ستاراً للإلحاد والشعوذة وتشويه معالم الإسلام؛ وأعجب من ذلك أن ترجمة النصيري وأتباعه من النصيرية في كتب الشيعة تقع عادة في معرض ذمهم للتصوف والمتصوفة-حيث يعدونه من الصوفية- انظر على سبيل المثال؛ كتاب: سيرة الأئمة الاثني عشر للحسني ٢/٥٤٩-٥٥٢، وهنا يُجعل التصوف هو سبب الخلاف بين الإمامية والنصيرية! وهذا خلاف ما يعرف من الصلة بين الشيعة والصوفية! ويبقى السؤال: هل علاقة الشيعة بالصوفية علاقة متذبذبة تترتب على المصالح كعلاقتهم بالنصيرية!

^{٢٠٢} عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفرين العلويين، لعبد الرحمن الخير، ٦٨-٦٩.

^{٢٠٣} يظهر من كلام الكاتب أن العلويين لم يكونوا على صلة مع فرنسا وهذا تجاهل ظاهر للحقائق!؛ فقد كان هناك توافق بين ظاهر وعلاقات وطيدة بين الفرنسيين والنصيريين؛ وأكبر دليل على ذلك: أن

إنشاء دولة لهؤلاء العلويين النصيريين كان بقرار أصدره المفوض السامي الفرنسي في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٠م، وتتألف هذه الدولة من لواء اللاذقية القديم بما فيه أقضية صهيون وجبله وبانياس وقضاء حصن الأكراد وصافيتا من لواء طرابلس القديم، وناحية طرطوس وقضاء مصياف من أعمال حماه، وفي سنة ١٩٢٧م كانت دولة العلويين تتألف من سنجقين: ١- اللاذقية، ويتألف من: اللاذقية، صهيون، جبله، بانياس، العمرانية(مصياف) ٢- طرطوس، ويشمل: طرطوس، صافيتا، تل كلخ، وهكذا استمرت دولة العلويين من (٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٠م-حتى ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٦م؛ حين ضمت إلى حكومة دمشق وصارت جزءاً من الدولة السورية بالقرار رقم ٢٧٤ل.ع الموقع من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية) و النصيريون لما وجدوا أن انفصال هذه الدولة لا يرضي طموحهم اتجهوا بعد عودة منطقتهم إلى سوريا إلى العمل من أجل السيطرة على سورية كلها، النصيرية دراسة وتحليلاً لتقي شرف الدين، ١٧، مذاهب الإسلاميين، للبديوي، ١٢٤٩-١٢٥٠، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للخطيب، ٣٣٤-٣٣٥. كما أن الوثيقة التي رفعها زعماء هذه الطائفة إلى رئيس وزراء فرنسا تعد من أكبر الشواهد على تغيير هؤلاء للحقائق وتزييفها.

^{٢٠٤} عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين لعبد الرحمن الخير، ٦٨.

^{٢٠٥} كتاب تاريخ العلويين-وقائع وأحداث- لهاشم عثمان، ٩-١١، ٢٣٧، وكتاب هل العلويون شيعة؟ لهاشم عثمان ص ١٠، وما بعدها، حقيقة العلويين في الرد على المغرضين لأبي بزن العابدين، ص ١٢، وما بعدها، وكتاب العلويون بين الأسطورة والحقيقة، لهاشم عثمان. ص ٣٣ وما بعدها، وكتاب: العلويون والنصيريون للحريزي، ص ٦ وما بعدها.

^{٢٠٦} كتاب تاريخ العلويين-وقائع وأحداث- لهاشم عثمان، ٥-٦.

^{٢٠٧} كتاب تاريخ العلويين-وقائع وأحداث- لهاشم عثمان، ٦.

^{٢٠٨} عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، لعبد الرحمن الخير، تقديم عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، ٧.

^{٢٠٩} عقيدتنا وواقعنا نحن المسلمين الجعفريين العلويين، لعبد الرحمن الخير، تقديم عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، ١١.

^{٢١٠} العلويون والتشيع لعلي عزيز ١٥-١٦. وقد أُلّف كتابه هذا في غرة ربيع الأول ١٤١٢هـ- ١٩٩١/٩/٢٠م.

^{٢١١} العلويون والتشيع لعلي عزيز، ٥-٧.

^{٢١٢} البعث الشيعي في سوريا، ص ٧٠.

^{٢١٣} العلويون والتشيع لعلي عزيز، ١٥-٢٠.

^{٢١٤} المسلمون العلويون من هم وأين هم، لمنير الشريف، ٣١-٣٩.

^{٢١٥} المسلمون العلويون من هم وأين هم، لمنير الشريف، ٣٣-٣٤.

^{٢١٦} المسلمون العلويون من هم وأين هم، لمنير الشريف، ٣٩.

^{٢١٧} إن إيران تسعى لتحقيق الحلم الفارسي بإقامة إمبراطورية شيعية في العالم الإسلامي؛ هذا الهدف الذي يمثل حلم إيران الشيعية منذ حدوث ما يعرف بثورة الآيات وقد ورد في وثيقة حديثة وسارية المفعول في عهد خاتمي نفسه أوضحت الغاية العظمى لهذه الدولة الشيعية: تحمل واجباً خطيراً وتقديلاً وهو تصدير الثورة؛ وعليها أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب فهي حكومة مذهبية، ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات!! انظر مقال: الاجتماع الباطني في دمشق.. المعنى والدلالات، للكاتب: حسن الرشدي، تاريخ: الثلاثاء ٢٤ يوليو ٢٠٠٧م، على الشبكة الالكترونية، موقع مفكرة الإسلام، الرابط:

<http://www.islammemo.cc/Tkarer/Tkareer/Takrer-raisi/٢٠٠٧/٠٧/٢٤/٤٨٠٥٣.html>

^{٢١٨} انظر مقال بعنوان: ماذا يجري في سوريا، بقلم مجاهد بن حامد الرفاعي، ١٢/٦/٢٠١٢، على الشبكة العنكبوتية، موقع: نيوز سنتر - جريدة الكترونية تصدر عن المركز السوري للأخبار والدراسات.

الرابط: <http://www.scn-sy.com/ar/news/view/٦٩٥٣.html>

ومقال: قصة صعود الأقلية الطائفية-سوريا نموذجاً، بقلم: شريف عبد العزيز، ١٢-شوال-١٤٣٢هـ/١٠-ديسمبر-٢٠١١م. على الشبكة العنكبوتية، موقع: البينة-رؤية سنية في الحالة الشيعية- على الرابط: <http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=٤٢٥٢٨&lang>

وانظر كذلك: النصيرية - دراسة وتحليلاً - ٢١٠-٢١٢.

^{٢١٩} مقال بعنوان: التحالف الشيعي النصيري، لمحمد سرور زين العابدين، موقع البرهان؛ الرابط:

http://alburhan.com/articles.aspx?id=٤٢٤٥&page_id=٠&page_size=٥&links=false

^{٢٢٠} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٣٤.

^{٢٢١} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٣٥.

^{٢٢٢} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٤٢-٤٤.

^{٢٢٣} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٥٣-٦٣.

^{٢٢٤} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٧٧.

^{٢٢٥} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٦٨-٧٤.

^{٢٢٦} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٨٢-٩٠.

^{٢٢٧} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ٩٨-١٠٢.

^{٢٢٨} البعث الشيعي في سوريا من ١٩١٩-٢٠٠٧م، ١٠٢-١١٠، ١٥٣-١٥٨.

^{٢٢٩} مقال بعنوان: غليان إسلامي سوري في مواجهة غزو إيراني بحميه الأسد، بقلم أحمد الأيوبي - الشراع

٢٣/١٠/٢٠٠٦، على الشبكة العنكبوتية، موقع الرائد، رابط:

http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=٥١٤٨

^{٢٣٠} مقال بعنوان: غليان إسلامي سوري في مواجهة غزو إيراني بحميه الأسد، بقلم أحمد الأيوبي - الشراع

٢٣/١٠/٢٠٠٦، على الشبكة العنكبوتية، موقع الرائد، رابط:

http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=٥١٤٨

^{٢٣١} البعث الشيعي في سورية من ١٩١٩-٢٠٠٧، ص ١٧١-١٨٠، مقال بعنوان: المد الشيعي في سوريا خطط استراتيجية و غفلة سنية بقلم:ميدل إيست أونلاين، تاريخ: ١/٦/٢٠٠٨م. على الشبكة العنكبوتية؛ موقع: موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام، الرابط:

<http://www.alrashead.net/index.php?tamdprev&id=٧٤>

^{٢٣٢} للاستزادة في ذلك؛ انظر:كتاب تحذير البرية من نشاط التشيع في سورية، لعبد الستير آل حسين، -فقد ذكر المؤلف فيه دعوة التشيع في سوريا و نشاط الشيعة في حلب والمسكنة و منبج و الرقة، وإذلب، وحمص والساحل، والحطلة، والحسكة والقامشلي، وأوساط الجزنوية، ودرعا كما ذكر أبرز رجالات التشيع في سوريا-. وكتاب وجاء دور المجوس، للغريب-حيث تحدثت عن العلاقات الإيرانية السورية وتطوراتها، وأثر موسى الصدر على التقارب النصيريالرافضي، ٤٠١-٤٣٧.

^{٢٣٣} مقال بعنوان: التحالف الشيعي النصيري، لمحمد سرور زين العابدين، موقع البرهان الرابط:

http://alburhan.com/articles.aspx?id=٤٢٤٥&page_id=٠&page_size=٥&links=false

^{٢٣٤} المسلمون العلويون في لبنان، ١٨٦-١٨٧، نقلاً من مقال بعنوان: التحالف الشيعي النصيري، لمحمد سرور زين العابدين، موقع البرهان على الشبكة العنكبوتية؛ الرابط:

http://alburhan.com/articles.aspx?id=٤٢٤٥&page_id=٠&page_size=٥&links=false

^{٢٣٥} العلويون والتشيع، لعلي عزيز، ١٧.

^{٢٣٦} كلام ابن حجر في لسان الميزان، ١/٣٧٠،

^{٢٣٧} كلام ابن حجر في لسان الميزان، ١/٣٧٠-٣٧١،

^{٢٣٨} النفيس في بيان رزية الخميس لعبد الله الدشتي، ١/٥١-٥٢.

^{٢٣٩} كتاب وجاء دور المجوس، للغريب، ٤٣٧. وقد تقدم ذكر أن النصيرية المعاصرين لا يزالون متمسكين بأفكار زعيمهم محمد بن نصير ثابتين عليها، وهذا ما ذكره أحد علماء الشيعة الاثني عشرية وهو محمد رضا شمس الدين الذي زار النصيرية سنة ١٣٧٦هـ للتعرف على أحوالهم موقداً من عبد الهادي الشيرازي-أحد القراجع الدينية في النجف -؛ فذكر أنه حينما زارهم رحبوا به أجمل ترحيب، ولكنه لاحظ عدم اكترائهم بفرائض الدين من صلاة وحج وعدم وجود مساجد في منطقتهم، كما لاحظ أن مسألة تناسخ الأرواح(أو تقمص الأرواح) لا تزال منتشرة بينهم. العلويون أو النصيرية، للعسكري، ٤٦-٤٧. ومما يدل على تمسكهم بمعتقداتهم: أن الأسد النصيري يمنع الجيش من الصلاة التي هي أعظم شعائر الدين!؛ الأسد يمنع الجيش من الصلاة-وثيقة مسربة. مصدر الوثيق: وكالة سرايا لأنباء- تاريخ: ٥-٩-٢٠١٢م. الرابط: <http://syria.now٢٤.net/->

^{٢٤٠} مقال بعنوان: استراتيجية إيران لنشر التشيع في سورية،-تشيع أم تفريس- الوطن العربي، ١٢-٦-٢٠٠٦م. على الشبكة العنكبوتية: موقع: مركز التنوير للدراسات الانسانية، الرابط:

http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=٢٠٠١&page_id= &links=false

^{٢٤١} مقال بعنوان: استراتيجية إيران لنشر التشيع في سورية، -رهينة إيرانية- الوطن العربي، ١٢-٦-

٢٠٠٦م. على الشبكة العنكبوتية: موقع: مركز التنوير للدراسات الانسانية، الرابط:

http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=٢٠٠١&page_id=٠&page=false

^{٢٤٢} مقال بعنوان: ماذا يجري ماذا يجري في سوريا، بقلم مجاهد بن حامد الرفاعي، ١٢/٦/٢٠١٢، على

الشبكة العنكبوتية، موقع: نيوز سنتر -جريدة الكترونية تصدر عن المركز السوري للأخبار

<http://www.scn-sy.com/ar/news/view/٦٩٥٣.html>

والدراسات. الرابط:

^{٢٤٣} مقال بعنوان: ماذا يجري في سوريا، بقلم مجاهد بن حامد الرفاعي، ١٢/٦/٢٠١٢، على الشبكة

العنكبوتية، موقع: نيوز سنتر -جريدة الكترونية تصدر عن المركز السوري للأخبار والدراسات.

<http://www.scn-sy.com/ar/news/view/٦٩٥٣.html>

الرابط:

^{٢٤٤} أحداث سوريا أو الأزمة السورية أو الثورة السورية: هي أحداث بدأت بمظاهرات شعبية انطلقت يوم

الثلاثاء ١٥ آذار/مارس عام ٢٠١١ ضد القمع والفساد وكبت الحريات بحسب المعارضة السورية، قاد

هذه الاحتجاجات الشبان السوريون الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية

ورفعوا شعار: «الله سوريا حرة وبس»، لكن قوات الأمن والمخابرات السورية ومليشيات موالية

للنظام (عُرفت بالشبيحة) واجهتهم بالرصاص الحي فتحوّل الشعار إلى «إسقاط النظام». في حين

أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن

القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد. بدأت الاحتجاجات بمظاهرة صغيرة في العاصمة

دمشق في الثلاثاء ١٥ مارس ٢٠١١م بعد دعوات مسبقة إلى ذلك قبلها ببضعة أسابيع، لكن الأمن

اعتقل جميع المتظاهرين. وفي اليوم التالي خرجت مظاهرة أخرى شارك فيها حوالي ١٠٠ شخص

طالبوا بالإفراج عن المعتقلين، وفي ١٨ مارس تحت شعار «جمعة الكرامة» خرجت المظاهرات في

مدن دمشق وحمص ودرعا وبانياس وقلبها الأمن بوحشية خصوصاً في درعا، فسقط أربعة قتلى على

يد الأمن السوري، وتحوّلت المظاهرات لباقي الأسبوع إلى اشتباكات دامية في محيط المسجد العمري

ومناطق أخرى من المدينة، قالت منظمات حقوقية أنها أدت إلى مقتل ١٠٠ محتج بنهاية الأسبوع. في

٢٥ مارس انتشرت المظاهرات للمرة الأولى لتعمّ العشرات من مدن سوريا تحت شعار «جمعة العزة»

لتشمل جبلة وحماة واللاذقية ومناطق عدة في دمشق وريفها كالحميدية والمرجة والمزة والقابون

والكسوة وداريا والتل ودوما والزبداني، واستمرّت بعدها بالتوسع والتمدد شيئاً فشيئاً أسبوعاً بعد

أسبوع، في ٢٥ أبريل أطلق الجيش السوري عمليات عسكرية واسعة في درعا ودوما هي الأولى من

نوعها، وأدت إلى مقتل عشرات الأشخاص نقول المنظمات الحقوقية أن معظمهم من المدنيين جراء

حصار وقصف المدنيين والقرى المحيطة بهما. وبعدها بأسبوع فقط بدأ الجيش عمليات أخرى في

بانياس، ثمّ بعدها بأيام في حمص، متسبباً بمقتل المزيد من المدنيين. في ١٤ مايو بدأ الجيش حملة

مشابهة على تلكلخ أدانتها منظمات حقوقية عديدة، واتهمته منظمة العفو الدولية بعد الحملة بشهور

بارتكاب ما قد يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية في حق أهالي تل كلخ خلال عملياته. وفي ٢٨ مايو

بدأت حملة أخرى في مدينتي الرستن وتلبيسة أوقعت حوالي ١٠٠ قتيل. في ٣ يونيو اعتصم عشرات آلاف المتظاهرين في ساحة العاصي بمدينة حماة وسط سوريا، ففتحت عليهم قوات الأمن النار مخلفة أكثر من ٧٠ قتيلًا، وهو ما بات يُعرف بـ«مجزرة جمعة أطفال الحرية» (نسبة إلى شعار تلك الجمعة)، وتلا المجزرة بعد شهر حصار المدينة وإطلاق عمليات أمنية واسعة فيها. وشهدت محافظة إدلب وخصوصاً مدينة جسر الشغور ومنطقة جبل الزاوية عمليات أخرى ابتداءً من ٤ يونيو. في يوم الأحد ٣١ يوليو (ليلة الأول من رمضان) أطلق الجيش السوري عمليات في مدن عديدة بأنحاء سوريا أبرزها حماة ودير الزور والبوكمال والحراك، ويُعد ذلك اليوم أكثر أيام الاحتجاجات دمويةً حتى الآن، إذ راح ضحيته أكثر من ١٥٠ قتيلًا في تلك المدن، أكثر من مئة منهم في حماة وحدها، وتلا العمليات حصار لمدينتي حماة ودير الزور استمرَّ لأسابيع. في ١٥ أغسطس بدأ الجيش والأمن عمليات عسكرية في مدينة اللاذقية أدت على مدى أربعة أيام إلى مقتل أكثر من ٥٠ شخصاً. في أوائل شهر يونيو وبعد تفاقم حالات الانشقاق في الجيش السوري على مدى ثلاثة شهور أعلن عن تشكيل أول تنظيم عسكري يوحد هؤلاء العسكريين، وهو «لواء الضباط الأحرار» تحت قيادة حسين هرموش، وتلاه بشهرين الإعلان عن تشكيل الجيش السوري الحر بقيادة رياض الأسعد. وقد سقط عدد كبير من القتلى في خلال هذه الثورة؛ وقد ذكر مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان والشبكة السورية لحقوق الإنسان إحصائية لحصيلة القتل و بعض المجازر التي ارتكبت في سوريا والتي رصدها خلال فترة زمنية محددة: خلال ٣ شهور فقط من العاشر من نيسان إلى تاريخ العاشر من تموز -، فذكر أنه خلال هذه الفترة استشهد في حمص ما يزيد عن ١١٧٠ شهيد بينهم ١٠٨ من الأطفال، استشهدوا نتيجة القصف العشوائي الذي ازدادت وتيرته ونتيجة للمجازر التي توسعت خلال خطة السيد كوفي عنان بدل أن تخف حدتها وتتوقف. كما شهدت كل المناطق على أرض حمص ريفاً ومدينة تصاعداً ملحوظاً بأعمال العنف: من الحولة إلى تلبيسة والرستن والقصير ودير بعلبة والقريتين وقلعة الحصن والخلادية وجورة الشياح والشماس وجوبر والسلطانية. كل هذه المناطق شهدت اقتحامات وقصف بالصواريخ والطائرات وإعدامات ميدانية ومجازر مروعة بحق الإنسانية؛ كما ذكر عدد من المجازر ارتكبتها النظام في حق شعبه والتي من أبرزها:

- مجزرة الرستن (١١-٤-٢٠١٢م): ١١ مدنيا من عائلتين حيث تم استهداف منازلها بقذائف فوسفورية وكيميائية أدت إلى احتراق الجثث وتفحمها وغياب معالم معظمها، مقاطع تم توثيقها من مجزرة ١١-٤-٢٠١٢: <http://youtu.be/HKScWIlhJxs> ، <http://youtu.be/Bwt5MX93UZQ>
- مجزرة البياضة (١٢-٤-٢٠١٢): ٩ شهداء في حي البياضة بينهم طفلتان جراء القصف العشوائي والرصاص المنهمر على الحي.
- مجزرة حي الشماس (١٥-٥-٢٠١٢ و ١٦-٥-٢٠١٢): التي راح ضحيتها ١٤ شهيداً موثقاً بعد اقتحام الحي الذي يضم مئات النازحين من أحياء بابا عمرو وجوبر، من قبل قوات الأمن والجيش والشبيحة التابعين للنظام السوري و الذين مارسوا إرهاباً ممنهجاً حيث اعتلقوا عشرات الشبان

وجمعوهم في إحدى ساحات الحي و بدؤوا بالتكيل بهم ومن ثم إعدام بعضهم ميدانياً من بينهم إمام مسجد الحى الشهيد مرعى زقريط، مقاطع تم توثيقها من المجزرة:

<http://youtu.be/xŷonZZiŷDaY> <http://youtu.be/spioŷ•eeZWw>

<http://youtu.be/kQFFljSAM90> , <http://youtu.be/Kvz\y-XrZDE>

• مجزرة الحولة (ليلة ٢٦-٥-٢٠١٢): المجزرة الأكثر دموية في تاريخ الثورة السورية في حمص

١٠٩ شهداء معظمهم من الأطفال و النساء من خلال هجوم منظم لشبيحة القرى الموالية المحيطة

بالحولة تحت غطاء ودعم من قبل قوات الجيش السوري. مقاطع لتوثيق شهداء الحولة:

<http://www.youtube.com/watch?v=iAprAaeEOrs&feature=youtu.be>

<http://youtu.be/d\ LmtYRufw> <http://youtu.be/FfS\QV\HxBw>

<http://www.youtube.com/watch?v=PrUyYLTnAu4&feature=youtu.be>

http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=gosLh^HvCEU

http://www.youtube.com/watch?v=gbuPVRDy_uvs&feature=share

• مجزرة البويضة - مجزرة عمال معمل السماد (٣١ - ٥ - ٢٠١٢): ١٢ مدنيًا من عمال معمل السماد

يختطفون من قبل حاجز قطيئة ومن ثم يقتادون إلى مزرعة قريبة ومن ثم تعذيبهم وإعدامهم ميدانياً

رميا بالرصاص والتتكيل بجثثهم.مقاطم لتوثيق المجزرة:

<http://youtu.be/cPkCwWeU> ↗ <http://youtu.be/-Yq-ZrAXNlo>

http://www.youtube.com/verify_age?next_url=%2Fwatch%2Fv%2FDDkUnjzha0s%2F

feature% Dyoutu.be

<http://youtu.be/EqYckoYuh7w><http://www.youtube.com/watch?v=XallUeTOYzs>

• مجزرة تليسة (١٠-٦-٢٠١٢) : قصف عشوائي عنيف استمر لعدة أيام وأوقع العديد من الشهداء

والجرحى حيث بلغ عدد شهداء تليسة في هذا اليوم ١٠ شهداء قضوا بالقصف العنيف والمروحي على

المدينة: بعض من مقاطع توثق المجزرة:

<http://www.youtube.com/watch?v=dpL-vEYumno&feature=share>

http://www.youtube.com/watch?v=nCsf0y_kcc&feature=youtu.be

• مجزرة الرستن الثانية (١٣-٦-٢٠١٢): أكثر من ١٤ شهيداً معظمهم من الأطفال قُضوا بالقصف

العشوائي على مدينة الرستن والذي استخدمت فيه المروحيات. مقاطع توثق المجزرة: مجزرة الرستن -

أطفال ونساء قضوا بسبب القصف المروحي <http://youtu.be/vb3I-XzK19Y>

www.youtube.com/watch?v=vvlSVrK1vGw&feature=plcp

http://www.youtube.com/watch?v=UUuI7QU_tHU&feature=plcp

<http://www.youtube.com/watch?v=pF9dH-QYVvw&feature=plcp>

<http://www.youtube.com/watch?v=bQnnsMvXgY4&feature=plcp>

• مجزرة دير بعلبة (٢٠١٢-٦-٢١) :قصف عنيف استهدف الحي وتركز على مدرسة الحي التي يعلم النظام والمخابرات والحكومة السورية أنها تحتوي على لاجئين حيث تم استهدافها بـ ٣ قذاف مباشرة خلف ١٧ شهيداً سقطوا في لحظات معدودة وعشرات الجرحى في ظل قلة المواد الطبية وعدم القدرة على إجراء الاسعافات أو إجلائهم لمستوصفات أو مشافي.

• مجزرة قلعة الحصن (٢٨ و ٢٩-٦-٢٠١٢) :أكثر من ٢٢ شهيداً خلال ٤٨ ساعة في قلعة الحصن سقط معظمهم جراء القصف العنيف الذي استهدف البلدة ، من بين الشهداء ٦ أفراد من عائلة الدكتورة أحلام عماد حيث تم إعدامهم ميدانياً من قبل الشيعة.أضافة إلى ١٠ شهداء في قصف استهدف حافلة للركاب النازحين من قلعة الحصن، مقاطع توثق المجزرة: مقطع للمجزرة بحق عائلة الدكتورة أحلام علي عماد: <http://www.youtube.com/watch?v=fbLPYKIAPkI&feature=youtu.be> مقطع من شهداء مجزرة الحافلة: <http://youtu.be/bBcGGkxmZWf>

• مجزرة في جورة الشياح (١-٧-٢٠١٢) :قصف عنيف ومتواصل على حي جورة الشياح منذ أكثر من شهر أدى لانتهيار العديد من المباني وسقوط عشرات الشهداء بتاريخ ١-٧-٢٠١٢م قام الجيش بقصف أحد المباني مما أدى إلى انهيارها على رؤوس ساكنيها واستشهد ٦ أشخاص مازال أحدهم تحت الأنقاض.هذا نموذج مصغر مما قام به النظام السوري في محافظة واحدة فقط وفي نطاق التنقل فقط أما عن عمليات القصف العشوائي والمتواصل وعن آلاف المصابين وآلاف المهجرين وآلاف المعتقلين فإن انتهاكات النظام السوري أكثر وأصعب من أن تحصى وتتجاوز المئات يومياً وبشكل مستمر وغير منتهى، ضارباً بذلك عرض الحائط كافة الاتفاقيات والمعاهدات التي قام بالتوقيع والموافقة عليها؛ فهي مجرد حبر على ورق أما على أرض الواقع فلم ينفذ منها شيئاً، وهذا مع تغطية بل تعمية كاملة من الإعلام السوري لهذه المجازر!الذي سمي تلك العملية بالتنوع التي قضى فيها النظام على ما سماهم بالإرهابيين!، شبكة شام الإخبارية، مقال بعنوان: أكثر من ١٧ مجزرة ارتكبتها النظام السوري خلال ٣ أيام...التوثيق الكامل لمجزرة عربين بريف دمشق، تاريخ: السبت، ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٢م، على الرابط: <http://shaam.org/reports/>، وانظر كذلك: أحداث سوريا ٢٠١١-٢٠١٢م من ويكيبيديا الموسوعة الحرة. على الرابط: <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A> وقد أنشأت رابطة المهاجرون الأحرار بتاريخ أكتوبر-١١-٢٠١٢م.دراسة بيانية عن الشهداء والمعتقلين في كل المحافظات السورية على رابط:

<http://www.almohajroonalahraar.com/?p=٢٣٠٤>

^{٢٤٥} انظر مقال بعنوان: الشيعة والثورة السورية تأييد ودعم للاستبداد والطغيانوازدواجية في المعايير، تأليف: غياث الشامي، تاريخ: ٦-٩-٢٠١٢م، على الشبكة الالكترونية؛ موقع صفا: الرابط:

<http://www.safatv.net/articles.php?action=show&id=١٠١>

^{٢٤٦} تقدم أن هذا البيان قائم على الكذب والتضليل والمراوغة، وأن أهدافه سياسية تهدف إلى نشر التشيع وإنشاء محور شيعي يمتد من طهران عبر دمشق إلى جنوب لبنان!!

^{٢٤٧} صدر هذا البيان في بيروت بتاريخ: ٩-٨-٢٠١٢م!! انظر نص البيان على الشبكة العنكبوتية؛ موقع: <http://arab-worlds.blogspot.fr/٢٠١٢/٠٨/٢.html> نهاية الرعب الرابط:

^{٢٤٨} انظر مقال بعنوان: الشيعة والثورة السورية تأييد ودعم للاستبداد والطغيان وازدواجية في المعايير، تأليف: غياث الشامي، تاريخ: ٦-٩-٢٠١٢م، على الشبكة الالكترونية؛ موقع صفا: الرابط: <http://www.safatv.net/articles.php?action=show&id=١٠١>

^{٢٤٩} للاستزادة في ذلك: مقال بعنوان: معركة المصير الإيرانية في سوريا للكاتب: ياسر الزعاطرة، موقع البرهان دليل الباحثين عن الحقيقة؛ على الرابط:

http://alburhan.com/articles.aspx?=&١١٧&page_id=٠&page_size=٢٠&links=False ومقال: احتراق إيران في لهيب الثورة السورية، للكاتب: د. أيمن محمد هاروش، موقع: الراسد، على الرابط: http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=٥٧٤٣

ومقال: العلاقات السورية الإيرانية بين التعاون والتحالف بقلم حسين العود، تاريخ: ٣ شباط (فبراير) ٢٠٠٧م، شبكة فولتير، الرابط: <http://www.voltairenet.org/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B>

^{٢٥٠} للاستزادة: انظر التقارير الميدانية حول الثورة السورية على الشبكة العنكبوتية؛ موقع شبكة شام الاخبارية؛ الرابط: <http://shaam.org/reports/field-reports>

^{٢٥١} المصدر: مفكرة الإسلام، تاريخ: الجمعة ٢٧ يوليو ٢٠١٢م، الرابط: <http://www.islammemo.cc/akhbar/arab/٢٠١٢/٠٧/٢٧/١٥٣٥٦٧.html>

^{٢٥٢} فيلق القدس (نيروى قدس) أو فرقة القدس أو قوة القدس: هي وحدة استخباراتية عسكرية خاصة من الحرس الثوري الإيراني، وهي المسؤولة عن العمل العسكري الخارجي، وقد وصفت بأنها المكلفة عن تصدير الثورة الإسلامية، أو المسؤولة عن عمليات خارج الحدود، ترفع تقاريرها مباشرة إلى القائد الأعلى ومرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي، وقائدها الحالي هو قاسم سليمانى. وقد أنشأت هذه القوة خلال الحرب العراقية-الإيرانية، حيث قامت بدعم الأكراد ضد جيش صدام حسين، ثم قامت بتوسيع عملياتها لتشمل نشاطات أخرى!! موقع السكينة للحوار: على الشبكة الالكترونية: الرابط: <http://www.assakina.com/center/parties/١٠١٢٣.html#ixzz٢HCVRmcLC>

^{٢٥٣} المصدر: الحقيقة الدولية - وكالات، التاريخ ٩/٨/٢٠١٢م، الرابط: <http://factjo.com/pages/newsdetails.aspx?id=٢٥١٢٠>

^{٢٥٤} المصدر: موقع لجينات؛ على الرابط: <http://lojainiat.com/c-٨٧٢٢٠>

^{٢٥٥} المصدر: العربية نت، تاريخ ١٢-٤-١٤٣٣هـ، الرابط: <http://burnews.com/news-action-show-id-٤٤٣٧٧.htm>

^{٢٥٦} نص الوثائق في موقع صفا بتاريخ: ١٥/١٠/٢٠١٢م، الرابط: <http://www.safatv.net/articles.php?action=show&id=١٢٣>

^{٢٥٧} انظر: مركز التواصل والأبحاث الاستراتيجية، الملخص الأسبوعي حول سورية: ١-٧ تشرين الأول

٢٠١٢م؛ رابط: <http://ar.strescom.org/briefs/weekly/item/٣٤٥-wb.٠١٠٧١.٠٢٠١٢.html>

^{٢٥٨} المصدر: الحقيقة الدولية - وكالات، ٩-٨-١٤٣٣، الرابط:

<http://factjo.com/pages/newsdetails.aspx?id=٢٥١٢٠>

^{٢٥٩} المصدر: موسوعة الرشيد، جيش الحسين "١٠٠" ألف مقاتل إيراني وعراقي للدفاع عن نظام الأسد ماذا

يعني ذلك !!! -ثامر الساعدي-بتاريخ: ١٣/٠٤/٢٠١٢م.

<http://www.alrashead.net/index.php?prevn&id=٦١١٨&typen=٤>

^{٢٦٠} انظر: مركز التواصل والأبحاث الاستراتيجية، الملخص الأسبوعي حول سورية: ١-٧ تشرين الأول

٢٠١٢م. رابط: <http://ar.strescom.org/briefs/weekly/item/٣٤٥-wb.٠١٠٧١.٠٢٠١٢.html>

^{٢٦١} مقال: الثورة بين علماء السلطان وسلاطين العلم، بقلم: عمار الشرفي، موقع: هدي الإسلام، الرابط:

<http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=articles/article&id=٣٣١٥٢>

^{٢٦٢} انظر نص الفتوى موقع: شبكة سني نيوز الإخبارية، بتاريخ: الجمعة ٩ شعبان ١٤٣٣هـ - ٢٩ يونيو

٢٠١٢م، الرابط: http://sunni-news.net/ar/articles.aspx?selected_article_no=٢٣١٦٢

^{٢٦٣} الشيخ الأمين يفصح دور إيران وحزب الله في سوريا مقطع مرئي في اليوتيوب على الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=gMN٨٤ZUIZiY>

^{٢٦٤} على الشبكة الالكترونية: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية - على الرابط:

<http://www.asharqalarabi.org.uk/barq/b-qiraat-٦٨.htm>

^{٢٦٥} مقال بعنوان، التحالف الرافضي والتآمر الغربي، تاريخ: ٢٣-٩-٢٠١٢م، على الشبكة العنكبوتية؛

موقع لجينات: <http://lojainiat.com/c-٨٧٢٢٠>

^{٢٦٦} هذا الاعتقاد في القرآن مخالف لمعتقد الإمامية؛ فتأمل!